

مَحَبَّةُ الْمَلِكِ

جمعها الابل يوحنا بلو والاب اغوستينوس روده
من الرعيّة السوءيّة

الجزء الثاني

القسم الاول

وَهُوَ يَشْتَبِلُ عَلَى أَمْثَالِ حِكْمِيَّةٍ وَمَقَالَاتٍ أَدَبِيَّةٍ
وَرَسَائِلَ نَصِيحَةٍ لِأَرْبَعِ كُتَابِ الْعَرَبِيَّةِ

٤



طبع رابعة في مطبعة المرسلين اليسوعيين

في بيروت ١٨٨٤

مَخْرَجُ الْمَلِكِ

جمعها الاب يوحنا بلو والاب اغوستينوس روده
من الرعيّة السوعيّة

الجزء الثاني

القسم الاول

وَهُوَ يَشْتَبِلُ عَلَى أَمْثَالِ حِكْمِيَّةٍ وَمَقَالَاتٍ آدِيبِيَّةٍ
وَرَسَائِلَ نَصِيحَةٍ لِأَرْبَعِ كُتَابِ الْعَرَبِيَّةِ



طبع رابعة في مطبعة المرسلين اليسوعيين

في بيروت ١٨٨٤



من كتاب عنوان البيان * وبُستل
للشيخ عبد الله الشبرا

أُسلوب

في الكَمالات * الرفاعة لذوي المروءات

أَوَّلُ مَا تَوَاصَى بِهِ الْمُهْرَبُونَ . وَتَلَاوَلَهُ النَّاجُونَ . وَأَوَّلَى مَا سَلَكَهُ النَّبَلَاءُ .
وَتَزَيَّنَ بِهِ الْعُقَلَاءُ . التَّحَلَّى بِحِلَّةِ التَّقْوَى . وَالصَّبْرُ عَلَى مَضَضِ الْبَلْوَى . مِنْ
غَيْرِ شَكْوَى * الْعَزَائِمُ مَنَازِلُ الْأَبْطَالِ . وَأَسْتَعْمَالُ الصَّبْرِ دَأْبُ الرِّجَالِ *
رُبَّ جَارٍ جَارٍ . وَوَاقِفٍ سَارٍ * مَنْ . تَدَنَسَتْ ثِيَابُ مُعَامَلَتِهِ لَمْ يَقْرُبَ مِنْ
الْمُقَرَّبِينَ * إِكْسِرْ حِدَّةَ خَيْرِ الطَّبَعِ بِمَزَاجِ الرِّيَاضَةِ * أَشْدَدُ إِرَارِ الْعَقْلِ
بِحِبَالِ التَّقْوَى * يُوسِفُ الْعَقْلَ يَنْظُرُ إِلَى الْعَوَاقِبِ . وَذِي لَيْخَاءِ الْهَوَى تَنَاقُحُ
الْعَاجِلِ . إِنَّمَا رَدُّ يَوْسُفَ الْعَقْلِ . وَإِنَّمَا حَمَلُ زَيْلِخَاءِ الطَّبَعِ * لَا أَقُولُ
لَكَ أَفْلَحَ شَجَرَةَ الطَّبَعِ . مِنْ أَرْضِ الْوَضْعِ . إِذْ لَيْسَ فِيهِ الْإِمْكَانُ . قَلْبُ طَبَعِ
الْإِنْسَانِ . وَإِنَّمَا أَقُولُ دُمٌ عَلَى السُّجَاهَةِ . تَحْطُّ بِالسَّاعَةِ . وَكُلُّهَا نَبَتْ
عِرْقٍ مِنْ عُرُوقِ الْهَوَى . فَأَقْطَعُهُ بِعِلَاجِ الْقَوَى . وَإِنْ كَلَّ مَا بِهِ تَقَطَّعُ .
فَأَشْجِدُهُ بِلَمَعٍ * قَالَ حَكِيمٌ مِنْ حَزْمِ الْإِنْسَانِ أَنْ لَا يُجَادِعَ أَحَدًا . وَمَنْ كَمَالَ
عَقْلُهُ أَنْ لَا يُجَادِعَهُ أَحَدٌ * لَا تَنَالُ الْقَلِيلَ مِمَّا تُحِبُّ . إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى الْكَثِيرِ
مَا تَكْرَهُ * مَنْ أَتَقَنَ بِالْجِزَاءِ لَمْ يَعْمَلْ سُوءًا * أَنْفَضُ النَّاسِ عَقْلًا مَنْ
ظَلَمَ مَنْ هُوَ دُونُهُ * أَوَّلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ * أَلَدُهُرُ

لا يَأْتِي عَلَى شَيْءٍ إِلَّا غَيْرُهُ * أَحْسَنُ الْعِظَاءِ مَا كَانَ أَيْدِيًا * لَا شَيْءٌ أَسْرَعُ
لِإِزَالَةِ النِّعْمَةِ مِنَ الظُّلْمِ شَعْرٌ

الدَّهْرُ يُقْتَرِسُ الرِّجَالَ فَلَا تُكُنْ مِمَّنْ تُطِيشُهُمُ الْمَنَاصِبُ وَالرُّتَبُ
كَمْ نِعْمَةٍ زَالَتْ بِأَذْنَى زَلَّةٍ وَلِكُلِّ شَيْءٍ فِي نَفْلِهِ سَبَبُ
الْعَتْلُ وَزِيرٌ نَاصِحٌ . وَالْمَالُ ضَيْفٌ رَاحِلٌ . وَالْعَهْدُ طَيْفٌ خَيَالٌ .
وَالْتَوَاضَعُ مِنَ مَصَائِدِ الشَّرَفِ * أَحْسَدُ كَصَدِّ الْحَدِيدِ لَا يَزَالُ بِهِ نَحْيُ
يَأْكُلُهُ * الْأَيَّامُ صَحَائِفُ الْأَجَالِ * مَنْ صَحِبَ الزَّمَانَ رَأَى مِنْهُ الْعَجَبُ * مَنْ
طَالَ عُمُرُهُ فَقَدْ أَحْبَبَهُ شَعْرٌ

مَنْ يَرْجُ طُولَ الْعُمُرِ فَلْيَكْدِرْ صَبْرًا عَلَى فَقْدِ أَجْبَائِهِ
وَمَنْ يُعَمِّرْ يَلْقَ فِي نَفْسِهِ . مَا كَانَ يَرْجُو لِأَعْدَائِهِ
مَنْ أَعْتَدَلَ عَنِ النَّاسِ آمِنَ مِنْهُمْ * لِلدَّهْرِ طَعْمَانٌ . حُلُوٌّ وَمُرٌّ . وَالْأَيَّامُ
صَرَفَانٌ . عُسْرٌ وَيسرٌ * أَلْسَعِيدُ مَنْ أَسْتَظْهَرَ لِنَفْسِهِ . وَأَعْتَبَرْ بِمُضِيِّ أَمْسِهِ *
أَطَاعَةُ حِرْزٌ . وَالْتِقَاعَةُ عِزٌّ * أَكْمَلُ النَّاسِ مَنْ مَلَكَ الرِّجَالَ . بِجَهْلِ
الْحِصَالِ . وَأَجْهَلُهُمْ مَنْ طَلَبَ مَا لَا يُنَالُ شَعْرٌ

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُعْصَى وَإِنْ كُنْتَ قَادِرًا فَهَرِّبِ الَّذِي لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الْأَمْرِ

إِقْنِنَا الْمَنَاقِبَ * بِأَحْمَالِ الْمَنَاقِبِ شَعْرٌ

دَعِينِي أَنْزِلْ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعُلَى

فَسَهْلُ الْعُلَى فِي الصَّعْبِ وَالصَّعْبُ فِي السَّهْلِ

تُرِيدِينَ إِحْدَاكَ الْمَعَالِي رَخِيصَةً

وَلَا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرِ الْخَلِّ

مَن ظَنَّ أَنَّ الْأَيَّامَ تُسَالِمُهُ فَهُوَ يَجْنُونَ . وَمَن أَهَمَّ يَجْعَلِ الْمَالُ فَهُوَ مَحْزُونٌ .
 وَمَن أَغْتَرَّ بِمَدْحِ النَّاسِ فَهُوَ مَفْتُونٌ . شَعْرُ
 وَمَن يَطْلُبُ الْأَعْلَى مِنَ الْعَيْشِ لَمْ يَزَلْ حَزِينًا عَلَى الدُّنْيَا كَثِيرَ عُيُوبِهَا
 إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيِيَ سَعِيدًا فَلَا تُكُنْ عَلَى حَالَةٍ إِلَّا رَضِيتَ بِدُورِهَا
 غَيْرُ

لَعَنَ بَرِي أَحَادِيثُ النُّفُوسِ ظُنُونُ . وَمَا عَزَّ مِنْ شَيْءٍ فَسَوْفَ يَهُونُ
 وَمَن ظَنَّ أَنَّ الدَّهْرَ مُوفٍ بِعَهْدِهِ فَبَشِّرْهُ أَنَّ الدَّهْرَ سَوْفَ يَخُونُ
 وَلَوْ عَلِمَ الْإِنْسَانُ مَا هُوَ كَائِنٌ لَعَاشَ مَدَى الْأَيَّامِ وَهُوَ مُصُونُ
 وَلَكِنْ قَضَاءُ اللَّهِ سِتْرٌ مُّحْجَبٌ تَحَارُ عُقُولُ دُونِهِ وَظُنُونُ
 مَا عَذَرَ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ عَلَى فِعْلِهِ . لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُلَوِّمَ غَيْرَهُ عَلَى مِثْلِهِ . شَعْرُ
 فَبِحُجَّتِهِ مِنَ الْإِنْسَانِ يَنْسَى عُيُوبَهُ وَيَذْكُرُ عِيَابَ فِي أَخِيهِ قَدِ اخْتَفَى
 فَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَمَا عَابَ غَيْرَهُ . وَفِيهِ عُيُوبٌ لَوْ رَأَاهَا بِهَا أَكْتَفَى
 مَن أَحَبَّ نَكْدَ الْأَعْدَاءِ فَلْيَزِدْ دَرَجَةً شَرَفًا وَمَجْدًا . شَعْرُ

عَدُوُّكَ بِالْفِتْنَى وَالْعِلْمِ فَاقْهَر . فَأَنْتَ بَذَا وَذَاكَ عَلَيْهِ بَتَقْوَى
 فَمَا قَرَنَ الْفِتْنَى شَيْئًا بِشَيْءٍ كَمَثَلِ الْعِلْمِ يَقْرُنُهُ بَتَقْوَى

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤْلِيُّ

الْعِلْمُ زِينَةٌ وَتَشْرِيفٌ لِصَاحِبِهِ . فَاطْلُبْ هُدَيْتَ فُنُونِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
 كَمْ سَيِّدٌ يَطْلُبُ آبَاؤُهُ مُحِبُّ . كَانُوا الرُّؤُوسَ فَأَمْسَى بَعْدَهُمُ دُنْيَا
 وَمُقَرَّرٌ خَامِلٍ الْآبَاءُ ذِي آدَبٍ . نَالَ الْمَعَالِي بِالْأَدَابِ وَالرُّتَبَا
 الْعِلْمُ كَثْرٌ وَخَيْرٌ لَا فَنَاءَ لَهُ . نِعَمَ الْقَرِينُ إِذَا مَا صَاحِبٌ صَحِيحَا

قد يجمع المال شخص ثم يجرمه عما قليل فيلقى الذل والحربا
 وجامع العلم مغبوط به أبدا ولا يجادر منه الموت والسلبا
 يا جامع العلم نعم الذخر نجبته لا تعدلن به ذرا ولا ذهبا
 اذا شكرك إنسان من غير سابق إحسان . فحقق أمله . تستم عمله *
 تعرف المحسة بالكلام فيما لا يعني . والجواب عما لا يسأل عنه * أجزع
 بالمصيبة مصيبة أخرى * من استولت عليه السلامة فليحذر العطب .
 ومن كره الملامة فليحذر في الطلب * من تمسك بالدين علا قدره . ومن
 قصد الحق كمل فخره * من أتبع بالمواهب . انزعج بالمصائب شعر
 الدهر لا يبقى على حالة لا بد ما يقبل أو يدير

فإن تلقاك بمكروهه فأصبر فإن الدهر لا يصير
 من سلك السداد . بلغ الهراذ * القناعة رأس الغنى . وأساس الثقى *
 العاقل من أغنم غفلة الزمان . وأنتهز فرصة الامكان * أحلى الأشياء
 نيل المرجو . وأمرها ظفر العدو * الثعلب في إقبال جده . يغلب
 الأسد في إدبار سعيه شعر

واذا العناية لاحظتك عيونها ثم فالتخايف كلهن أمان
 وأصطد بها العقاة فهي حبايل وأقتد بها الجوزاء فهي عنان
 السعاية نار . وقبولها عار . منشأها فلة ورع . أو شدك طمع * قال
 حكيم . أرفض الهوى فإنه اذا غلب العقل جعل محاسن المرء مساوي *
 فيصير الحلم حقدًا . والعبادة رياء . والجود تبذيرا . والاقتصاد بخلا شعر
 وآفة العقل الهوى فمن علا على هواه عقله فقد نجى

أَلْجَرَضُ مِفْتَاحُ الدُّلِّ . وَالْجَنْدُ مِفْتَاحُ الْعَدَاوَةِ . وَالتَّبَاغُ الشَّهْوَةُ مِفْتَاحُ
النَّدَامَةِ . وَالْإِلْحَاجُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ . وَالْقَنَاعَةُ مِفْتَاحُ الرَّاحَةِ . وَالتَّجَرِبَةُ
مِرَاةُ الْعَوَاقِبِ .

قَالَ حَكِيمٌ . إِذَا فَعَلْتَ مَعْرُوفًا فَاسْتُرْهُ . وَإِذَا أُولِيَّتَهُ فَاشْكُرْهُ . وَلَا
تَعُودْ نَفْسَكَ إِلَّا مَا يَكْتَبُ لَكَ أَجْرُهُ . وَتُحِبُّدُ عَنْكَ نَشْرُهُ . وَلَا تَفْعَلْ مَا
يُسْرُوكَ عَاجِلُهُ . وَبِضْرِكَ آجَلُهُ * أَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ . إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ *
الْإِغْضَاءُ عَنِ الْهَوَاتِ . مِنْ أَخْلَاقِ السَّادَاتِ * الْأَخْلَاقُ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ .
فِي أَجْسَادٍ مُتَبَاعِدَةٍ * شَرُّ النَّاسِ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ . وَلَا يُؤْمَنُ ضَرَرُهُ *
الْعَاقِلُ يَحْدُثُ فِي عَمَلِهِ . وَالْجَاهِلُ يَعْتَمِدُ عَلَى أَمَلِهِ * تَمَامُ الْعِلْمِ اسْتِعْمَالُهُ .
وَتَمَامُ الْعَمَلِ اسْتِغْلَالُهُ

رَوْضَةُ رَاقِيَةٍ

قِيلَ لِابْرَهِيمَ بْنِ عُيَيْنَةَ أَيُّ النَّاسِ أَطْوَلُ نَدَامَةً قَالَ أَمَّا فِي الدُّنْيَا فَصَانِعُ
الْمَعْرُوفِ لِمَنْ لَا يَشْكُرُ . وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَعَالِمُ مُفْرِطٍ شِعْرُ
إِذَا لَمْ يَزِدْ عِلْمُ الْفَقِي قَلْبُهُ هُدًى وَسِيرَتُهُ عَدْلًا وَأَخْلَاقُهُ حُسْنًا
فِي شَرِّهِ أَنْ اللَّهَ أَوْلَاهُ فِتْنَةً تُغَشِّيهِ حِرْمَانًا وَتُوسِعُهُ حُزْنًا
صِحَّةُ الْبَدَنِ فِي الصَّوْمِ * صَلَاةُ اللَّيْلِ بَهَاءُ النَّهَارِ * مَنْ قَلَّ عَقْلُهُ . كَثُرَ
هَزْلُهُ * الْإِقْلَالُ مِنَ الْكَلَامِ . أَبْعَدُ عَنِ الْمَلَامِ * جَمَالُ الْإِنْسَانِ . كِبَالُ
اللِّسَانِ * مِنَ الضَّلَالِ . طَلَبُ الْحَالِ * مَبْدَأُ رَأْيِ الْعَاقِلِ . غَايَةُ رَأْيِ

الجاهل * ليس للنفس عوض ، ولا للأيام بدل ^{شعر}
 تمتع من الدنيا بساعتك التي ظفرت بها ما لم تنعك العوائق
 فما يومك الماضي عليك بعائدي ولا يومك الآتي به أنت واثق
 لكل منال جواب ، ولكل أجل كتاب * شكر الله سبحانه بالتعظيم .
 وشكر الملوك بالدعاهم . وشكر الأصحاب بحسن الجزاء * أشر الأشرار .
 من لا يقبل الإعتذار * من رجع في هيبته ، فقد بالغ في خسسته * من ساء
 خلقه ، ضاق رزقه * الحزم في الأمور ، أولى من الغرور * اذا كثرت
 الآراء خفي الصواب ^{شعر}

اذا كنت في حاجة مريلاً فأرسل حكماً ولا توصه
 وإن ناب أمر عليك التوى فشاوّر حكماً ولا تنصه
 وإن ناصح منك يوماً دنا فلا تتباعد ولا تنقصه
 وقال بزرجمهر ، أقوى ما يكون من الدواب لا غني به عن السقوط .
 وأدنى ما يكون من الرجال لا غني به عن المشاورة
^{شعر}

إن اللبيب اذا تفرق رأيه فتق الأمور مناظراً ومشاوِراً
 وأخو التكبر يستبد برأيه وتراه يعتسف الأمور مخاطراً
 الولد السوء يشين السلف ، ويهدم الشرف ^{شعر}
 اذا أظهر الدهر شخصاً ليلاً فكُن في ابنه سيئ الإعتقاد
 فلست ترى من نجيب نجيباً وهل تلد النار غير الرماد
 قال حكيم كما أن الشمس لا تجنى ضوءها وإن كانت تحت السحاب ، كذلك

الصبيُّ لا تخفى غريزة عقله وإن كان مغروراً بأخلاق الحداثة ^{شعر}
في الهدى ينطق عن مناقب سعد . أثر النجاة ظاهر البهران
أجل خصال الكرم . ترك جواب الليم * قال حكيم . إذا أحرزتك امرؤ
فأنظر فإن كان مما لك فيه حيلة فلا تعجز نفسك عن استدراكه ودفعه .
وإن كان مما لا حيلة لك فيه فأصبر ولا تتزعزع فكلُّ شيء له بداءة له
نهاية . عليك السعي وليس عليك التجاج ^{شعر}
على المرء أن يسعى لما فيه نفعه . وليس عليه أن يتم البطالب
لا تكبر مخالطة الناس فإن فعلت فأغيب عن القذى . وأحمِل ما ينالك
من الأذى ^{شعر}

إذا كنت في كلِّ الأمور معاتياً صديقك لم تلقَ الذي لا تعاتيه
فِعش واحداً أو صل أخاك فإنه مفارِق ذنبٍ مرَّةً ومُجَانِبُهُ
إذا أنت لم تشرب شرباً على القذى ظمِئت وأيُّ الناس تصفو مشاربُهُ
ومن ذا الذي تُرعى سجاياه كُلُّها كفى المرء نبلاً أن تعدَّ معاتيه
وقال بعضهم

مضى الخبر طراً ليس في الناس مُنصفٌ
وكلُّ واحدٍ فهو منهم تكلُّفٌ
وكلُّ إذا عاهدته فهو نافضٌ
لهديك أو واعدته فهو تخلفٌ
وأبناء هذا الدهر كالدهر لم يثوق
به وبهم إلا جهولٌ ومُسرفٌ

قَالَ حَكِيمٌ خَيْرُ الْكَلَامِ مَا قَلَّ وَذَلَّ . وَلَمْ يَطْلُ فِيمَلَّ * الْأَدَبُ إِنْ
 أَطْعَمَتْ بِهِ نَجْعٌ . وَإِنْ تَعَطَّرَتْ بِهِ سَطْعٌ . وَإِنْ تَرَوَيْتَ بِهِ نَفْعٌ * أَدَبُ
 النَّفْسِ . خَيْرٌ مِنْ أَدَبِ الدَّرْسِ * نِعَمَ النَّاصِرِ . الْجَوَابُ الْحَاضِرُ * اِكْتَسَبَ
 أَدَبًا . تَكْتَسِبُ نَسَبًا * الْعَقْلُ بِغَيْرِ أَدَبٍ شَيْنٌ . وَالْأَدَبُ بِغَيْرِ عَقْلِ حَيْنٌ *
 لِنَطَاتِ الْأَدَبِ . قُرَاضَاتُ الذَّهَبِ * حَلَى الرِّجَالِ مَا يُحْسِنُونَهُ . وَحَلَى
 النِّسَاءِ مَا يَكْتَسِبْنَهُ * حَلَى الرِّجَالِ الْأَدَبُ . وَحَلَى النِّسَاءِ الذَّهَبُ * ذَاكَ
 عَقْلُكَ بِالْأَدَبِ . كَمَا تُذَكِّرُنِي النَّارَ بِالْحَطَبِ * قَالَ حَكِيمٌ عَقْلٌ بِلَا أَدَبٍ
 كَشَجَاعٍ بِلَا سِلَاحٍ شِعْرٌ

فِيَا لَائِي دَعْنِي أَغَالِي بِقِيَمِي فِقْمَةُ كُلِّ النَّاسِ مَا يُحْسِنُونَهُ
 الْهُرُوقَةُ الْعَامَّةُ . مُبَاهِنَةُ الْعَامَّةِ * الْإِنْفِرَادُ فِي الْحُلُوقَةِ . أَفْهَعُ لِدَوَاعِي الشَّهْوَةِ *
 الْأَدَبُ وَسِيلَةٌ . إِلَى كُلِّ فَضِيلَةٍ . وَذَرِيعَةٌ . إِلَى كُلِّ شَرِيعَةٍ * النِّعْمَةُ
 وَسِيْمَةٌ فَاجْعَلِ الشُّكْرَ هَا تَبِيْعَةً * لَا زَوَالَ لِلنِّعْمَةِ مَعَ الشُّكْرِ . وَلَا بَقَاءَ
 لَهَا مَعَ النُّكْرِ شِعْرٌ

هُمُومُكَ بِالْعَيْشِ مَقْرُونَةٌ فَلَا تَقْطَعْ الْعُمْرَ إِلَّا بِهِمْ
 وَلَكِنَّ دُنْيَاكَ مَسْمُومَةٌ فَتَأْكُلُ الْخُبْرَ إِلَّا بِسَمِّ
 إِذَا كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَارْعَهَا فَإِنَّ الْمَعَاصِيَ تُزِيلُ النِّعَمَ
 وَدَاوِمٌ عَلَيْهَا بِشُكْرِ الْإِلَهِ فَإِنَّ الْإِلَهَ سَرِيعُ النِّقْمِ
 وَإِنْ تَمَّ شَيْءٌ بِدَا نَقْصُهُ فَخَافِرُ زَوَالٍ إِذَا قِيلَ تَمَّ
 الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا الرَّاحَةُ الْكُبْرَى . وَالرَّغْبَةُ فِيهَا الْبَلِيَّةُ الْعُظْمَى * أَلَرُّدُ
 الْحَجْمِلِ . أَحْسَنُ مِنَ الْمَطْلِ الطَّوِيلِ * السُّؤَالُ وَإِنْ قَلَّ . ثَمَنٌ لِكُلِّ

نَوَالٍ وَإِنْ جَلَّ شِعْرُهُ

مَا أَعْتَصَرَ بِأَذَلِّ وَجْهِهِ سُؤْالِهِ بَدَلًا وَإِنْ نَالَ الْغِنَى بِسُؤَالِ
وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ النَّوَالِ وَزَنَتْهُ رَحَجُ السُّؤَالِ وَخَفَتْ كُلُّ نَوَالٍ
إِسْتَعْنِ عَمَّنْ شِئْتَ فَأَنْتَ نَظِيرُهُ . وَأَحْجِجْ إِلَى مَنْ شِئْتَ فَأَنْتَ أَسِيرُهُ .
وَتَنْضَلْ عَلَى مَنْ شِئْتَ فَأَنْتَ أَمِيرُهُ * الزَّمِ الْعَفَافَ . يَلْزَمُكَ الْكَفَافُ

شِعْرُهُ

تَلَحَّى عَلَى الْبُخْلِ الْبُخْلَ بِمَا لَهُ أَفْلا تَكُونُ بِمَاءِ وَجْهِكَ أَجْمَلًا
أَكْرَمَ يَدَيْكَ . عَنْ السُّؤَالِ فَإِنَّمَا قَدَرُ الْحَيَاةِ أَقْلُ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ
وَلَقَدْ أَضْمُ إِلَى فَضْلِ قَنَاعَتِي وَأَيْتُ مُشْتَبَلًا بِهِ مُتَزَمِلًا
وَأُرِي الْعَدُوَّ عَلَى الْخِصَاصَةِ حَالَةً تَصِفُ الْغِنَى فَيُخَالِفُنِي مُتَمَوْلًا
وَإِنْ أَمَرْتُ أَفْنَى اللَّبَالِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً أَفْنِيَهُنَّ تَوَكَّلَا
فَلَيْلٌ عَاجِلٌ . خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ أَجَلٌ * صَمْتُ كَافٍ . خَيْرٌ مِنْ كَلَامٍ غَيْرِ

شِعْرُهُ

وَإِذَا * إِنَّمَا الْحَلِيمُ . مَنْ يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمُ
أَحْسِنَ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدُ قُلُوبُهُمْ فَطَالَ مَا أَسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانُ إِحْسَانُ
وَإِنْ أَسَاءَ مُسِيءٌ فَلْيَكُنْ لَكَ فِي عِرَاضِ زَلَّتِهِ صَمْعٌ وَغُفْرَانُ
وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ مِعْوَانًا لِذِي أَمَلٍ يَرْجُوكَ فِيهِ فَإِنَّ الْحَمْرَ مِعْوَانُ
شَفِيعُ الْمُنْذِنِ إِفْرَارُهُ . وَتَوْبَةُ أَعْيُنَارِهِ * حَافِظٌ عَلَى الصَّدِيقِ . وَلَوْ فِي
الْمَحْرِيقِ * سَعَةُ الْأَخْلَاقِ . كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ * إِسْتِظْهَرِ عَلَى الدَّهْرِ . بَخْنَةً
الظَّهْرِ * صُدُورُ الْأَحْرَارِ . قُبُورُ الْأَسْرَارِ * لِكُلِّ عَالَمٍ هَفْوَةٌ . وَلِكُلِّ صَارِمٍ
نُبُوَّةٌ شِعْرُهُ

دَعِ الْمُنَافِرَ تَجَرِي فِي أَعْتَابِهَا وَلَا تَبْتَغِ إِلَّا خَالِيَهَا
 مَا بَيْنَ ظَرْفَيْ عَيْنٍ وَأَنْتَبَاهُهَا يُغَيِّرُ اللَّهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ
 دَعُوا فِذْفَ الْمُحْصَنَاتِ . تَسْلَمُ لَكُمْ الْأَمْهَاتُ * أَشْرُ النَّاسِ مَنْ لَا يَقْبَلُ
 الْإِعْذَارَاتِ . وَلَا يَسْتُرُ الزَّلَّاتِ . وَلَا يَقْبَلُ الْعَثَرَاتِ شِعْرُ
 إِنْ قَبِلَ مُعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِرًا إِنْ بَرَّ عِنْدَكَ فِيمَا قَالَ أَوْ فُجِرَا
 فَقَدْ أَجَلَكَ مَنْ يُرْضِيكَ ظَاهِرُهُ وَفَدَا طَاعَكَ مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَرِهَا
 مَنْ كَثُرَتْ آيَادِيهِ . قُلْتَ أَعَادِيهِ * مَنْ كَرَّمَ عُصْرُهُ . حَسَنَ مَجْبَرُهُ * مَنْ
 طَالَ سُورُهُ . قَصُرَتْ شُهُورُهُ * مَنْ كَانَ ظَرْفِيَا . فَلْيَكُنْ عَنِيْفَا شِعْرُ
 لَيْسَ الظَّرِيفُ بِكَامِلٍ فِي ظَرْفِهِ حَتَّى يَكُونَ عَنِ الْحَرَامِ عَنِيْفَا
 فَإِذَا تَعَنَّفَ عَنِ مَعَاصِي رَبِّهِ فُهِنَاكَ يُدْعَى فِي الْأَنَامِ ظَرْفِيَا
 مَنْ قَعَدَ بِهِ حَسْبُهُ . نَهَضَ بِهِ أَدَبُهُ * مَنْ لَمْ يَرْغَبْ فِي الْأَخْوَانِ . ابْتُلِيَ
 بِالْخُسْرَانِ * مَنْ صَحَّتْ مَوَدَّتُهُ . وَجِبَتْ طَاعَتُهُ * مَنْ طَلَّبَ الْمَهَالِكَ .
 صَبَرَ عَلَى مُجُومِ الْمَهَالِكِ * مَنْ جَادَ سَادَ وَجَلَّ . وَمَنْ بُجِّلَ رَذُلَ وَذَلَّ
 شِعْرُ

مَنْ عَفَّ خَفَّ عَلَى الصَّدِيقِ لِفَاؤُهُ وَأَخُو الْحَوَاحِجِ وَجْهُهُ مَهْلُولُ
 وَأَخُوكَ مَنْ وَفَّرْتَ مَا فِي كَيْسِهِ فَإِذَا عَمِثَتْ بِهِ فَانْتَ ثَقِيلُ
 مَنْ تَوَاضَعَ وَفُرَّ . وَمَنْ تَعَاطَمَ حَقُرَ * مَنْ طَلَّبَ الرِّئَاسَةَ . صَبَرَ عَلَى مَضَضِ
 السِّيَاسَةِ * دَرَكَ الْأَمْوَالِ . فِي رُكُوبِ الْأَهْوَالِ * مَنْ حَسُنَ قُنُوعُهُ . دَامَ
 رَيْعُهُ * مَنْ أَخَذَ الْحِكْمَةَ لِجَامَا . أَخَذَهُ النَّاسُ إِمَامَا * مَنْ لَمْ يُنَلِّكَ خَيْرُهُ
 فِي حَيَاتِهِ . لَمْ تَبْلُكْ عَيْنَاكَ عَلَى مَمَاتِهِ * مَنْ شَكَلَكَ فَقَدْ سَأَلَكَ . وَمَنْ

تَرَكَ فِعْلَكَ ففَدَّ عَذْلَكَ . وَمَنْ أَقْبَلَ بِمُجْدِبِهِ عَلَى غَيْرِكَ ففَدَّ طَرَكَكَ
شِعْرٌ

إِذَا تَخَلَّفْتَ عَنْ صَدِيقٍ وَلَمْ يُعَاتِكَ فِي التَّخَلُّفِ
فَلَا تُعَدُّ بَعْدَهَا إِلَيْهِ فَإِنَّمَا وَدُّهُ تَكَلَّفْتُ
مَنْ لَمْ يَسْتَعِذْ بِالْعِلْمِ مَا لَا . اسْتَفَادَ بِهِ جَمَا لَا * مَنْ صَبَرَ عَلَى مَأْمُولِهِ أَدْرَكَهُ .
وَمَنْ تَهَاوَنَ فِي نَيْلِهِ أَهْلَكَهُ شِعْرٌ

وَقُلْ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرِ بُحَاوَلِهِ . وَاسْتَعْمَلَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالظَّفَرِ
لَا بَقَاءَ لِلنِّعْمَةِ مَعَ الْكُفْرَانِ . وَلَا زَوَالَ لَهَا مَعَ الشُّكْرَانِ * لَا خَيْرَ فِي وَعْدٍ
مَبْسُوطٍ . وَلَا بَحَايَ مَرْبُوطٍ * لَا يَجْتَرِئُ عَلَى خِطَابِ الْخَلَائِقِ . إِلَّا الْفَائِيقُ أَوْ مَا يَنْقُ *
لَا تَنْجِجُ الْحِكْمَةُ فِي الْقُلُوبِ الْقَاسِيَةِ . كَمَا لَا يَزْكُو الزَّرْعُ فِي الْأَرْضِ الْحَاسِيَةِ
شِعْرٌ

لَا يَنْبَغُ الْوَعْظُ قَلْبًا فَاسِيًا أَبَدًا . وَهَلْ يَلِينُ لِقَوْلِ الْوَاعِظِ الْحَجَرُ
لَا بُنَالَ الْعِلْمُ إِلَّا بِالنَّفْسِ النَّقِيَّةِ . وَالطَّبَاعِ النَّقِيَّةِ * مَا حَوَّنَتْهُ الْأَفْلَامُ . لَمْ
تَطْمَعْ فِي حِرْسِهِ الْأَيَّامُ شِعْرٌ

مَا طَارَ طَيْرٌ وَارْتَفَعَ إِلَّا كَمَا طَارَ وَقَعَ
رُبَّ عِلْمٍ وَضَعَ . وَجَهْلٍ رَفَعَ شِعْرٌ
رُبَّ عِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ . وَجَهْلٍ عَطَى عَلَيْهِ النِّعَمُ
إِذَا رَغِبَتْ فِي الْمَكَارِمِ . فَاجْتَنِبِ الْحَارِمَ * الْعِلْمُ جَبَلٌ صَعْبُ الْمَصْعَدِ .
لَكِنَّهُ سَهْلُ التَّخَدُّرِ شِعْرٌ

مَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ مُوَحَّدَةً . لَمْ يُغْنِهِ وَعَظٌ مِنَ النَّسَبِ

كَمْ مِنْ وَضِيعٍ الْأَصُولِ فِي أَمْرِ قَدْ سَوَّدُوا بِالْعَقْلِ وَالْأَدَبِ
رَوْضَةً رَائِقَةً

حُكِيَ أَنَّ رَجُلًا تَكَلَّمَ بَيْنَ يَدَيِ الْخَلِيفَةِ الْمَأْمُونِ فَأَحْسَنَ. فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ
أَبْنُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ ابْنُ الْأَدَبِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ نِعَمَ النَّسَبِ
شِعْرٌ

كُنْ أَبْنُ مَنْ شِئْتَ وَاتَّسِبْ أَدَبًا يُغْنِيكَ مَضْمُونُهُ عَنِ النَّسَبِ
إِنَّ الْفَنَى مَنْ يَقُولُ هَا أَنَا ذَا لَيْسَ الْفَنَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي
الَّذِينَ أَقْوَى عِصْمَةٍ. وَالْأَمْنُ هُنَا نِعْمَةٌ * الصَّبْرُ عِنْدَ الْمَصَائِبِ مِنْ أَعْظَمِ
الْمَوَاهِبِ شِعْرٌ

الصَّبْرُ أَوَّلَى بِوَقَارِ الْفَنَى مِنْ فَلَقِي يَهْتِكُ سِتْرَ الْوَقَارِ
مَنْ لَزِمَ الصَّبْرَ عَلَى حَالِهِ كَانَ عَلَى أَيْمَانِهِ بِالْخِيَارِ
إِعْصِ الْجَاهِلَ تَسْلَمَ. وَأَطِيعِ الْعَاقِلَ تَغْنَمَ * جَالِسِ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْأَدَبِ
وَالرَّأْيِ وَالتَّجَرِبَةِ وَالْحَسَبِ * عَدُوٌّ عَاقِلٌ. أَبْسَرُ مِنْ صَدِيقٍ جَاهِلٍ شِعْرٌ
إِدْفَعْ عَدُوَّكَ بِاللَّيِّ وَأَنْفَعُ صَدِيقَكَ إِنْ تَبَسَّرَ
فَالْقَصْنُ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ إِذَا اكْتَسَى وَرَقًا وَاشْتَرَى
قَالَ حَكِيمٌ. مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ. وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ * مَنْ لَمْ يَحْلَمْ نَدِيمٌ. وَمَنْ
سَكَتَ سَلِمَ. وَمَنْ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ وَمَنْ أَبْصَرَ فَمَهِمٌ. وَمَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ ضَلَّ.
وَمَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ زَلَّ شِعْرٌ

لَيْسَ الشُّجَاعُ الَّذِي يَجْهِي فَرِيستَهُ عِنْدَ الْقِتَالِ وَنَارُ الْحَرْبِ تَشْتَعِلُ
لَكِنَّ مَنْ كَفَّ طَرَفًا أَوْ ثَنَى قَدَمًا عَنِ الْجَرَامِ فَذَاكَ الْفَارِسُ الْبَاطِلُ

وَقَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَبَسٍ: رَأْسُ الْأَدَبِ الْمُنَظِقُ. وَلَا خَيْرَ فِي قَوْلِ الْإِنْسَانِ
يَفْعَلُ. وَلَا فِي مَالٍ إِلَّا بُجُودٌ. وَلَا فِي صَدَقٍ إِلَّا بَوَاقٌ. وَلَا فِي فِتْنَةٍ إِلَّا بَوَرَعٌ.
وَلَا فِي صَدَقَةٍ إِلَّا بَيْنَةٌ شِعْرٌ

وَهَلْ يَنْفَعُ الْفَتَيَانَ حُسْنُ وُجُوهِهِمْ إِذَا كَانَتْ الْأَخْلَاقُ غَيْرَ حَسَنٍ
فَلَا تَجْعَلِ الْحُسْنَ الدَّلِيلَ عَلَى الْفَقْرِ فَمَا كُلُّ مُصْغُولٍ الْمُحْدِيدِ بَيَانٍ
وَقَالَ بَعْضُ بَنِي تميم حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْأَحْنَفِ بْنِ قَبَسٍ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ
مُجْتَمِعُونَ فِي أَمْرِ لَهُمْ. فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا أَقْرَبَ النِّعْمَةِ مِنْ
أَهْلِ الْبَغْيِ * لَا خَيْرَ فِي لَذَّةٍ يَعْقِبُهَا نَدَمٌ * لَنْ يَهْلِكَ مَنْ قَصَدَ. وَلَنْ يَنْتَفِرَ
مَنْ زَهَدَ شِعْرٌ

لَعَبْرُكَ لَيْسَ إِسْكَابٌ لِلْجَلِّ وَلَكِنْ لَا يَنْبِي بِالْمُخْرَجِ دَخْلِي
وَسَبِي طَبِيعِي السَّامِحَةُ غَيْرَ أَنِّي عَلَى قَدَرِ الْكِسَاءِ مَدَدْتُ رِجْلِي
رُبَّ هَزَلٍ قَدْ عَادَ جِدًّا * مَنْ آمَنَ الزَّمَانَ خَانَهُ. وَمَنْ نَعَاظَمَ عَلَيْهِ أَهَانَهُ *
دَعَا الْمَزَاجَ فَإِنَّهُ يُورِثُ الضَّغَائِنَ * احْنَمِلُوا لِيَنَّ دَلَّ عَلَيْكُمْ. وَأَقْبِلُوا
عُذْرَ مَنْ أَعْتَدَرَ إِلَيْكُمْ * أَطِيعْ أَخَاكَ. وَإِنْ عَصَاكَ. وَصِلْهُ وَإِنْ جَنَّاكَ *
أَنْصِفْ مَنْ نَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ يُتَصَفَّ مِنْكَ

شِعْرٌ

إِذَا طَأْثَرَتْكَ النَّفْسُ يَوْمًا بِشَهْوَةٍ. وَكَانَ إِلَيْهَا فِي الْأَخْلَافِ طَرِيقُ
فَحَالَفَ هَوَاهَا مَا اسْتَطَاعَتْ فَأَلَمَّا هَوَاهَا عَدُوٌّ وَالْخِلَافُ صَدِيقُ
إِعْلَمُوا أَنَّ كُفْرَ النِّعْمَةِ أَوْثَمُ. وَصُحْبَةُ الْجَاهِلِ شُرُمٌ * وَمَنْ الْكَرَمُ. الْوَفَاءُ
بِالذِّمِّ * مَا أَفْجَحَ الطَّيْبَةُ بَعْدَ الْبِلَّةِ. وَالْجَفَاءُ بَعْدَ الْعُطْفِ. وَالْعَدَاوَةُ بَعْدَ

الودَّةُ لَا تَكُونَنَّ عَلَى الْإِسَاءَةِ . أَفْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ . وَلَا إِلَى الْبُخْلِ .
 أَسْرَعَ مِنْكَ إِلَى الْبُذْلِ . وَأَعْلَمُ أَنَّ لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَصْلَحَتْ بِهِ بَشَوَاكَ .
 فَاتَّفِقْ فِي حَقِّ وَلَا تَكُونَنَّ خَارِبًا لِغَيْرِكَ . شِعْرُ
 تَمْتَعْ بِمَا لَكَ قَبْلَ الْمَمَاتِ . وَلَا فَلَا مَالٍ إِنْ أَنْتَ مِتَّ
 غَيْرُ

يَا غَافِلًا عَنْ حَرَكَاتِ الْفَلَكَ تَبْهَكَ اللَّهُ فَمَا أَغْفَلَكَ
 مَا لَكَ لِلغَيْرِ إِذَا صُنَّتْهُ يَبْقَى وَإِنْ أَنْفَقْتَهُ فَهُوَ لَكَ
 إِذَا كَانَ الْغَدْرُ فِي النَّاسِ مَوْجُودًا . فَالْتَفِتْ بِكُلِّ أَحَدٍ عَجْزٌ . إِنْ عَرَفَ الْحَقُّ
 لِمَنْ عَرَفَهُ لَكَ * وَأَعْلَمُ أَنَّ قُطْبَةَ الْجَاهِلِ . تَعْدِلُ صَلَةَ الْعَاقِلِ * قَالَ فَا
 رَأَيْتُ كَلَامًا أَبْلَغَ مِنْهُ فَقَهْتُ وَقَدْ حَفِظْتُهُ * وَقِيلَ لِلْإِسْكَدَرِ لَوْ أَكْثَرْتَ
 مِنَ النِّسَاءِ حَتَّى يَكْثُرَ نَسْلُكَ . وَيَحْيَى ذِكْرَكَ * قَالَ إِنَّمَا يَحْيَى الذِّكْرُ
 بِالْأَفْعَالِ الْحَمِيدَةِ . وَالسَّيَرَةِ الْحَمِيدَةِ النَّبِيلَةِ . وَلَا يَحْسُنُ بَيْنَ يَغْلِبُ الرِّجَالُ
 أَنْ تَغْلِبَهُ النِّسَاءُ * وَقَالَ حَكِيمٌ . الْمُوثُوقُ . وَمُوقٌ * وَالْأَمِينُ . بِالْمُودَةِ قَبِينُ *
 الْمُودَةُ وَالْإِحْسَانُ . نَافِعَانِ عِنْدَ كُلِّ إِنْسَانٍ * وَقَالَ آخَرُ . السَّعَادَةُ كُلُّهَا
 فِي سَبْعَةِ أَشْيَاءَ . حُسْنِ الصُّورَةِ . وَصِحَّةِ الْجِسْمِ . وَطُولِ الْعُمُرِ . وَسَعَةِ ذَاتِ
 الْيَدِ . وَطَيِّبِ الذِّكْرِ . وَالتَّحَمُّنِ مِنَ الصَّدِيقِ وَالْعَدُوِّ * قَالَ الشَّاعِرُ
 وَإِنِّي لَأَتَّقِي الْمَرْءَ أَعْلَمُ أَنََّّهُ عَدُوٌّ وَفِي أَحْشَائِهِ الضُّغْنُ كَأَمْنُ
 فَأَمْنُهُ بِشَرٍّ غَيْرِ جُعْ قَلْبُهُ سَمِيمًا وَقَدْ مَاتَتْ لَدَيْهِ الضَّغَائِنُ
 وَقَالَ آخَرُ كَثِيرٌ مِنَ الْأُمُورِ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِقَرَائِنِهَا . لَا يَصْلُحُ الْعِلْمُ بِغَيْرِ وَرَعٍ .
 وَلَا الْخِفَظُ بِغَيْرِ قَهْمٍ . وَلَا الْحِجَالُ بِغَيْرِ حَلَاوَةٍ . وَلَا الْحَسَبُ بِغَيْرِ آدَبٍ .

ولا السرور بغير أمن . ولا الفنى بغير كفاية . ولا الاجتهاد بغير توفيق *
 قال حكيم من رضى عن نفسه سخط الناس عليه * وقال الأحنف بن
 ظلم نفسه كان لغيره أظلم . ومن هدم دينه كان لهجره أهدم * وقال الشاعر
 كل الذنوب فإن الله يغفرها إن أسعفت المرء إخلاص وإيمان
 وكل كسر فإن الله يجبره وما لكسر قناه الدين خيران
 وقال ابن المنفع . خير الأدب ما حصل لك ثمه . وظهر عليك أثره *
 وقال الأحنف . من منعك الخير حرمتك . ومن أعانك على الشر ظلمك

شعر

وإن أحق الناس مني بناثلي عدو عدوي أو صديق صديقي
 العقل أحسن حلية . والعلم أفضل فنية * لاسيف كالحق . ولا عدل
 كالصدق * الجهل مطبئة سوء من ركبها زل . ومن صحبها ضل * من
 الجهل صبة الجهال . ومن الذل عشرة دوي الضلال * خير المواهب
 العقل . وشتر المصائب الجهل * من صاحب العلماء وفر . ومن عاشر
 السفهاء حفر * من لم يتعلم في صغره . لم يتقدم في كبره شعر
 قد ينفع الأدب الأطفال في صغره . وليس ينفعهم من بعده أدب
 إن القصون اذا عدلتها اعتدلت ولا يلين اذا لمتها الخشب
 من تفرّد بالعلم لم توحشه خلوة . ومن تسلى بالكذب لم تقته سلوة شعر
 لنا جلساء لا نمل حديثهم ألباء مأمونون غيبا وشهدا
 يفيدوننا من عليهم علم من مضى ورأيا ونأيذا وقولا مسددا
 فلا غيبة نخشى ولا سوء عشرين ولا نخشى منهم لسانا ولا يدا

وَقَالَ. أَصْلُ الْعِلْمِ الرَّغْبَةُ. وَثَمَرَتُهُ الْعِبَادَةُ * وَأَصْلُ الزُّهْدِ الرَّغْبَةُ.
 وَثَمَرَتُهُ السَّعَادَةُ * وَأَصْلُ الْهَرَقَةِ الْحَيَاءُ. وَثَمَرُهَا الْعِفَّةُ * أَلْعَقْلُ أَقْوَمُ
 أَسَاسُ. وَالتَّقْوَى أَفْضَلُ لِبَاسٍ * الْجَاهِلُ يَطْلُبُ الْمَالَ. وَالْعَاقِلُ يَطْلُبُ
 الْكَمَالَ * لَمْ يُدْرِكِ الْعِلْمَ مَنْ لَا يُطِيلُ دَرَسَهُ. وَلَا يَكْدُ نَفْسَهُ * كَمْ مِنْ
 ذَلِيلٍ أَعْرَضَ عَقْلَهُ. وَعَزِيزٍ أَدْلَهُ جَهْلَهُ شَعْرُ

رَضِينَا بِالْعُلُومِ تَكُونُ فِينَا مُخَلَّةً وَلِلْجَهَالِ مَالٌ
 لِأَنَّ الْمَالَ يَنْفَى عَنْ قَرِيبٍ وَأَنَّ الْعِلْمَ لَيْسَ لَهُ زَوَالٌ
 الْأَدَبُ مَالٌ. وَاسْتِعْمَالُهُ كَمَالٌ * بِالْعَقْلِ يَصْلُحُ كُلُّ أَمْرٍ. وَبِالْجَهْلِ يُقْطَعُ
 كُلُّ شَرٍّ شَعْرُ

إِذَا لَمْ تَصُنْ عِرْضًا وَلَمْ تَخْشَ خَالِقًا وَتَسْتَحْيَ مَخْلُوقًا فَهَاشَتْ فَافْعَلِ
 ثُمَّ أَعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا رُبَّمَا أَقْبَلَتْ عَلَى الْجَاهِلِ بِالْإِتِّفَاقِ. وَأَدْبَرَتْ عَنِ الْعَالِمِ
 بِالِاسْتِغْنَاقِ. فَإِنَّكَ مِنْهَا مُهْمَةٌ مَعَ جَهْلٍ. أَوْ فَاتَكَ مِنْهَا بُغْيَةٌ مَعَ عَقْلِ.
 فَلَا يَحْبِلُنَّكَ ذَلِكَ عَلَى الرَّغْبَةِ فِي الْجَهْلِ. فَدَوَلَةُ الْجَاهِلِ مِنَ الْمُمْكِنَاتِ.
 وَدَوَلَةُ الْعَاقِلِ مِنَ الْوَاجِبَاتِ. وَلَيْسَ مَنْ أَمَكْنَهُ شَيْءٌ فِي ذَاتِهِ. كَمَنْ
 اسْتَوْجِبَهُ بَادِئُهُ وَآلَاتِهِ. وَأَيْضًا فَدَوَلَةُ الْجَاهِلِ كَالْغَرِيبِ الَّذِي يَجْنُ إِلَى
 الثُّغْلَةِ. وَدَوَلَةُ الْعَاقِلِ كَالنَّسِيبِ الْمَتَمَكِّنِ الْوَصْلَةَ شَعْرُ

لَا تَقْيَاسَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ ذَا أَدَبٍ عَلَى خُمُولِكَ أَنْ تَرْقَى إِلَى الْفَلَكَ
 فَيَنْمُو الذَّهَبُ الْأَبْرَزُ مُخْلِطٌ بِالْأُتْرُبِ إِذَا صَارَ إِكْلِيلًا عَلَى الْمَلِكِ
 وَقَالَ حَكِيمٌ. يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ لَا يَفْرَحَ بِمَرْتَبَةٍ تَرَفَّاهَا بِغَيْرِ عَقْلِ. وَلَا بِمَنْزِلَةٍ
 رَفِيعَةٍ حَلَّاهَا بِغَيْرِ فَضْلِ. فَلَا بُدَّ أَنْ يُزِيلَهُ الْجَهْلُ عَنْهَا. وَيَسْلُهُ مِنْهَا. فَيُخْطَأُ

إِلَى رُبَّتِهِ . وَيَرْجِعُ إِلَى فَيْسَتِهِ . بَعْدَ أَنْ تَظْهَرَ حُيُوبُهُ . وَتَكَثَّرَ ذُنُوبُهُ .
وَبَصِيرَ مَا دَحَهُ هَاجِجًا . وَصَدِيقَهُ مُعَادِيًا . شِعْرُ
لَا تَقْعُدَنَّ عَنِ الْكُنْسَابِ فَضِيلَةٍ أَبَدًا وَإِنْ أَدَّتْ إِلَى الْإِعْدَامِ
جَهْلُ الْفَقْرِ عَارٌّ عَلَيْهِ لِذَاتِهِ وَخُيُولُهُ عَارٌّ عَلَى الْأَيَّامِ
رَوْضَةُ رَاقِقَةٍ

حَكِيمٌ أَنْ الرَّشِيدَ قَالَ لِلْأَصْمَعِيِّ هَلْ تَعْرِفُ كَلِمَاتٍ جَامِعَاتٍ لِكُلِّ
الْأَخْلَاقِ يَقُولُ لِنَظْمِهَا . وَيَسْهَلُ حِفْظُهَا . تَشْرَحُ الْمُسْتَفْهِمُ . وَتُوضِّحُ الْمُسْتَعِجِمُ *
فَقَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . دَخَلَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ حَكِيمَ الْعَرَبِ عَلَى
بَعْضِ مُلُوكِهَا فَقَالَ لَهُ إِنِّي سَأَيْلُكَ عَنْ أَشْيَاءَ لَا تَزَالُ بِصَدْرِي مُخْطِلَةً .
وَالشُّكُوكُ تَلِيهَا وَالْحُجَّةُ . فَأَتَنِي بِمَا عِنْدَكَ فِيهَا أَيُّهَا الْحَكِيمُ . فَقَالَ سَأَلْتُ
خَيْرًا . وَأَسْتَنْبَأْتُ بِصِيرًا . وَالْجَوَابُ . بِشَفْعَةِ الصَّوَابِ . فَاسْأَلْ عَمَّا بَدَلَكَ *
فَقَالَ مَا السُّؤْدُودُ . قَالَ أَصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ . وَأَحْثَالُ الْحَرِيرَةِ * قَالَ فِيهَا
الشَّرَفُ . قَالَ كَفْتُ الْأَذَى . وَبَدَلْتُ النَّدَى * قَالَ فَا الْمَجْدُ . قَالَ حَمَلُ
الْمَغَارِمِ . وَأَيْتِنَا الْكَارِمِ * قَالَ فَا الْكَرَمُ . قَالَ صِدْقُ الْإِخَاءِ . فِي الشَّدَةِ
وَالرِّخَاءِ * قَالَ فَا الْعِزُّ . قَالَ شِدَّةُ الْقَصْدِ . وَثَرْوَةُ الْعَدُوِّ * قَالَ فَا السَّهَابَةُ .
قَالَ بَدَلُ النَّائِلِ . وَاجَابَةُ السَّائِلِ * قَالَ فَا الْغِنَى . قَالَ الرِّضَى بِمَا يَكْفِي .
وَقِلَّةُ التَّسَنُّي * قَالَ فَا الرَّأْيُ . قَالَ كُلُّ فِكْرٍ أَنْتَجَنَهُ فَجَرِبَهُ * قَالَ لَهُ فِدَا
أَوْرَيْتَ زِينَادَ تَصْبِرِي وَأَذَكَيْتَ نَارَ حَبْرَنِي فَاحْنِكُمِ . قَالَ لِكُلِّ كَلِمَةٍ .
هَجَبَةٌ . قَالَ هِيَ لَكَ * قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فَقَالَ لِي الرَّشِيدُ وَلَكَ بَكْلُ كَلِمَةٍ
بَدْرَةٌ فَأَنْصَرَفَ بَثَانَيْنِ الْفَا * قَالَ حَكِيمٌ . الْخَيْرُ أَجَلُ بَضَاعَةٍ . وَالْإِحْسَانُ

أَرْكَى زِرَاعَةً * عِلْمٌ لَا يُصْلِحُكَ ضَلَالٌ. وَمَالٌ لَا يَنْفَعُكَ وَبَالٌ شِعْرٌ
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُعْنِقْ مِنَ الْمَالِ نَفْسَهُ تَمْلِكُهُ الْمَالُ الَّذِي هُوَ مَالِكُهُ
 إِلَّا إِنَّمَا مَالِي الَّذِي أَنَا مُنْفِقٌ * وَلَيْسَ لِي الْمَالُ الَّذِي أَنَا تَارِكُهُ
 وَقَالَ. أَبْصَرُ النَّاسَ مِنْ أَحَاطَ بِذُنُوبِهِ. وَوَقَفَ عَلَى عُيُوبِهِ * أَفْضَلُ
 النَّاسِ مَنْ كَانَ بَعِيْبِهِ بَصِيْرًا. وَعَنْ عِمْرٍ غَيْرِ ضَرِيًّا * مِنْ جَهْلِ الْمَرْءِ
 أَنْ يَعْصِيَ رَبَّهُ فِي طَاعَةِ هَوَاهُ. وَبَيْنَ نَفْسِهِ بِأَكْرَامِ ذُنْيَاهُ. وَهُوَ مِنْ هَوَاهُ
 فِي ضَلَالٍ. وَمِنْ ذُنْيَاهُ فِي زَوَالٍ * إِيَّاكَ وَمَا يُبْخِطُ سُلْطَانَكَ. وَبُوحْشُ
 إِخْوَانِكَ. فَمَنْ أَسْخَطَ سُلْطَانَهُ. تَعَرَّضَ لِلْمِيتَةِ. وَمَنْ أَوْحَشَ إِخْوَانَهُ.
 قَبِرًا مِنَ الْحُرْبَةِ * أَلْفَضْلُ مُلْكُ اللِّسَانِ. وَبَذْلُ الْإِحْسَانِ * مَنْ اسْتَخَفَّ
 بِشَرِيْفٍ دَلَّ عَلَى لُؤْمٍ أَصْلِهِ. وَمَنْ مَالَ إِلَى سَخِيْفٍ ابَانَ عَنْ ضَعْفِ عَقْلِهِ.
 وَمَنْ قَالَ هَجْوًا سَقَطَ قُدْرُهُ. وَمَنْ فَعَلَ نَكْرًا فَجَّ ذِكْرُهُ * لَمْ نَفْسَكَ عَلَى
 قَبِيْحٍ أَفْعَالِكَ. وَلَيْمَ أَقْوَالِكَ. قَبْلَ أَنْ يُلَوِّمَكَ صَدِيقٌ نَاصِحٌ. وَيَذُمَّكَ
 عَدُوٌّ كَاشِعٌ * لَا تَسْتَيْدِنَنَّ بِنَدِيرِكَ. وَلَا تَسْتَخْفَنَّ بِأَمِيرِكَ * أَحْسَنُ الْعَفْوِ
 مَا كَانَ عَنْ قُدْرَةٍ. وَأَحْسَنُ الْجُودِ مَا كَانَ عَنْ عُسْرَةٍ * رَأْسُ الْفَضَائِلِ.
 اصْطِنَاعُ الْأَفَاضِلِ. وَرَأْسُ الرِّخَائِلِ. اصْطِنَاعُ الْأَرَاذِلِ * مِنْ حُسْنِ
 الْإِخْتِيَارِ. الْإِحْسَانُ إِلَى الْأَخْبَارِ شِعْرٌ

وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا مَرَاكِزٌ فَمَا اسْتَطَعْتَ مِنْ مَعْرِفِهَا فَتَزَوَّدْ
 إِذَا مَا أَتَيْتَ الْأَمْرَ مِنْ غَيْرِ بَابِهِ ضَلَّكَ وَإِنْ تَدَخَّلَ مِنَ الْبَابِ تَهْتَدِ
 مَنِ مَا تَقْدُّ بِالْبَاطِلِ الْأَمْرَ يَا بُوهُ وَإِنْ تَقْدُّ الْأَطْوَادَ بِالْحَقِّ تَنْقُدِ
 عَادَةُ الْكُفْرَانِ. تَقْطَعُ الْإِحْسَانُ * أَلَامُ النَّاسِ سَعِيدٌ لَا يَسْعُدُهُ إِخْوَانُهُ.

وسليمٌ لا يَسْلَمُ منه جيرانُهُ * إذا أَصْطَنَعْتَ المعروفَ فَاسْتُرْهُ . وإذا
أَصْطَنَعَ مَعَكَ فَاثْرُهُ * مَنْ جاورَ الْكِرَامَ . آمِنَ مِنَ الْإِعْلَامِ * مَنْ يُجَلِّ على
نَفْسِهِ يَجْعِلُ . لم يُجَدِّ بِهِ على غَيْرِهِ * مَنْ تَرَقَّى حَرَاجَاتِ الْمَهْمَرِ . عَظُمَ فِيهِ
أَعْيُنُ الْأُمَمِ شِعْرُ

إذا أَعْطَشَتْكَ أَكْفُ اللَّثَامِ كَفَتَكَ الْقَنَاعَةُ شَبْعًا وَرِيًّا
فَكُنْ رَجُلًا رَجُلُهُ فِي الْأَثَرِ وَهَامَةٌ هَيْبَتِهِ فِي الثَّرَا
فإِنَّ إِرَاقَةَ مَاءِ الْحَيَا : دُونَ إِرَاقَةِ مَاءِ الْحَيَا
مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ . ضَاقَ رِزْقُهُ * مَنْ هَانَ عَلَيْهِ الْمَالُ . تَوَجَّهَتْ إِلَيْهِ الْأُمَالُ *
مَنْ جَادَ بِمَالِهِ جَلَّ . وَمَنْ جَادَ بِعَرَضِهِ ذَلَّ شِعْرُ

وما شَيْءٌ بِأَثْقَلُ وَهُوَ حَقٌّ * على الْأَعْنَانِ مِنْ مَيْنِ الرِّجَالِ
فلا تَفْرَحْ بِشَيْءٍ تَشْتَرِيهِ بِوَجْهِكَ إِنَّهُ بِالْوَجْهِ غَالٍ
أَحْسَنُ الْجَدِّ مَا كَانَ عِنْدَ التَّعَبِ . وَأَحْسَنُ الصِّدْقِ مَا كَانَ عِنْدَ الْغَضَبِ *
أَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ . إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ * مِنْ أَحْسَنِ الْمَكَارِمِ عَفْوُ الْمُتَعَدِّ . وَجُودُ
الْمُنْتَفِرِ * خَيْرُ الْعَمَلِ مَا أَثَرَ مَجْدًا . وَخَيْرُ الطَّلَبِ مَا حَصَلَ حَمْدًا *
الصَّمُوتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ صَمْتُهُ عَنْ كَلِمَةٍ لِسَانِهِ . وَقَلَّةُ بَيَانِهِ . وَالْحَلِيمُ مَنْ لَمْ
يَكُنْ حَلِيمُهُ لَعَدَمِ النُّصْرَةِ . وَفَقْدُ الْقُدْرَةِ * مِنَ الْهُرُوبَاتِ إِنْ لَا تَطْمَعُ فِيهَا
لَا تَسْتَحِقُّ . وَلَا تَسْتَطِيلَ عَلَى مَنْ تَسْتَرِقُّ . وَلَا تُعَيِّنَ قَوِيًّا عَلَى ضَعِيفٍ .
وَلَا تَمْنَعْ مَكْرَمَةً عَنْ شَرِيفٍ * لَيْسَ مِنْ عَادَةِ الْكِرَامِ . سُرْعَةُ الْإِنْقَامِ *
إِرْحَمَ مَنْ دُونَكَ . يَرْحَمْكَ مَنْ فَوْقَكَ * أَحْسِنَ إِلَى مَنْ يَمْلِكُكَ ، يُحْسِنَ إِلَيْكَ
مَنْ يَمْلِكُكَ شِعْرُ

قَدِمَ لِنَفْسِكَ خَيْرًا وَأَنْتَ مَا لَكَ مَا لَكَ
 مِنْ قَبْلِ نُصَيْجٍ فَرَدَا وَلَوْ حَالِكَ حَالِكَ
 فَأَنْتَ وَاللَّهُ يَدْرِيسِي أَيُّ الْمَسَالِكِ سَالِكَ
 إِمَّا لِحَنَّةٍ عَذْبٍ أَوْ فِي الْمَهَالِكِ هَالِكَ
 مَنْ أَوْحَشَ الْأَحْرَارَ زَهَدُوا فِي عِشْرَتِهِ . وَمَنْ كَتَمَ الْأَسْرَارَ اسْتَبَدَّ بِرَأْسِهِ *
 أَنَّهُ الزُّعْمَاءُ ضَعُفُ السِّيَاسَةِ . وَأَفَةُ الْعُلَمَاءِ حُبُّ الرِّئَاسَةِ * مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ .
 أَحْكَمَ أَمْرَهُ شِعْرُ

صُنِ السِّرُّ عَنْ كُلِّ مُسْتَفِيرٍ وَحَاطِرُهَا الْحَزْمُ إِلَّا الْحَذَرُ
 أَسِيرُكَ سِيرُكَ إِنْ صُنَّتْهُ وَأَنْتَ أَسِيرٌ لَهُ إِنْ ظَهَرَ
 قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ . الْقُلُوبُ أَوْعِيَةُ الْأَسْرَارِ . وَالشِّفَاهُ أَفْهَاهُ . وَالْأَلْسُنُ
 مَفَاتِيحُهَا . فَلْيَحْتِظْ كُلُّ أَمْرِي مِفْتَاحِ سِرِّي * وَقَالَ حَكِيمٌ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي
 آتِيَةٍ لَا تُهْمِسُكَ مَا فِيهَا . كَذَلِكَ لَا خَيْرَ فِي صَدْرٍ لَا يَكْتُمُ سِرَّهُ * مَنْ كَثُرَ
 أَعْيَابُهُ . قَلَّ عِثَارُهُ * زَوَالُ الدُّوَلِ . بِأَصْطِنَاعِ السِّفْلِ * مَنْ طَالَتْ
 غَفْلَتُهُ . زَالَتْ حَوْلَتُهُ * الْقَلِيلُ مَعَ التَّدْبِيرِ . خَيْرٌ مِنَ الْكَثِيرِ مَعَ التَّبَذِيرِ *
 ظَنُّ الْعَافِلِ . خَيْرٌ مِنْ يَقِينِ الْجَاهِلِ * قَلِيلُ مُحَمَّدٍ مُغْتَبًى . خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ
 تَذَمُّعِ عَاقِبَتِهِ * عَزِيمَةُ الصَّبْرِ . تُطْفِئُ نَارَ الشَّرِّ * مَنْ وَثِقَ بِإِحْسَانِكَ .
 تَهَيَّ حَوَامِ سُلْطَانِكَ * إِذَا اسْتَشَرْتَ الْجَاهِلَ . اخْتَارَ لَكَ الْبَاطِلَ * رَبُّ

جَهْلٍ أَنْفَعُ مِنْ عِلْمٍ . وَرُبَّ حَرْبٍ أَنْجَعَ مِنْ سِلْمٍ شِعْرُ
 لَنْ كُنْتُ مُحْتَاجًا إِلَى الْحِلْمِ إِنِّي إِلَى الْجَهْلِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ أَخَوْجُ
 وَلِي قَرَسٌ لِلْحِلْمِ بِالْحِلْمِ مُجْتَمِرٌ وَلِي قَرَسٌ لِلْجَهْلِ بِالْجَهْلِ مُسْرَجُ

قَسَمَ رَامٌ تَعْوِي فَأَلْبَ مَقُومٌ وَمَنْ رَامَ تَعْوِي فَأَلْبَ مَعُوجٌ
مَنْ رَكَنَ إِلَى حُسْنِ حَالِهِ . قَعَدَ عَنْ حُسْنِ حِيلِهِ * مِنْ أَتَمَّ النَّصْحَ . الْأَمْرُ
بِالْصُّلْحِ * مِنْ أَفْجَحَ الْغَدْرَ . الْمَشُورَةُ بِالْشَّرِّ * الْحَاذِمُ مَنْ حَفِظَ مَا فِي يَدِهِ . وَلَمْ
يُؤَخِّرْ شُغْلَ يَوْمِهِ لِنَفْسِهِ . شَعْرٌ

وَلَا أُؤَخِّرُ شُغْلَ الْيَوْمِ عَنْ كَسَلٍ إِلَى غَدٍ إِنْ يَوْمَ الْعَاجِزِينَ غَدٌ
لَا يَجْلُو الْمَرْءُ مِنْ وَدُودٍ يَمْدَحُ . وَحَسُودٍ يَقْدَحُ * مَنْ لَمْ يَجِدْ . لَمْ يَسُدْ *
ذَكَرَ السُّلْطَانُ نَارَ . وَذَمُّ الْإِخْوَانِ عَامٌ . شَعْرٌ

لَا تَضَعُ مِنْ عَظِيمٍ قَدْرًا إِنْ كُنْتَ مُشَارًا إِلَيْهِ بِالنَّدِيمِ
فَالْكَبِيرُ الْعَظِيمُ يَصْغُرُ قَدْرًا . بِالتَّجَرُّبِ عَلَى الْكَبِيرِ الْعَظِيمِ
وَلَعَّ الْخَمِيرَ بِالْعُقُولِ رَمَى الْخَمَرَ بِتَجْنِيسِهَا وَبِالتَّحْرِيمِ
إِحْتِمَالُ الْأَذْيَةِ . مِنْ كَرَمِ السَّجِيَّةِ * مَنْ سَاءَتْ أَخْلَاقُهُ . طَابَ فِرَاقُهُ * لَا
يَفْعُ السَّفِيهَ إِلَّا مَرُّ الْكَلَامِ . وَلَا يَرُدُّ الْجَاهِلَ إِلَّا أَحَدُ السِّهَامِ * لَا تَصْحَبْ مَنْ
يَنْسَى مَعَايِلَكَ . وَيَذْكُرُ مَسَاوِيكَ * مَنْ كَثُرَ غَضَبُهُ سُمِّمَ . وَمَنْ طَالَ
ظُلْمُهُ حُرِمَ * إِذَا اسْتَفَادَ الْقَلْبُ عِفْمَةً . اسْتَفَادَ اللِّسَانُ حِكْمَةً * أَعَزَّ
الْإِخْوَانُ تَسْتَجِدُّ إِخْوَانًا . وَأَشْكُرُ الْإِحْسَانَ تَسْتَحِقُّ إِحْسَانًا * لَا تَقْطَعْ صَدِيقًا
وَلَنْ تَكْفُرَ . وَلَا تَرْكُنْ إِلَى عَدُوٍّ وَلَنْ تَشْكُرَ * كَمْ مِنْ عَالِمٍ يُعْرِضُ عَنْهُ .
وَجَاهِلٍ يُسْتَمِعُ مِنْهُ * لَا خَيْرَ فِي مُوَاخَاةٍ مَنْ لَا يَسْتُرُ عَيْبَكَ . وَيُرْدُّ عَيْبَكَ *
الْمَزِيَّةُ بِحَسَنِ الصَّوَابِ . لَا بَزِيَّةَ الْإِيَابِ . شَعْرٌ

إِسْمَعِ أُخْتِي وَصِيَّةً مِنْ نَاصِحٍ مَا شَابَ مَخْضَ النَّصْحِ مِنْهُ يَغْشِيهِ
لَا تَقْطَعْ بِقَضِيَّةٍ مَبْتُونَةٍ فِي مَدْحٍ مَنْ لَمْ تَبْلُهُ أَوْ خَدَشِهِ

وَقَفِ الْقَصِيَّةَ فِيهِ حَتَّى يَنْجَلِي
فَهُنَاكَ إِنْ تَرَّ مَا يَشِينُ قَوَارِي
وَمِنْ الْعَبَاوَةِ أَنْ تُعْظِمَ جَاهِلًا
أَوْ أَنْ يُهَيِّئَ مُهْدَبًا فِي نَفْسِهِ
فَلَكُمْ أَخِي طَهْرَيْنِ هَيْبَ لِفَضْلِهِ
مَا إِنْ بَضُرَ الْعَضْبُ كَوْنُ قِرَابِهِ
وَكَذَلِكَ الدِّينَارُ يَظْهَرُ فَضْلُهُ
وَقَالَ حَكِيمٌ. الْمَيْلُ إِلَى الْغَضَبِ. مِنْ أَخْلَاقِ الصَّيَّانِ. وَالْجَزَعُ عَلَى مَا

ذَهَبَ. مِنْ أَخْلَاقِ النِّسْوَانِ * قَالَ الْحُجْرَانِيُّ

يَقُولُونَ لِي فِيكَ أَنْفِيَاضٌ وَإِنَّمَا
أَرَى النَّاسَ مَنْ دَانَاهُمْ هَانَ عِنْدَهُمْ
وَمَا زِلْتُ مُخَازَا يَعْرِضِي جَانِبًا
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ صَانُوهُ صَانِهِمْ
وَلَكِنْ أَهَانُوهُ فَيُهِنُوا وَدَنَسُوا
وَمَا كُلُّ بَرٍّ لَاحٍ لِي بِسْتَفْرُؤِي
قَاتِي إِذَا مَا فَاتَنِي الْأَمْرُ لَمْ أَبْتَ
وَلَكِنِّي إِنْ جَاءَ عَفْوًا قَبِلْتُهُ
إِذَا فِيلَ هَذَا مَوْرِدٌ قُلْتُ قَدْ أَرَى
وَأَفِيضُ خَطْوِي عَنْ حُظُوظِ كَثِيرَةٍ
وَأَكْرِمُ نَفْسِي أَنْ أَضَاحِكَ عَابِسًا

رَأَوْا رَجُلًا عَنْ مَوْقِفِ الذَّلِّ أَجْمَا
وَمَنْ أَكْرَمَتْهُ عِزُّ النَّفْسِ أَكْرَمَا
عَنِ النَّاسِ أَعِنْدَ السَّلَامَةِ مَغْنَمَا
وَلَوْ عَظَّمُوهُ فِي النُّفُوسِ لَعَظَّمَا
مُحِبَّاهُ بِالْأَطْمَاعِ حَتَّى تَحْشَمَا
وَمَا كُلُّ مَنْ لَاقَبْتُ أَرْضَاهُ مُنْعِمَا
أُقَلِّبُ كَفِّي إِثْرَهُ مُتَنَدِمَا
وَإِنْ فَاتَ لَمْ أَتْبِعْهُ عَلَّ وَلَيْتَمَا
وَلَكِنْ نَفْسَ الْحُرِّ نَحْمِلُ الظُّلْمَا
إِذَا لَمْ أُنَلِّهَا وَإِذَا الْعِرْضُ مُكْرَمَا
وَأَنْ أَتَلْقَى بِالْمُدْبِجِ مُذْمَمَا

أَتَمَّهَا عَنْ بَعْضٍ مَا قَدْ يَشِينُهَا خَفَافَةَ أَقْوَالِ الْعِدَسَةِ فِيمَ أَوْ لِمَا
وَلَمْ أَقْضِ حَقَّ الْعِلْمِ إِنْ كَانَ كُلُّهَا بَدَأَ مَطْمَعٌ صَبْرُهُ لِي سَلْبًا
وَلَمْ أَتَذَلِّ فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ مُجْبِي لَأَخْدُمَ مَنْ لَاقَيْتُ لَكِنْ لَأَخْدِمَا
أَشْتَقِي بِهِ غَرَسًا وَأَجْنِبُهُ ذِلَّةً إِذَا فَايْتَبَاعَ الْجَهْلُ قَدْ كَانَ أَحْزَمًا
أَلْقَبُ الْعَلِيلَ . يَبِيلُ إِلَى الْأَبَاطِيلِ * تَرَكُ الْأَنَامَ . يُعْلِي الْمَقَامَ * ثَوْبُ النَّقَى
لَا يَبْلَى . وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى * الصَّبْرُ حِيلَةٌ مِنَ لَاحِلَةٍ لَهُ
شِعْرٌ

تَنَكَّرَ لِي دَهْرِي وَلَمْ يَذَرِ أَتَنِي صَبُورٌ وَعِنْدِي الْمَحَادِثَاتُ تَهُونُ
فَبَاتَ يُرِينِي الْمُحْطَبَ كَيْفَ أَنْقِضَا ضُهُ وَبِثُّ أُرِيهِ الصَّبْرَ كَيْفَ يَكُونُ
خَلَّةُ اللَّحَامِ . سُرْعَةُ الْإِنْتِقَامِ * خَيْرُ الْإِخْوَانِ . مَنْ لَمْ يَتَلَوَّنْ وَإِنْ تَلَوَّنَ
الزَّمَانُ * دِرْهَمٌ يَنْفَعُ . خَيْرٌ مِنْ دِينَارٍ يَصْرَعُ شِعْرٌ
كُلُّ لَهُ غَرَضٌ يَسْعَى لِيُدْرِكَهُ وَالْحُرُّ يَجْعَلُ إِدْرَاكَ الْعُلَى غَرَضَهُ
آخِرُ

نَهْمِينَ دِرْهَمًا فِي صَوْنِ سُوءِ دِينَا قَدْ صَانَ عِرْضًا لَهُ مَنْ هَانَ دِرْهَمُهُ
ضَرْبُ مَثَلٍ

حُكِّي أَنَّ كَلْبَةً عَيَّرَتْ لَبُوءَةً فَقَالَتْ أَنَا أَلِدُ ثَمَانِيَةَ فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ وَأَنْتِ
لَا تَلِدِينَ إِلَّا وَاحِدًا . فَقَالَتِ اللَّبُوءَةُ صَدَقْتَ إِلَّا أَنِّي أَلِدُ أَسَدًا وَأَنْتِ
تَلِدِينَ الْكِلَابَ فَقُلْتُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِكَ

مَثَلٌ آخَرُ * حُكِّي أَنَّ قَطَاةً تَنَازَعَتْ مَعَ غُرَابٍ فِي حُفْرِ يَجْمَعُ فِيهَا
الْمَاءُ وَادَّعَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَّهَا مِلْكُهُ . فَتَحَاكَمَا إِلَى قَاضِي الطَّيْرِ فَطَلَبَ

يَتَّبِعُ فَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْهَا يَتَّبِعُهَا. فَحَكَّمَ الْقَاضِي لِلْقَطَاةِ بِالْحُفْرَةِ. فَلَمَّا رَأَتْهُ قَضَى لَهَا مِنْ غَيْرِ يَتَّبِعُهَا وَالحَالُ أَنَّ الْحُفْرَةَ كَانَتْ لِلْغُرَابِ قَالَتْ لَهُ أَيُّهَا الْقَاضِي مَا الَّذِي دَعَاكَ لِأَنْ حَكَمْتَ لِي وَلَيْسَ لِي يَتَّبِعُ وَمَا الَّذِي أَثَرَتْ بِهِ دَعَايَ عَلَى دَعَايَ الْغُرَابِ. فَقَالَ لَهَا قَدْ أَشْتَهَرَ عَنْكَ الْإِصْدَاقُ يَبْتَغِي النَّاسُ حَتَّى ضُرِبُوا بِإِصْصِدْقِكَ الْمَثَلَ فَقَالُوا أَصْدَقُ مِنْ قَطَاةٍ. فَقَالَتْ لَهُ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْتَ فَوَاللَّهِ إِنَّ الْحُفْرَةَ لِلْغُرَابِ وَمَا أَنَا مِنْ بَشَرٍ عَنْهُ خَصْلَةٌ جَمِيلَةٌ وَيَفْعَلُ خِلَافَهَا. فَقَالَ لَهَا وَمَا حَمَلَكِ عَلَى هَذِهِ الدَّعَاوَى الْبَاطِلَةِ. فَقَالَتْ ثَوْرَةُ الْغَضَبِ لَكُنْ مِنْهُ مَعْنَى مِنْ وَرُودِهَا وَلَكِنَّ الرُّجُوعَ إِلَى الْحَقِّ أَوْلَى مِنَ التَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ. وَلَئِنْ تَبَقَّى لِي هَذِهِ الشُّهُرَةُ. خَيْرٌ لِي مِنْ أَلْفِ حُفْرَةٍ

أُسْلُوبٌ

فِي حِفْظِ اللِّسَانِ. وَمَا يَحْسُنُ نُطْقُهُ مِنَ الْإِنْسَانِ

قَالَ بَعْضُ الْمُحْكَمَاءِ. إِذَا قُلْتَ فَأَوْجِزْ. فَإِذَا بَلَغْتَ حَاجَتَكَ فَلَا تَتَكَلَّفْ * وَقَالَ آيضًا. أَنْتَ سَالِمٌ مَا سَكَتَ فَإِذَا تَكَلَّمْتَ فَلَكَ أَوْعَلِيكَ * وَقَالَ عِمْرُو بْنُ الْعَاصِ. الْكَلَامُ كَالدَّوَاءِ إِنْ أَقْلَمْتَ مِنْهُ نَفَعَ. وَإِنْ أَكْثَرْتَ مِنْهُ صَدَعَ * وَقَالَ لُثْمَانُ لِأَبْنِهِ. يَا بُنَيَّ إِنْ مِنْ الْكَلَامِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ الْحَجَرِ. وَأَنْفَدُ مِنْ وَخْزِ الْأَبَرِ. وَأَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ. وَأَحَرُّ مِنَ الْحَبْرِ. وَإِنَّ الْقُلُوبَ مَزَارِعَ فَازْرَعْ فِيهَا طَيِّبَ الْكَلَامِ. فَإِنَّ لَهَا يَتْبَعُ فِيهَا كُلَّهُ نَبَتَ بَعْضُهُ * قَالَ حَكِيمٌ. الْكَذِبُ دَاءٌ. وَالْإِصْدَاقُ دَوَاءٌ * الْكَذِبُ ذُلٌّ.

وَالصِّدْقُ عِزٌّ * وَكَفَاكَ مُوْخًا عَلَى كَذِبِكَ عَلَيْكَ بِأَنَّكَ كَاذِبٌ * وَقَالَ
 أَيْضًا لَهَا لِيْنِيهِ . يَا بَنِي إِيَّاكَ وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ يُفْسِدُ عَلَيْكَ دِينَكَ وَيَحْقُقُ
 عَلَيْكَ عِنْدَ النَّاسِ مُرُوءَتَكَ وَيَضَعُ مَتَرِيْلَكَ وَيُضِيعُ جَاهَكَ . فَلَا
 يَسْمَعُونَ مِنْكَ إِذَا حَدَّثْتَ وَلَا يُصَدِّقُونَكَ إِذَا قُلْتَ وَلَا خَيْرَ لَكَ فِي الْحَيَاةِ
 إِذَا كُنْتَ كَذْلِكَ . وَإِذَا أَطْلَعُوا عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَمْرِكَ ثُمَّ صَدَقْتَ أَتَاهُمُوكَ
 وَحَقَرُوا شَأْنَكَ وَأَبْغَضُوا مَحَلَّسَكَ وَأَخْفَوْا عَنْكَ أَسْرَارَهُمْ وَخَنَمُوا حَدِيثَهُمْ
 وَكَتَمُوهُ وَحَذَرُوا رُوكَ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَلَمْ يَأْمُنُوكَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِمْ . وَهَذِهِ
 حَالُكَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ . وَابْكُرْ مِنْ ذَلِكَ مَقْتُ اللَّهِ وَعُقُوبَتُهُ فِي الْآخِرَةِ *
 وَقَالَ ابْنُ السَّمَاكِ مَا أَحْسَبُنِي أُوجِرُ عَلَى نَرِكَ الْكَذِبَ لِأَنِّي أَنْزَلُهُ أَتَنَفَّهُ *
 وَقَالَ أَيْضًا لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَذِبِ إِلَّا الْخِذْلَانُ لَكَفَاهُ فُجَاءًا فَكَيْفَ وَفِيهِ
 الْإِثْمُ أَيْضًا * وَقَالَ الشَّعْبِيُّ عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ حَيْثُ نَرَى أَنَّهُ يَضُرُّكَ فَإِنَّهُ
 يَنْفَعُكَ . وَأَجْتَنِبِ الْكَذِبَ حَيْثُ نَرَى أَنَّهُ يَنْفَعُكَ فَإِنَّهُ يَضُرُّكَ

شِعْرٌ

عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ وَلَوْ أَنَّهُ أَحْرَقَكَ الصِّدْقُ بِنَارِ الْوَعِيدِ
 وَأَطْلَبَ رِضَى اللَّهِ فَاتَّقِ الْوَرَى مَنْ أَخْطَأَ الْمَوْلَى وَأَرْضَى الْعَبِيدَ
 وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . مَا حَبَسَ اللَّهُ جَارِحَةً فِي حِصْنٍ أَوْتَقَ مِنَ
 اللِّسَانِ . الْأَسْنَانُ أَمَامَهُ وَالشَّفَتَانِ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ . وَاللَّهَاءُ مُطِيقَةٌ عَلَيْهِ
 وَالْقَلْبُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ . فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطْلِقْ هَذَا الْحَبُوسَ مِنْ حَبْسِهِ إِلَّا
 إِذَا أَمِنْتَ سُوءَهُ * وَقَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ احْبِسْ لِسَانَكَ قَبْلَ أَنْ يُطِيلَ
 حَبْسَكَ * وَقَالَ آخَرُ مِنْ كَثَرِ سِرِّهِ سِرُّهُ . وَأَمِنْ النَّاسِ سُوءُهُ . وَمَنْ حَكَمَ

لِسَانُهُ شَانُهُ . وَأَفْسَدَ شَانُهُ * صَمْتُ يَعْقِبُهُ نَدَامَةٌ . خَيْرٌ مِنْ نُطْقٍ يَسْلُبُ
سَلَامَةً شَعْرٌ

خَلَّ جَنَّتِيكَ لِرَامٍ وَأَمَضِيَ عَنْهُ بِسَلَامٍ
مُتَبَدِّلُ الصَّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ
رُبَّمَا اسْتَفْتَحْتَ بِالنُّطْقِ مَغَالِيقَ الْحِمَامِ
إِنَّمَا السَّلَامُ مِنَ الْجَمِّ فَاهُ يُلْحِمُ

قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ

الْكَذَّابُ لَا يُعَاشِرُ . وَالنَّمَامُ لَا يُشَاوِرُ . وَالْكَبِيرُ لَا يُكَاتِرُ *
وَالهَارِبُ لَا يُسَخِّرُ . وَالْجَبَانُ لَا يُسْتَنْصِرُ . وَالرَفِيقُ لَا يُشَاحُ . وَالْجَبَلُ
لَا يُسَاحُ * وَالْخَسِيسُ لَا يُكَارَمُ . وَالْأَسَدُ لَا يُصَادَمُ . وَالْعَرَضُ لَا
يُسَبِّبُ . وَالْمَوْئِلُ لَا يُجَبِّبُ * وَالْخَيْرُ لَا يُنْكَرُ . وَالْبَاهِغِيُّ لَا يُنْصَرُ *
وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ ظِلِّ لِسَانِهِ . لَا نَحْتَ طَبْلَسَانِهِ *
مَنْ عَذَّبَ لِسَانَهُ . كَثُرَتْ إِخْوَانُهُ * مَا هَلَكَ أَمْرٌ وَعَرَفَ قَدْرَهُ * فِيمَهُ
كُلُّ إِنْسَانٍ مَا يُحْسِنُهُ * مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ * بَشِيرُ الْجَبَلِ بِجَادِثِ
أَوْ وَارِثِ * لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ قَالَ . وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَ * لَا سَوْدَ دَمْعٍ إِلَّا تِنَامُ *
لَا صَوَابَ مَعَ تَرْكِ الْمَشَاوِرَةِ * لَا مَرْوَةَ لِكَذُوبٍ * لَا تُطْلِقْ لِسَانَكَ . بِمَا
يُسُوُّ إِخْوَانَكَ * إِعَادَةُ الْإِعْنَادِ تَذَكِيرٌ بِالذَّنْبِ * التَّصْحُ يُبَيِّنُ الْإِهْلَاءَ
قَرِيعُ * إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ * الشَّفِيعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ * الْحَزْغُ
أَتْعَبُ مِنَ الصَّبْرِ * أَكْبَرُ الْأَعْدَاءِ أَخْفَاهُ مَكِيدَةُ * مَنْ طَلَبَ مَا لَا يَبْعِيهِ . فَاتَهُ
مَا يَبْعِيهِ * السَّامِعُ لِلْغَيْبَةِ أَحَدُ الْمُغْتَابِينَ شَعْرٌ

وَسَمِعَكَ صُنْ عَنْ سَمَاعِ الْقَبِيحِ كَصَوْنِ اللِّسَانِ عَنِ النُّطْقِ بِهِ
فَإِنَّكَ عِنْدَ اسْتِمَاعِ الْقَبِيحِ شَرِيكٌ لِغَائِلِهِ فَاتَّقِ
مَنْ كَثُرَ مُزَاحُهُ لَمْ يَجُلْ مِنْ اسْتِغْنَائِهِ بِهِ أَوْ حَقْدِ عَلَيْهِ شِعْرٌ
أَفِئِدَ طَبْعَكَ الْمَكْدُودَ بِالْهَمِّ رَاحَةً يَجْمَعُ وَعِلْلُهُ بَشِيءٌ مِنَ الْمَزْحِ
وَلَكِنْ إِذَا أَعْطَيْتَهُ الْمَزْحَ فَلْيَكُنْ بِمَقْدَارٍ مَا تُعْطِي الطَّعَامَ مِنَ الْحَمِّ
عَبْدُ الشَّهْوَةِ أَذِلُّ مِنْ عَبْدِ الرِّقِّ * الْحَاسِدُ مُغْتَاطٌ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ *
كَفَى بِالظَّفَرِ شَنِيعًا لِلْمُذْنِبِ * رَبُّ سَاعِرٍ فِيمَا يَضُرُّ * أَلَا يُكَالُ عَلَى
الْأُمْنِيَةِ مِنْ بَضَائِعِ الْحَقِّقَى * الْيَأْسُ حُرٌّ وَالرَّجَاءُ عَبْدٌ * ظَنُّ الْعَاقِلِ
كَهَانَةٍ * الْعَدْلُ شُغْلٌ لِلْقَلْبِ شِعْرٌ

لَهَا صَفَاتٌ وَلَمْ أَحْفِدْ عَلَى أَحَدٍ أَرَحْتُ نَفْسِي مِنْ هَمِّ الْعَدَاوَاتِ
إِنِّي أُحِبُّ عَدُوِّي عِنْدَ رُؤْيَاهُ لِأَدْفَعِ الشَّرَّ عَنِّي بِالتَّجَانُّبِ
صَمْتُ الْجَاهِلِ سِتْرٌ وَكَلَامُ الْعَاقِلِ قَهْرٌ * لَا يَزَالُ الرَّجُلُ مَهِيئًا مَا دَامَ
سَاكِنًا . فَاذَا تَكَلَّمَ زَادَتْ مَهَابَتُهُ . أَوْ سَقَطَتْ رُتْبَتُهُ شِعْرٌ
أَلَصَمْتُ زَيْنٌ وَالسُّكُوتُ سَلَامَةٌ فَاذَا نَطَقْتَ فَلَا تُكُنْ مِثْلًا
مَا إِنْ نَدِمْتُ عَلَى سُكُوتِي مَرَّةً وَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارًا
الْأَدَبُ فِي النُّطْقِ تَهْنِئَةُ الْعَقْلِ * لَاحِيَةٌ لِحَرِيصٍ * السَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ
بِغَيْرِهِ * الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ * الشَّرُّ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ * صِدْقُ
الْمَرْءِ نَجَاتُهُ * وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ إِذَا اضْطُرَّ إِلَى كَذَابٍ فَلَا تُصَدِّقْهُ
وَلَا تُعْلِمْهُ أَنَّكَ تُكْذِبُهُ فَيَنْتَفِلَ عَنْ وَدِّهِ وَلَا يَتَفَلَّحَ عَنْ طَبْعِهِ * قَالَ
حَكِيمُ الْبِشْرِ تَرْجُمَانُ اللِّسَانِ . وَاللِّسَانُ صَحِيفَةُ الْجَنَانِ * الْيَشْرُدَالُ عَلَى

السَّخَاءُ كَمَا يَدُلُّ التَّوَرُّ عَلَى التَّمَرُّ * لِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ . وَقَلْبُ الْآحِقِ
فِي قَلْبِهِ شَعْرٌ

مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ اكْتَسَى هَيْبَةً تُخَفِّي عَنِ النَّاسِ مَسَاوِيَهُ
لِسَانُ مَنْ يَعْتَلُّ فِي قَلْبِهِ وَقَلْبُ مَنْ يَجْهَلُ فِيهِ
إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ . فَلَا تُنْفِرُوا أَقْصَاهَا بِقَلَّةِ الشُّكْرِ * مَنْ لَمْ يَمْلِكْ
لِسَانَهُ بَدِمَ * لَفَتَاتُ الْوَجْهِ وَقَلَنَاتُ اللِّسَانِ . يُظْهِرَانِ مَا أَضْمَرَ الْإِنْسَانُ .
مَنْ كُلُّ شَأْنٍ * قَالَ آيَةُ عُمَرُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ
كَانَتْ الْخَيْرُ فِي يَدِهِ شَعْرٌ

إِذَا الْمَرْءُ أَبْدَى سَوْءَةً مِنْ لِسَانِهِ وَلَمْ عَلَيْهَا غَيْرُهُ فَهُوَ أَحَبُّ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ كَتْمِ سِرِّهِ فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوْدِعُ السِّرَّ أَضْيَقُ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَجِدُ رَاحَةً فِي إِفْشَاءِ سِرِّهِ إِلَى غَيْرِهِ فَقَدْ أَتَمَّ
عَقْلَهُ . لِأَنَّ مَشَقَّةَ الْإِسْتِبدَادِ بِالسِّرِّ أَقْلُ مِنْ مَشَقَّةِ إِفْشَائِهِ بِسَبَبِ الْمُشَارَكَةِ *
أَمْرَانِ يَسْلُبَانِ الْحُرَّ كَمَا لَ الْحُرِّيَّةُ . إِفْشَاءُ السِّرِّ . وَقَبُولُ الْبَرِّ . لِأَنَّ مَنْ
وَصَلَ إِلَيْكَ بِرٌّ . فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْكَ بِالْخُضُوعِ شُكْرُهُ . وَمَنْ أَفْشَيْتَ إِلَيْهِ
الْأَسْرَارَ . أَلْزَمَكَ الذِّلَّ لِتَتَّقِيَهُ خِيفَةَ الْإِتِّشَارِ * وَقَالَ آخَرُ تَدْبِي عَلَى مَا لَمْ
أَقُلْ أَخَفْتُ مِنْهُ عَلَى مَا قُلْتُ * وَقَالَ آخَرُ إِنَّا لِمَا لَمْ أَقُلْ أَمْلِكُ مِنِّي لِمَا قُلْتُ *
مَنْ قَلَّ صِدْقُهُ . قَلَّ صِدْقُهُ * مَنْ صَدَقَتْ لَهْجَتُهُ . ظَهَرَتْ حُجَّتُهُ *
الْصَادِقُ بَيْنَ الْمَهَابَةِ وَالْحُبَّةِ * مَنْ عُرِفَ بِالصِّدْقِ جَازَ كَذِبُهُ . وَمَنْ
عُرِفَ بِالْكَذِبِ لَمْ يَجُزْ صِدْقُهُ * مِنْ تَمَامِ الصِّدْقِ الْإِخْبَارُ بِمَا تَحْتَمِلُهُ
الْعُقُولُ * إِذَا اسْتَفَادَ الْقَلْبُ عِصْمَةَ اسْتِفَادَ اللِّسَانُ حِكْمَةَ . مَنْ غَلَبَتْهُ شَهْوَةُ

الكلام. تَصَرَّفت فيه أَلْسِنَةُ الْمَلَامِ * كَلَامُ الْعَاقِلِ قُوتٌ . وَكَلَامُ الْجَاهِلِ
قُوتٌ * طُولُ اللِّسَانِ . هَلَاكُ الْإِنْسَانِ * الْكَلَامُ الْمَهْذَبُ . كَالْحُسَامِ
الْمَهْذَبِ * أَصْدَقُ الْمَقَالِ . مَا نَطَقَ بِهِ ظَاهِرُ الْحَالِ شِعْرٌ

لَا تَقُولَنَّ إِذَا مَا لَمْ تَرُدَّ أَنْ تُنِمْ الْوَعْدَ فِي شَيْءٍ نَعَمْ
فَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ فَأَصِيرْ لَهَا نِجَازَ الْوَعْدِ إِنَّ الْخُلْفَ ذَمٌّ
كَمْ تَصَبَّرْتُ فِرَارًا أَنْ بَرَى عَاضِي أَلْيَ كَمَا كَانَ زَعَمٌ

مَنْ قَلَّ كَلَامُهُ . قَلَّتْ آثَامُهُ * مَنْ كَثُرَ لَغَطُهُ . كَثُرَ غَلَطُهُ * الْكَذُوبُ
مَنْهُمْ وَإِنْ وَضَعْتَ حُجَّتَهُ . وَصَدَقْتَ لَفْجَتَهُ * مَنْ مَلَكَ لِسَانَهُ . أَحْرَزَ
سُلْطَانَتَهُ * مَنْ بَسَطَ لِسَانَهُ . قَبِضَ إِخْوَانَهُ * مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ . آمِنَ
الْمَقْتَ * مَنْ قَالَ مَا لَا يَنْبَغِي . سَمِعَ مَا لَا يَنْبَغِي * النُّطْقُ بِغَيْرِ حِكْمَةٍ هَوَسٌ .
وَالصَّمْتُ بِغَيْرِ فِكْرِ خَرَسٌ * مَنْ تَتَبَعَ مَسَاوِي سُلْطَانِهِ . تَعَرَّضَ لِنُطْعِ
لِسَانِهِ * مِنْ أَسْمَحِ الْكَلَامِ . مَدَحُ الثَّامِ * عَلَامَةُ اللُّومِ . مَدَحُ الْمَذْمُومِ *
غَايَةُ الْأَوْزَارِ . تَزَكِيَةُ الْأَشْرَارِ * مَنْ قَالَ الْحَقَّ صَبِيحٌ . وَمَنْ عَمِلَ بِهِ
وُفِيَ * مَنْ كَثُرَ اخْتِلَافُهُ طَالَتْ غَيْبَتُهُ . وَمَنْ كَثُرَ مُزَاحُهُ زَالَتْ هَيْبَتُهُ *
مَنْ أَفْشَى سِرِّهِ . أَفْسَدَ أَمْرَهُ * لَيْكُنْ مَرَجِعَكَ إِلَى الْحَقِّ . وَمَنْزِعَكَ إِلَى
الصِّدْقِ . فَالْحَقُّ أَقْوَى أَمِينٍ . وَالصِّدْقُ أَفْضَلُ قَرِينٍ * مَنْ طَالَ كَلَامُهُ
سُيِّمَ . وَمَنْ كَثُرَ أَجْزَائُهُ سُيِّمَ * لَا تُحَاجِّجْ مَنْ يُدْهِلُكَ خَوْفُهُ . وَهُلْ لَكَ
سَيْفُهُ . قُرْبُ حُجَّةٍ . ثُلُفُ مُهْجَةٍ . وَفُرْصَةٌ . تَوَخُّسُهُ إِلَى غُصَّةٍ * إِيَّاكَ
وَالْحَاجَّ فَإِنَّهُ يُؤْغِرُ الْقُلُوبَ . وَيُتِجُّ الْحُرُوبَ * عَيَّ تَسْلَمَ بِهِ . خَيْرٌ مِنْ نُطْقِي
قَدَمْتُ عَلَيْهِ شِعْرٌ

إِن مَدَحْتُ الْخَمُولَ نَهَيْتُ قَوْمًا أَغْفَلُوا فَمَا بَقُولِي إِلَيْهِ
 هُوَ قَدْ دَلَّنِي عَلَى لَذَّةِ الْعَيْشِ فَمَا لِي أَدُلُّ غَيْرِي عَلَيْهِ
 إِن قَصِرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى مَا يُغْنِي حُجَّتَكَ . وَيُبْلِغُ حَاجَتَكَ * وَإِيَّاكَ وَالْفُضُولَ
 فَإِنَّهُ يُزِيلُ الْقَدَمَ . وَيُورِثُ النَّدَمَ * إِسْتَعِنَ بِالصَّمْتِ عَلَى إِطْفَاءِ الْغَضَبِ *
 لِسَانُكَ سَبْعٌ إِنْ عَقَلْتَهُ حَرَسَكَ . وَإِنْ أَطْلَقْتَهُ أَفْتَرَسَكَ . فَأَخْزَنُهُ كَمَا
 تَخْزَنُ مَا لَكَ . وَأَعْرِفْهُ كَمَا تَعْرِفُ وَلَدَكَ . وَزِنْهُ كَمَا تَزِنُ نَفَقَتَكَ . وَأَنْطِقْ
 بِهِ عَلَى قَدَرٍ . وَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ . فَإِنَّ إِنْفَاقَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فِي غَيْرِ وَجْهِهَا .
 أَيْسَرُ مِنْ إِطْلَاقِ كَلِمَةٍ فِي غَيْرِ حَقِّهَا * رَبُّ كَلِمَةٍ جَلَبَتْ مَقْدُورًا .
 وَأَخْرَبَتْ دُورًا . وَعَمَرَتْ قُبُورًا * الْأَسْتِهَاغُ أَسْلَمُ مِنَ الْقَوْلِ * قَلْبُ
 الْكَذُوبِ أَكْذَبُ مِنْ لِسَانِهِ * أَحْسَنُ الْمَدْحِ أَصْدَقُهُ * أَلْسَانُ سَيْفٍ
 قَاطِعٌ حَكٌّ . وَالْكَلَامُ سَهْمٌ نَافِذٌ لَا يُمَكِّنُ رَدُّهُ * مَعَ السُّكُوتِ السَّلَامَةُ .
 وَمَعَ الْكَلَامِ النَّدَامَةُ . فَلَا تَقُلْ مَا يُزِيلُ قَدَمَكَ . وَيُطِيلُ نَدَمَكَ * مَنْ قَلَّ
 أَدَبُهُ . كَثُرَ صَخْبُهُ * الْيَمْنُ مَعَ الرِّفْقِ . وَالنَّجَاهُ مَعَ الصِّدْقِ

ضَرْبُ مَثَلٍ

حَكِيمٌ أَنَّهُ اجْتَمَعَ بُرْغُوثٌ وَبَعُوضَةٌ . فَقَالَتِ الْبَعُوضَةُ لِلْبُرْغُوثِ إِنِّي
 لَا عَجَبُ مِنْ حَالِي وَحَالِكَ . أَنَا أَفْصَحُ مِنْكَ لِسَانًا . وَأَوْضَحُ بَيَانًا . وَأَرْحَحُ
 مِيزَانًا . وَأَكْبَرُ شَانًا . وَأَكْثَرُ طَيْرَانًا * وَمَعَ هَذَا فَقَدْ أَضْرَفَنِي الْجُوعُ . وَحَرَمَنِي
 الْهُجُوعُ . وَلَا أَزَالُ عَلَيْهِ مَجْهُودَةً . مُبْعَدَةً عَنِ الطَّرِيقِ مَطْرُودَةً . وَأَنْتَ
 تَأْكُلُ وَتَسْبَحُ . وَفِي نَوَاحِمِ الْأَبْدَانِ تَرْتَعُ * فَقَالَ لَهَا الْبُرْغُوثُ أَنْتِ بَيْنَ الْعَالَمِ
 مُطْنِطِنَةٌ . وَعَلَى رُؤُسِهِمْ مُدْنِنَةٌ . وَأَنَا قَدْ تَوَصَّلْتُ إِلَى قُبُولِي . بِسَبَبِ

سكوني * قال حكيم * أبلغ الكلام ما قلت فضوله . وقتت فضوله * أبلغ
الكلام ما صحت مبانيه . ووصحت معانيه * أبلغ الكلام ما أعرب عن الصمير .
وأغنى عن التفسير * أبلغ الكلام ما يدل أوله على آخره . ويستغنى بباطنيه
عن ظاهره * أبلغ الكلام ما زانه التام . وعرفه الخاص والعام * أبلغ
الكلام ما قل مجازة . وناسبت صدورهم أعجازه * كثرة الإسراع . ثورث
الانتفاع * سوء المقالة . يزرى بحسن الحالة * كثرة السؤال . ثورث
اللال شعر

أنت ما استغيت عن خلك في الدهر أخوه
فاذا أحجبت إليه مرة مجك فوه
لورأى الناس نبيا سائلا ما واصلوه
وهم إن حيلوا ذلا لمال حملوه
إنما من يعرف الفضل من الناس ذروه

عثر الرجل تدمي القدم . وعثر اللسان تزيل النعم * من حق العاقل
أن يبذل النصح لل قريب . ويكتم السر عن النسيب * ذاك الكثير شدة
الحق . وحوأوه فلة النطق * الريبة عار . والغيبة نار * أحد السيوف
اللسان . وأفنت الأعداء الجنان * جهل يضعف مجتك . خير من علم
يُتلف مُجنتك * تحصن بالجهل اذا نفع . كما تحصن بالعلم اذا رقع * من
قال بلا احترام . أحيب بلا أحشام * قصر كلامك تسلم . وأطلب
أحشامك تكرم * من أجمل فيلا . سمع جميلا * لا تقولن ما يسوءك
جوابه . ويضرك معابه * لكل قول جواب . ولكل جيل ثواب * لا

تَقُولَنَّ هُجْرًا. وَلَا تَقْلَعَنَّ نُكْرًا * إِعْقِلْ لِسَانَكَ إِلَّا عَنْ حَقٍّ تُوضِعُهُ. أَوْ
خَالٍ نَصْلِيهِ. أَوْ كَلِمَةٍ تُنْفِسُهَا. أَوْ مَكْرَمَةٍ تُنْشُرُهَا * يُسْتَدَلُّ عَلَى عَقْلِ
الرَّجُلِ بِمَقَالِهِ. وَعَلَى أَصْلِهِ بِفِعَالِهِ ^{شِعْرُهُ}

مَنْ غَابَ عَنْكُمْ أَصْلُهُ فِفِعَالِهِ تُنْبِيْكُمْ عَنْ أَصْلِهِ الْمُنْتَهِبِ
إِيَّاكَ وَفُضُولِ الْكَلَامِ فَإِنَّهَا تُخْفِي فَضْلَكَ. وَتُنْفِي عَدْلَكَ. وَتُبْلِي بَيَانَكَ
وَتُبْلِي إِخْوَانَكَ * أَلَا قِتْصَادُ فِي النُّطْقِ يَسْتُرُ الْعَوَارِ. وَيُؤَيِّنُ مِنَ الْعِثَارِ * حَدُّ
السِّنَانِ يَقْطَعُ الْأَوْصَالَ. وَحَدُّ اللِّسَانِ يَقْطَعُ الْأَجَالَ. فَأَخْشِ إِسَاءَتَهُ
الْبَيْتِ. وَتَوَقَّ جِنَايَتَهُ عَلَيْكَ * قَوْمٌ لِّسَانُكَ تَسْلَمُ. وَقَدِيمُ إِحْسَانِكَ نَغَمٌ *
لَا تُقْلُ مَا يُزِرِّي بِكَ. وَلَا تَفْعَلْ مَا يَضَعُ مِنْكَ * قُلْ مَا يُرْجَى زِيَادَتَكَ.
وَأَفْعَلْ مَا يُجَلُّ فِيمَتِكَ * مَنْ قَوْمٌ لِّسَانُهُ زَادَ عَقْلَهُ. وَمَنْ سَدَّدَ كَلَامَهُ
أَبَانَ فَضْلَهُ * مَنْ مَنَّ بِمَعْرُوفِهِ سَفَطَ شُكْرُهُ. وَمَنْ أُعْجِبَ بِجَلِيلِهِ حَيَّطَ
أَجْرُهُ * مَنْ صَدَقَ فِي مَقَالِهِ. زَادَ فِي جَوَالِهِ * الزَّمِ الصَّمْتَ تُعَدِّ فِي نَفْسِكَ
فَاضِلًا. وَفِي جَهْلِكَ عَاقِلًا. وَفِي أَمْرِكَ حَكِيمًا. وَفِي عَجْزِكَ حَلِيمًا * إِحْدَسْ
سَفَطَاتِ الْأَلْفَاظِ فَإِنَّهَا تُظْهِرُ مِنْ عُيُوبِكَ مَا بَطَنَ. وَتُحَرِّكُ مِنْ عَدْوِكَ
مَا سَكَنَ * كَلَامُ الْمَرْءِ بَيَانُ فَضْلِهِ. وَتَرْجَانُ عَقْلِهِ * أَكْثَرُ مِنَ الْحَبِيلِ.
وَأَقْتَصِرْ مِنْهُ عَلَى الْقَلِيلِ * الْفَضْلُ مُلْكُ اللِّسَانِ. وَبَدَلُ الْإِحْسَانِ * الزَّمِ
الصَّمْتَ تَكْتَسِبْ صَفْوَ الْمَوَدَّةِ. وَتَأْمِنْ سُوءَ الْمَغْيَبَةِ. وَتَلْبِسْ ثَوْبَ الْوَقَارِ.
وَتُكْنِي مَوْزَنَةَ الْأَعْيُنِ * الصَّمْتُ أَبَةُ الْفَضْلِ. وَشَهْرُ الْعَقْلِ. وَزَيْنُ الْعِلْمِ.
وَعَيْنُ الْحِلْمِ. فَالزَّمْهُ تَلَزَمَكَ السَّلَامَةُ. وَأَصْحَبْهُ تَصَحَّبَكَ الْكِرَامَةُ * كَثُرَ
الْمَقَالُ يُبَلِّغُ السَّمْعَ. وَكَثُرَ السُّؤَالُ تُوجِبُ الْمَنْعَ * إِذَا حَاجَّتْ فَلَا تُنْصِرُ.

وَإِذَا لَاحَظْتَ فَلَا تُكْثِرْ. فَمَنْ أَفْصَرَ فِي حِجَاجِهِ خُصِمَ. وَمَنْ أَكْثَرَ فِي لِحَاجِهِ
سُمِّمَ * إِعْقِلْ لِسَانَكَ إِلَّا عَنْ عِظَةِ شَافِيَةٍ يَكْتُبُ لَكَ أَجْرَهَا. أَوْ حِكْمَةٍ
بَالِغَةٍ يُحْمَدُ عَنْكَ نَشْرُهَا * إِيَّاكَ وَفِيهِ الْكَلَامُ. فَإِنَّهُ يُبَيِّنُ عَنْكَ الْكِرَامَ.
وَيُغَيِّرُ عَلَيْكَ اللَّئَامَ شِعْرٌ

لَقَدْ صَدَّقَ الْبَاقِرُ الْهَرَنْزِيُّ سَلِيلُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِمَا قَالَ فِي بَعْضِ الْأَفَاطِيهِ فَبِجْ الْكَلَامِ سِلَاحُ اللَّئَامِ
الْحَذَرُ. خَيْرٌ مِنَ الْهَذَرِ. لِأَنَّ الْحَذَرَ يَفِي الْمُهَبَّةَ. وَالْهَذَرَ يُضْعِفُ الْحُجَّةَ *
مَنْ أَقْرَطَ فِي الْمَقَالِ زَلَّ. وَمَنْ أَسْتَخَفَّ بِالرِّجَالِ ذَلَّ * جُرْحُ الْكَلَامِ.
أَشَدُّ مِنْ جُرْحِ الْحُسَامِ شِعْرٌ

جِرَاحَاتُ السِّنَانِ هَا أَلْتَلَّامُ وَلَا يَلْتَامُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ
إِنِّي عَثَرْتُ لِسَانِيكَ. تَأَمَّنْ سَطَوَاتِ سُلْطَانِيكَ * لَا تَقُولَنَّ مَا يُؤَافِقُ
هَوَاكَ. وَيُغَضِبُ أَخَاكَ. وَإِنْ خِلْتَهُ لَهْوًا. وَقُلْتَهُ لَقْوًا. فَرُبَّ لَهْوٍ يُوجِشُ
مِنْكَ حُرًّا. وَلَهْوٍ يَجْلِبُ لَكَ شَرًّا * تَعَامَ عَمَّا تَسُوُّكَ رُؤْيَتُهُ. وَتَغَابَ عَمَّا
تَضُرُّكَ مَعْرِفَتُهُ * لَا تَنْصَحْ مَنْ لَا يَتَّقُ بِكَ. وَلَا تُشِرْ عَلَى مَنْ لَا يَقْبَلُ مِنْكَ *
لَا شَيْءَ أَنْفَعُ لِلْإِنْسَانِ. مِنْ حِفْظِ اللِّسَانِ * إِذَا سَكَتَ عَنِ الْجَاهِلِ فَقَدْ أَوْسَعْتَهُ
جَوَابًا. وَأَوْجَعْتَهُ عِقَابًا شِعْرٌ

وَرَهَّدَنِي فِي النَّاسِ مَعْرِفَتِي بِهِمْ
وَطُولُ أَخْبَارِي صَاحِبًا بَعْدَ صَاحِبٍ
فَلَمْ تُرِنِي إِلَّا يَامُ خِلَا تَسْرُئِي
مَبَادِيهِ إِلَّا سَاءَنِي فِي الْعَوَاقِبِ

وَلَا كُنْتُ أَرْجُوُ لِدَفْعِ مُلِمَّةٍ

مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا كَانَ إِحْدَى النُّوَائِبِ

قَالَ حَكِيمٌ مَقْتُلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فِكْهِهِ . يَعْنِي لِسَانَهُ * رَبُّ قَوْلٍ . أَشَدُّ مِنْ
صَوْلٍ * عَيْبُ الْكَلَامِ تَطْوِيلُهُ . وَجَالُهُ تَرْفِيلُهُ * لَيْنُ الْكَلَامِ قَبْضُ الْقُلُوبِ *
مَحَلِّسُ الْكِرَامِ . أَنْفُسُ الْكَلَامِ * مَنْقَبَةُ الْمَرْءِ تَحْتَ لِسَانِهِ * نَضْرَعُ الْوَجْهَ فِي
الصِّدْقِ * هَاتِ مَا عِنْدَكَ تُعْرِفْ بِهِ . وَلَا كَرَامَةَ لِلْكَاذِبِ * وَقَالَ الْهَيْلُبُ
لِإِبْنِهِ . أَتَقْوِزِلَةُ اللِّسَانِ فَإِنِّي وَجَدْتُ الرَّجُلَ تَعَذَّرَ رِجْلُهُ فَيَقُومُ مِنْ
عَنْتَرِهِ . وَيَزِلُّ لِسَانُهُ فَيَكُونُ فِيهِ هَلَاكُهُ * إِيَّاكَ وَالْمِزَاجَ . فَإِنَّ فِيهِ الذَّبَاحَ *
رَبُّ مُحَمَّدٍ يُقَالُ . وَمَرْجُوٌّ لَا يُنَالُ * إِذَا لَمْ تَخْشَ فَصُلْ . وَإِذَا لَمْ تَسْتَخَيِّرْ
فَقُلْ شِعْرُ

إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّبَالِي وَلَمْ تَسْتَخَيِّرْ فَافْعَلْ مَا تَشَاءُ

فَلَا وَائِيكَ مَا فِي الدِّينِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ

مَنْ نَقَلَ لَكَ . فَقَدْ نَقَلَ عَنْكَ * وَمَنْ شَهِدَ لَكَ . فَقَدْ شَهِدَ عَلَيْكَ * وَمَنْ
تَجَرَّأَ لَكَ . فَقَدْ تَجَرَّأَ عَلَيْكَ * لَا تَقْبَلِ الْخَبَرَ مِنْ كَذَّابٍ . وَلَوْ أَنَاكَ بِمُحَدِّثٍ
عُجَابٍ * مِنْ أَكْثَرِ مَقَالَةٍ سِيمٍ . وَمَنْ أَكْثَرَ سَلَامَهُ حُرِّمَ * لَا تَقُولَنَّ هُجْرًا .
وَلَا تَتَعَلَّنَّ شَرًّا * قَالَ حَكِيمٌ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِلْأَدْيَانِ . وَالنَّحْوِ لِلِّسَانِ .
وَالطِّبِّ لِلْأَبْدَانِ شِعْرُ

الدَّهْرُ أَدَبِي وَالصَّبْرُ رَبَّانِي وَالصَّمْتُ أَفْنَعُنِي وَالْيَأْسُ أَغْنَانِي

وَأَحْكَمَنِي مِنَ الْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ حَتَّى نَهَيْتُ الَّذِي قَدْ كَانَ يَنْهَانِي

ضربُ مثل

حَكِي أَنْ بَعْضَ الْأَسَدِ مَرِضَ فَعَادَهُ جَمِيعُ الْوُحُوشِ إِلَّا الثَّعْلَبَ . فَقَالَ
الذِّئْبُ لِلْأَسَدِ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَمَا تَنْظُرُ إِلَى فِعْلِ الثَّعْلَبِ وَقِلَّةِ أَعْنَانِهِ
بِخِدْمَتِكَ وَأَطْرَاجِهِ الْفِيَامِ بِوَاجِحِكَ . قَدْ عَادَكَ جَمِيعُ الْوُحُوشِ فِي مَرَضِكَ
هَذَا إِلَّا الثَّعْلَبَ فَلَنْ لَمْ تُعَافِيهِ عِقَابًا يَرْتَدِّعُ بِهِ أَمثَالُهُ لِيَتَجَرَّأَنَّ عَلَيْكَ بَاقِي
الْوُحُوشِ وَيَقْتَدُونَ بِهِ فِي سُوءِ أَدَبِهِ . فَلَمَّا سَمِعَ الْأَسَدُ كَلَامَ الذِّئْبِ
أَثَرَدَ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ وَقَالَ إِنَّمَا حَضَرَ الثَّعْلَبُ عِنْدِي فَذَكَّرَنِي بِمَا وَقَعَ مِنْهُ *
وَكَانَ الْكَرْبُ حَاضِرًا فِي ذَلِكَ الْجَلِيسِ فَهَضَى إِلَى الثَّعْلَبِ وَقَالَ لَهُ يَا أَبَا
الْحُصَيْنِ خُذْ حِذْرَكَ مِنَ الْأَسَدِ . فَقَالَ وَلَمْ فَأَخْبِرْهُ بِمَا وَقَعَ مِنَ الذِّئْبِ
فِي حَقِّهِ عِنْدَ الْأَسَدِ وَمَا كَانَ مِنْ جَوَابِ الْأَسَدِ . فَشَكَرَ الثَّعْلَبُ عَلَى
ذَلِكَ * ثُمَّ إِنَّ الثَّعْلَبَ مَضَى وَصَادَ كُرْكِيًا وَتَرَقَّبَ خَلْوَةَ الْأَسَدِ وَدَخَلَ
وَسَلَّمَ عَلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ الْأَسَدُ وَبَلَكَ أَمْرُضُ أَنَا وَبُعُودُنِي كُلُّ الْوُحُوشِ
إِلَّا أَنْتَ . أَهَذَا مِنْكَ أَطْرَاجٌ لِقَدْرِي . فَقَالَ لَهُ الثَّعْلَبُ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَا أَقْلُ
عَبِيدِكَ وَلَكِنْ لَمَّا بَلَغَنِي مَرَضُ الْمَلِكِ عَافَاهُ اللَّهُ ذَهَبْتُ أَطْلُبُ لَهُ طَيِّبًا
حَاضِقًا كُنَّا مَعَاشِرَ الثَّعَالِبِ نَصِفُهُ بِمُجُودَةِ الرَّأْيِ وَالْمَعْرِفَةِ فَقَصِدْتُ أَنْ
أُحْضِرُ بَيْنَ يَدَيْكَ . فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَيْهِ وَجَدْتُهُ مَشْغُولًا بِمَوْتٍ وَلَدٍ لَهُ فَلَمْ
يَكُنْهُ السَّحْبِيُّ إِلَى خِدْمَتِكَ . غَيْرَ أَنَّنِي عَرَفْتُهُ بِمَرَضِكَ فَقَالَ يُطْعِمُ لَحْمَ
كُرْكِيٍّ وَتُوَخِّدُ مَرَارَتُهُ فَتُحْلَطُ بِدَمٍ سَاقٍ ذِئْبٍ وَيُدْهَنُ بِهَا فَإِنَّ فِي ذَلِكَ
الشِّفَاءَ . وَقَدْ أَحْضَرْتُ لَكَ كُرْكِيًا * فَلَمَّا سَمِعَ الْأَسَدُ مَقَالَ الثَّعْلَبِ لَمْ يَشْكُ
فِي صِدْقِهِ . ثُمَّ إِنَّهُ أَكَلَ الْكُرْكِيَّ فَلَدَّ لَهُ وَوَجَدَ خِيفَةً فِي جِسْمِهِ وَأَخَّرَ مَرَارَتَهُ

حَتَّى ذَهَبَ الثَّعْلَبُ، وَلَمَّا جَاءَ الذِّئْبُ إِلَى الْأَسَدِ قَبَضَ عَلَى رِجْلِهِ فَقَطَعَهَا
وَأَخَذَ مِنْ دَمِهَا فَخَلَطَ بِهِ الْمَرَارَةَ وَأَدْهَنَ بِذَلِكَ وَمَضَى الذِّئْبُ بِجُلٍّ وَهُوَ
لَا يُصْدِقُ بِنَجَاةِ نَفْسِهِ مِنَ الْأَسَدِ * فَلَمَّا بَعُدَ عَنْهُ آتَى بِنَفْسِهِ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ
شِدَّةِ الْآلَمِ فَرَّى بِهِ الثَّعْلَبُ وَهُوَ مُلْقَى فَنَادَاهُ بِأَصْحَابِ الْخُفِّ الْأَخْضَرِ إِذَا
حَضَرْتَ عِنْدَ الْمُلُوكِ فَانْكُفْ لِسَانَكَ عَنِ الْقَدَحِ فِي أَعْرَاضِ أَصْحَابِكَ
فَإِنَّ لِسَانَكَ هُوَ الَّذِي أَوْفَعَكَ فِي هَذَا شِعْرُ
إِذَا حَضَرْتَ الْمُلُوكَ فَالْبَسْ مِنَ التَّوْفِيِّ أَجَلٌ مَلَبَسٌ
وَأَدْخُلْ إِذَا مَا دَخَلْتَ أَعْمَى وَأَخْرُجْ إِذَا مَا خَرَجْتَ أَخْرَمٌ

أُسْلُوبٌ

فِي الْخَفَضِ عَلَى الْحَرَمِ . وَالْأَخْذُ بِالْعَرَمِ

قِيلَ لِبَعْضِ الْعَرَبِ مَا الْحَرَمُ . قَالَ حَفِظْ مَا أَسْتُرْعَيْتَ . وَجُحَانِيَّةٌ مَا كُنَيْتَ *
قِيلَ مَا الْعَجَزُ . قَالَ الْعَجَلَةُ قَبْلَ الْإِمْكَانِ . وَمُسَالَمَةُ الزَّمَانِ * قِيلَ مَا التَّجِدُّ .
قَالَ آيَتَاءُ الْمَكَارِمِ . وَتَحْمِلُ الْمَغَارِمِ . وَالْإِضْطِلَاعُ بِالْعِظَائِمِ . وَمَنْعُ النَّفْسِ
عَنْ رُكُوبِ الْحَارِمِ * قِيلَ فَالْشَّرَفُ . قَالَ كَرَمُ الْجَوَارِ . وَصِيَانَةُ الْأَقْدَارِ .
وَبَذَلُ الْمَطْلُوبِ فِي الْيُسْرِ وَالْإِعْسَارِ * قِيلَ فَالْهَرُوءَةُ . قَالَ مُمُوْهُ الْهَيْبَةِ .
وَصِيَانَةُ النَّفْسِ عَنِ الْمَذْمَةِ * قِيلَ فَالْحِلْمُ . قَالَ كَظَمُ الْغَيْظِ . وَضَبْطُ
النَّفْسِ عِنْدَ الْغَضَبِ . وَبَذَلُ الْعَفْوِ عِنْدَ الْقُدْرَةِ شِعْرُ

لَا تَنْتَقِمَ إِنْ كُنْتَ ذَا قُدْرَةٍ فَالْعَفْوُ مِنْ ذِي قُدْرَةٍ أَصْلَحُ
وَأَصْلَحَ إِذَا أَذْنَبَ خِلٌ عَنَى تَلَقَّى إِذَا أَذْنَبْتَ مَنْ يَصْخَرُ

قِيلَ لِحَكِيمِ أَيُّ الْأُمُورِ أَعْجَلُ عُقُوبَةً . فَقَالَ ظَلُمٌ مَنْ لَا نَاصِرَ لَهُ إِلَّا اللَّهُ .
وَمُنَابِلَةُ النِّعْمَةِ بِالتَّصْبِيرِ . وَأَسْتَطَالَةُ الْغِنَى عَلَى الْفَقِيرِ * قِيلَ فَمَنْ أَظْلَمُ
النَّاسِ لِنَفْسِهِ . قَالَ مَنْ تَوَاضَعَ لِمَنْ لَا يُكْرِمُهُ . وَمَدَحَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ * قِيلَ
فَمَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ حِلْمًا . قَالَ مَنْ قَمَعَ غَضَبَهُ بِالصَّبْرِ . وَجَاهَدَ هَوَاهُ
بِالْعَزْمِ * قِيلَ فِيمَ يَسْلَمُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْعُيُوبِ . قَالَ إِذَا جَعَلَ الشُّكْرَ رَأْدًا .
وَالصَّبْرَ فَائِدًا . وَالْعَمَلَ أَمِيرًا . وَالْإِعْتِصَامَ بِالتَّقْوَى ظَهِيرًا . وَالْهَرَقَةَ
جَلِيسَةً . وَذَكَرَ الزَّوَالَ أُنَيْسَةً * وَسُئِلَ حَكِيمٌ مَنْ أَحْزَمُ النَّاسِ . قَالَ مَنْ
مَلَكَ حِكْمُهُ هَزْلَهُ . وَقَهَرَ لُبُّهُ هَوَاهُ . وَأَعْرَبَ لِسَانُهُ عَنْ ضَمِيرِهِ . وَلَمْ يَخْدَعْهُ
رِضَاهُ عَنْ سُخْطِهِ . وَلَا غَضَبُهُ عَنْ صِدْقِهِ * وَسُئِلَ آخَرُ عَنِ الدَّلِيلِ النَّاصِحِ .
فَقَالَ حُسْنُ الْمَنْطِقِ * وَسُئِلَ عَنِ الْعَنَاءِ الْمُتَعَبِ . فَقَالَ تَطَبُّعُكَ مَعَ مَنْ
لَا طَبْعَ لَهُ * وَقِيلَ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ مَا بَلَغَ بِكَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ . فَقَالَ عَفْوِي
عِنْدَ قُدْرَتِي . وَلِبَنِي عِنْدَ شِدَّتِي . وَبِذُلِّ الْإِنصَافِ وَلَوْ مِنْ نَفْسِي . وَابْتِنَائِي
فِي الْحُبِّ وَالْبُغْضِ تَحَلُّلاً لِمَوْضِعِ الْأَسْبَدَالِ * وَقِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ مَا
الْحَزَمُ . فَقَالَ سُوءُ الظَّنِّ * قِيلَ لَهُ فَا الصَّوَابُ . قَالَ الْمَشُورَةُ * قِيلَ لَهُ فَا
يَجْمَعُ الْقُلُوبَ . قَالَ الْمَوَدَّةُ * قِيلَ لَهُ فَا الْإِحْتِيَاظُ . قَالَ الْإِتِّصَادُ فِي
الْحُبِّ وَالْبُغْضِ شِعْرٌ

لِجَعَلِ يَقِينِكَ سُوءَ الظَّنِّ تَفْجُ بِهِ مَنْ عَاشَ مُسْتَبْقِظًا قَلَّتْ مَعَائِيُهُ
وَلَزِنَ جَوَابًا وَكُنْ كَالْأَفْعَوَانِ إِذَا لَأْتَ مَلَامَتَهُ أَقْبَيْتَ مَضَارِبُهُ
وَالنَّوَى الْعَدُوَّ بَوَاجِهِ لَا قُطُوبَ بِهِ وَأَجْعَلَ لَهُ فِي الْحَشَى جِيشًا بُجَارِبُهُ
وَقَالَ حَكِيمٌ بِالْحَزَمِ يَتِمُّ الظُّفْرُ . وَيُجَالَةُ الرَّأْيِ يُظْفَرُ بِالْحَزَمِ * وَقَالَ آخَرُ

كَمَا أَنَّ جِلَاءَ السِّبْفِ أَهْوَنُ مِنْ صَنْعِهِ . كَذَلِكَ إِصْلَاحُ الصَّدِيقِ أَهْوَنُ
مِنْ اكْتِسَابِ غَيْرِهِ ^{شِعْرٌ}
عَلَى كُلِّ خَالٍ فَاجْعَلِ الْحَزَمَ عُدَّةً
لَمَّا أَنْتَ بَاغِيهِ وَعَوْنَا عَلَى الدَّهْرِ
فَإِنْ نِلْتَ أَمْرًا نِلْتَهُ عَنْ عَزِيمَةٍ

وَإِنْ قَصَرْتَ عَنْكَ الْمُحْظُوظُ فَعَنْ عُدْرَةٍ
هُومُ الْمَرْءِ بِقَدْرِ هَيْبَتِهِ . وَأَنْفَاسُهُ نَقْصٌ مِنْ مُدَّتِهِ * أَسَاءَ إِلَيْكَ مَنْ تَغَافَلَ
عَنْكَ . وَوَلَاكَ مَنْ لَمْ يُعَادِكَ * لَيْسَ لِسُلْطَانِ الْعِلْمِ زَوَالٌ . بِخِلَافِ سُلْطَانِ
الْمَالِ * كَثْرَةُ الْوِفَاقِ نِفَاقٌ . وَكَثْرَةُ الْخِلَافِ شِفَاقٌ * رَبُّ رَجَاءٍ يُؤَدِّي
إِلَى حِرْزٍ مَانٍ . وَرَبُّ رَيْحٍ يُؤَدِّي إِلَى خُسْرَانٍ * الْإِحْسَانُ . يَقْطَعُ اللِّسَانَ *
الشَّرَفُ بِالْفَضْلِ وَالْأَدَبُ . لَا بِالْأَصْلِ وَالنَّسَبِ * أَحْسَنُ الْأَدَبِ حُسْنُ
الْمُخْلِقِ * أَفْقَرُ النَّفَرِ الْمُحَقِّقُ * أَوْحَشُ الْوَحْشَةِ الْعُجْبُ * الطَّامِعُ لَمْ يَزَلْ فِي
وِثَاقِ الدُّلِّ * إِحْذَرُوا نِفَارَ النِّعَمِ فَكُلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ ^{شِعْرٌ}
إِذَا كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَارْعَهَا فَإِنَّ الْمَعَاصِيَ تُزِيلُ النِّعَمَ
وَدَاوِمَ عَلَيْهَا بِشُكْرِ الْإِلَهِ فَإِنَّ الْإِلَهَ سَرِيعُ النِّقَمِ
أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ نَحْتُ بُرُوقِ الْأَطْمَاعِ * مَنْ أَبَدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ
مَلَكٌ . وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ الْحَقِّ هَلَكَ * إِذَا أَمَلْتَ فَنَاجِرَ اللَّهِ بِالصَّدَاقَةِ * إِذَا
قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ ^{شِعْرٌ}
إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا اسْتُعْظِمُوا عُرِفُوا وَالْحُرُّ يَعْفُو لِمَنْ بِالذَّنْبِ يَعْتَرِفُ
وَالصَّغِيرُ عَنْ مُذْنِبٍ فَدَنَابَ مَكْرَمَةٍ وَفِي الْوَفَاءِ لِأَخْلَاقِ الْفَقَى شَرَفُ

فَالْعَفْوُ بَعْدَ اِتِّقَانِ فِعْلِهِ كَرَمٌ وَالْفَجْرُ بَعْدَ اعْتِذَارِ فِعْلِهِ سَرَفٌ
 قَالَ حَكِيمٌ. مَنْ اطَّالَ النَّظْرَ. أَكْثَرَ الْفِكْرَ * مَنْ اطَّاعَ الْهَوَى نَدِمَ. وَمَنْ
 عَصَاهُ عَصِمَ شِعْرُ

يُنَى اسْتَقِيمَ فَالْعُودُ تَمُو عُرُوقُهُ قَوِيًّا وَيَغْشَاهُ اخِلا مَا التَّوَى التَّوَى
 وَعَاصِ الْهَوَى الْمُرْدِي فِكْمٍ مِنْ مُحَلِّقٍ إِلَى الْجَوِّ لَهَا أَنْ اطَّاعَ الْهَوَى هَوَى
 مَنْ لَمْ يَقْدُمْهُ حَزْمٌ. آخِرُ عَجْزٍ * مَنْ حَسَسَ الدَّرَاهِمَ كَانَ لَهَا. وَمَنْ أَنْفَنَهَا
 كَانَتْ لَهُ * مَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِالْوَثَاقَةِ فِي أَرْوَمَتِهِ. وَالْكَرَمُ فِي طَبِيعَتِهِ. وَالْإِهَانَةُ
 فِي خُلُقِهِ. وَالنَّبَلُ فِي هَيْبَتِهِ. فَلَا تَرْجُهُ * مَنْ لَمْ تُؤَدِّبْهُ الْكَرَامَةُ. قَوْمَتُهُ الْإِهَانَةُ
 شِعْرُ

مَتَى تَضَعِ الْكَرَامَةَ فِي لَيْمٍ فَإِنَّكَ قَدْ آسَأْتَ إِلَى الْكَرَامَةِ
 وَقَدْ ذَهَبَ الصَّنِيعُ بِهِ ضَيَاعًا وَكَانَ جَزَاؤُهُ طُولَ الدَّامَةِ
 مَنْ اسْتَعَدَّ الْغَنَى لِيَوْمِ الْفَقْرِ. فَقَدْ اسْتَعَدَّ لِلنَّائِبَةِ الدَّهْرِ * مَنْ لَمْ يُنْصِتْ
 لِحَدِيثِكَ. فَارْفَعِ عَنْهُ مُوْنَةَ أَسْمَاعِكَ شِعْرُ

وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مِنْ لَا يَرْغَبُ عَوِي عَنْ جَهْلِهِ وَخَطَابٌ مَنْ لَا يَفْهَمُ
 مَنْ طَابَ رِيحُهُ زَادَ عَقْلُهُ. مَنْ نَظَفَ ثَوْبُهُ قَلَّ هَمُّهُ * مَنْ حَذَرَ شَمْرٍ.
 مَنْ آمَنَ تَهَامُونَ * مَنْ تَوَقَّى سَلِيمٌ. مَنْ زَهَا حُرْمٌ * مَنْ كَسَلَ أَجْدَبٌ * مَنْ
 لَمْ يَقْنَعْ. لَمْ يَشْبَعْ * مَنْ أَنْعَمَ عَلَى الْكَافِرِ دَامَ غَيْظُهُ * مَنْ لَمْ يَتَنَبَّهْ بِجَارِيَةٍ.
 أَوْقَعَهُ الدَّهْرُ فِي نَوَائِبِهِ * مَنْ أَخَذَ مِنَ الْعُلُومِ نَفْهًا. وَمِنَ الْأَدَابِ طَرَفًا.
 فَقَدْ أَحْرَزَ عِيُونَهَا. وَأَدَّخَرَ مَكُونَهَا * مَنْ تَوَاضَعَ لِلْعِلْمِ نَبَّلَهُ. وَمَنْ نَعَزَّزَ
 عَلَيْهِ ذُلُّهُ * مَنْ قَالَ لَا أَدْرِي وَهُوَ يَعْلَمُ. أَفْضَلُ مِنْ يَدْرِي وَهُوَ

يَتَعَزَّمُ * مَنْ أَنْتَحَلَ مِنَ الْعِلْمِ الْغَايَةَ . لَمْ يُدْرِكْ لِحُجُلِهِ نِهَايَةَ * مَنْ لَمْ يَسْتَفْرِغْ
فِي الْعِلْمِ الْمَجْهُودَ . لَمْ يَبْلُغْ مِنْهُ الْمَقْصُودَ * مَنْ أَعْتَبَرَ الْأُمُورَ رَأَى مَصَارِفَهَا *
مَنْ كَشَفَ مَقَالَةَ الْحُكْمَاءِ عَرَفَ حَقَائِقَهَا * مَنْ حَلَّمَ سَادَ * مَنْ أَعْتَرَفَ
بِالْجُرْيَةِ . اسْتَحَقَّ الْغَنِيَّةَ * مَنْ رَغِبَ عَنِ الْإِخْوَانِ . خَسِرَ لَذَّةَ الزَّمَانِ
شِعْرٌ

تَحَمَّلْ أَخَاكَ عَلَى مَا بِهِ . فَمَا فِي اسْتِقَامَتِهِ مَطْمَعٌ
وَأَنَّى لَهُ خُلُقٌ وَاحِدٌ . وَفِيهِ طِبَائِعُهُ الْأَرْبَعُ
مَنْ جَهَلَ النِّعَمَ . عَرَفَ النِّقَمَ * مَنْ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ . كَانَتْ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ
عِبْرَةٌ * مَنْ نَاهَزَ الْفُرْصَةَ . آمِنَ الْغُصَّةَ * مَنْ سَكَتَ فَسَلِمَ . كَانَتْ كَمَنْ قَالَ
فَغَنِمَ * مَنْ كَرِهَ النِّطَاجَ . لَمْ يَنْلِ النِّجَاجَ * مَنْ كَثُرَتْ زَلَّتُهُ . دَامَتْ غِيْبَتُهُ *
مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ . كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ * مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ
ثَوْبُهُ . حَجَبَ عَنِ النَّاسِ عَيْبُهُ * مَنْ خَانَ . هَانَ * مَنْ شَكَرَ عَلَى الْيَمْرِ حِمَامَانِ .
فَهُوَ جَدِيرٌ بِالْإِحْسَانِ * مَنْ أَدَمَّنَ قَرَعَ الْبَابِ وَلَجَ . وَمَنْ صَبَرَ أَنَاهُ الْفَرَجُ
شِعْرٌ

أَخْلَقَ بَذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْطَى بِمُحَاجِنِهِ . وَمُدْمِنِ الْفِرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَأَ
مَنْ أَخَذَ فِي أُمُورِهِ بِالْإِحْنِيَاظِ . سَلِمَ مِنَ الْإِخْلَاطِ * مَنْ نَشَرَ صَبْرَهُ .
طَوَى عَنِ النَّاسِ أَمْرَهُ * مَنْ مِنْ مَعْرُوفِهِ أَفْسَدَ . وَمَنْ أَكْرَمَ حُرًّا تَعَبَّدَ *
مَنْ تَشَجَّعَ وَجْهَهُ جُبْنَ قَلْبُهُ . مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ كَثُرَ ذَنْبُهُ * مَنْ أَكْثَرَ الرُّفَادَ .
حُرِمَ الثُّرَادَ * مَنْ غَرَسَ رَدِيَّ الطَّعَامِ . اجْتَنَى ثَمَرَ الْأَسْهَامِ * مَنْ أَطَاعَ
طَرَفَهُ . اسْتَدْعَى حَنْفَتَهُ شِعْرٌ

لَيْسَ الشُّجَاعُ الَّذِي يَجْعِي فَرِسَتَهُ عِنْدَ الْقِتَالِ وَنَارُ الْحَرْبِ تَشْتَعِلُ
لَكِنْ مَنْ كَفَّ طَرَفًا أَوْ ثَقِيَ قَدَمًا عَنْ الْحَرَامِ فَذَلِكَ الْفَارِسُ الْبَاطِلُ
مَنْ غَرَّ السَّرَابَ . قَطَّعَتْ بِهِ الْأَسْبَابُ * مَنْ عَزَّ . بَزَّ * مَنْ عَفَا . وَفَى *
مَنْ أَحَبَّ نَفْسَهُ . مَنْ أَبْغَضَ آخَرَ * مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ * مَنْ
أَثَقَلَتْهُ الدُّنْيَا فَالْآخِرَةُ طَيِّبَةٌ . مَنْ أَبْغَضَ الدُّنْيَا فَالْآخِرَةُ حَبِيبَةٌ * مَنْ لَمْ
يَحْتَمِلْ بَشَاعَةَ الدَّوَاءِ دَامَ أَلَمُهُ * مَنْ يَهْجُ بِأَمْرِ لَهْجٍ بِذِكْرِ * مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ
الْخَيْرُ أَصْلَحَهُ الشَّرُّ * مَنْ تَعَلَّلَ بِالْمُنَى أَفْلَسَ * مَنْ تَعَلَّلَ بِدَارِ الْفَنَاءِ . هَا
عَنْ دَارِ الْبَقَاءِ * مَنْ صَدَقَ نَجَا * مَنْ لَمْ يَرْحَمْ . لَمْ يُرْحَمْ * مَنْ صَمَتَ سَلِمَ .
مَنْ كَرِهَ الشَّرَّ عَصِمَ * مَنْ لَمْ يَجِدْ عَلَيْكَ يَرِيَّهُ . يَجُلْ عَلَيْكَ بِشَرِّهِ * مَنْ
كَفَّ شَرُّهُ . فَاصْنَعْ بِهِ مَا يَسُرُّهُ * مَنْ كَفَّ عَنْكَ ضَيْرُهُ . فَقَدْ بَدَّلَ لَكَ
خَيْرَهُ * مَنْ أَصْفَرَ لَوْنُهُ مِنَ النَّصِيحَةِ . اسْوَدَّ وَجْهُهُ مِنَ الْفَضِيحَةِ * مَنْ فَعَلَ
مَا شَاءَ . لَقِيَ مَا لَا يَشَاءُ * مَنْ بَانَ عَجْزُهُ . زَالَ عِزُّهُ * مَنْ نَامَ مِنْ عَدُوِّهِ نَبِهَتْهُ
الْمُكَايِدُ * مَنْ نَصَحَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَنْصَحَ فَلَا لَوْمَ عَلَى مَنْ أَتَمَّهُ بِالْخِدَاعِ . مَنْ
عُنِيَ بِكُشْفِ مَا يُسْتَرُّ عَنْهُ فَلَا لَوْمَ عَلَى مَنْ أَتَمَّهُ بِجُبْثِ الطَّبَاعِ * مَنْ أَفْرَطَ .
كَانَ كَمَنْ فَرَطَ * مَنْ أَحْفَلَ فِي غُلُوِّهِ . اسْتَفَلَ فِي غُلُوِّهِ * مَنْ تَطَاطَأَ
لَقَطَ رُطْبًا . وَمَنْ تَعَالَى لَقَطَ عَطْبًا

رَوْضَةُ رَاقِقَةٍ

قَالَ عَامِرُ بْنُ الظَّرِيبِ . الْقَلْبُ يَخْلُقُ كَمَا يَخْلُقُ الثَّوْبُ * وَقَالَ آخَرُ . لِكُلِّ
شَيْءٍ طَرَفَانِ وَوَسْطٌ وَأَعْدَلُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا * وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَنْبَةِ .
مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا * وَقَالَ حَكِيمٌ . مِنَ الْجَهْلِ صُحْبَةٌ

الْجَهْلُ . وَمِنَ الْهَمَالِ مُجَادَلَةُ ذَوِي الْهَمَالِ * وَقَالَ آخِرُ . مَنْ ضَيَّعَ أَمْرَهُ
فَقَدْ ضَيَّعَ كُلَّ أَمْرٍ . وَمَنْ جَهِلَ قَدْرَهُ جَهِلَ كُلَّ قَدْرٍ * وَفِي حِكْمِ الْهِنْدِ .
ذُو الْمُرُوءَةِ يَرْتَفِعُ بِهَا . وَتَارِكُهَا يَهْطُ * وَالْإِرْتِقَاءُ صَعْبٌ وَالْإِنْخِطَاطُ
هَيْئٌ . كَالْحَجَرِ الْقَبِيلِ فَإِنْ رَفَعَهُ عَسِيرٌ . وَحَطَّهُ بِسِيرٍ شَعْرٌ

بِقَدْرِ الصُّعُودِ يَكُونُ الْمُهْبُوطُ فَإِيَّاكَ وَالرُّتَبَ الْعَالِيَةَ
وَكُنْ فِي مَكَانٍ إِذَا مَا سَقَطَتْ قُومٌ وَرِجَالُكَ فِي عَافِيَةٍ
لِحِمْلِ رِعَايَةِ ذَوِي الْحُرْمَاتِ . وَأَقِيلْ عَلَى أَهْلِ الْمُرُوءَاتِ . فِرْعَايَةَ ذَوِيهِ .
الْحُرْمَةِ مِنْ كَرَمِ الشَّيْئَةِ . وَالْإِقْبَالَ عَلَى ذَوِي الْمُرُوءَةِ مِنْ شَرَفِ الْهَيْبَةِ *
إِقْتَصِرْ مِنَ الْإِخْوَانِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ . وَلَا تَكْثِرْ مِنْهُمْ لِتَكْثَرِ بِهِمْ . فَلَنْ
يَجْلُو الْإِسْتِكْثَارُ مِنْ تَنَافُرٍ يَقَعُ بِهِ الْخَلَلُ . أَوْ أَرْتَفَاقٍ يَضِيقُ بِهِ الْعَمَلُ
شَعْرٌ

عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ فَلَا تَسْتَكِينَنَّ مِنَ الصَّحَابِ
فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ يَكُونُ مِنَ الطَّعَامِ أَوِ الشَّرَابِ
وَدَعْ عَنْكَ الْكَثِيرَ فَكَمْ كَثِيرٍ يُعَافُ وَكَمْ قَلِيلٍ مُسْتَطَابِ
وَمَا الْخُبْرُ إِلَّا لَاحُظٌ بِمُرُوءَاتِهِ وَتَلَقَّى الرِّيَّ فِي النُّطْفِ الْعَذَابِ
وَقَالَ حَكِيمٌ . لَا تَكِلْ إِلَى غَيْرِكَ مَا يَخْتَصُّ بِمُبَاشَرَتِكَ طَلَبًا لِلدَّعْوَةِ . فَتَعْرِزَ
عَنْهُ نَفْسُكَ . وَتُؤَثِّرَ بِهِ غَيْرُكَ . فَتَكُونُ مِنْ وَفَائِهِ عَلَى غَرَرٍ . وَمِنْ أَمْرِكَ عَلَى
خَطَرٍ * وَالْبَطْلُ عُطْلَةٌ . وَالْعُطْلَةُ عُقْلَةٌ . وَالْجَوَادُ إِذَا وَقَفَ سَبَقَتْهُ الْبَرَادِينُ *
وَالصَّدِيقُ الْأَصِيلُ أَوْثَقُ . وَالصَّاحِبُ الْقَدِيمُ أَشْفَقُ . وَتَدِيرُ الْعُقُلَاءُ
أَفْضَلُ * وَقَالَ بَزْرَجَمُ . إِنْ لَمْ يَكُنِ الشُّغْلُ مُجْهِدًا . فَإِنَّ الْفَرَاغَ مَفْسَدًا

شعر

وليس فراغ القلب مجداً ورفعةً ولكن شغل القلب لله رفعة
فدوهم محمول على كل آلة وكل قليل لهم في الناس ضائع
وقال آخر. ما زانك. ما أضاع زمانك. ولا شانك. ما أصح شانك *
الأمر إذا أنقضت. كالكوكب إذا أنقضت شعر

ألم تعلم أن الملامة نفعها قليل إذا ما الشيء ولى وأدبر
إخفص جناحك إن علا. ووطئ كنفك إن دنا. وتحاف الكبير تملك
من القلوب مودتها. ومن النفوس مساعدتها * قيل لحكيم الروم. من
أضيق الناس طريقاً. وأقلهم صديقاً. قال من عاشر الناس بعبوس وجهه.
وأستطال عليهم بنفسه * وقال آخر. التواضع في الشرف. أشرف من
الشرف شعر

ولا تقطع أخاك عند ذنب. فإن الذنب يغفر الكرم
ولا تجعل على أحد بظلم. فإن الظلم مرتع وخيم
ولا تعنف عليه وكن رقيقاً فقد بالرفق تلتئم الكلوم
ولا تفيش ولو ملئت غيظاً على أحد فإن الفخش لوم
وخير الوصل ما داومت فيه وشر الوصل وصل لا يدوم
كن شكوراً على النعمة. صبوراً في الشدة. لا تبترك السراة. ولا تدهشك
الضراء. لتكافأ أحوالك. وتعدل خصالك. فتسلم من طيش النظر.
وسكر البطر. فإنها تنجلي عن ندم أوزر * وفي أمثال الهند. العاقل
لا يبطر بمتزلة أصابها. ولا يتعرج لنعبة سلبها. كالجبل الذي

لَا يَنْزَحْزَحُ وَإِنْ أَشَدَّ الرِّيحَ * وَالسَّخِيفُ يُبْطِرُ أَدْنَى مَنَزِلَةٍ . كَالْحَشِيشِ
الَّذِي يُجْرِكُهُ أَدْنَى رِيحٍ * اسْتَدِمَ مَوَدَّةَ الصَّدِيقِ بِالْإِحْسَانِ . وَأَتَى
سَخِيمةَ عَدُوِّكَ بِالْإِحْتِرَازِ . وَدَاهِنٌ مَنْ لَمْ يُجَاهِرْكَ بِالْعَدَاوَةِ * قِيلَ لِبَعْضِ
الْحُكَمَاءِ مَا الْحَزْمُ . قَالَ مُدَاجَاةُ الْأَعْدَاءِ . وَمُواخَاةُ الْأَلْفَاءِ * وَقَالَ آخَرُ
إِذَا أَفْتَعَكَ الْأَغْضَاءُ مِنَ الْإِخْبَارِ فَلَا تَنْخَطُهُ . فَإِنْ أَكْثَرَ الْأُمُورِ تَمَشَّى مَعَ
التَّغَافُلِ وَالْإِغْضَاءِ . شِعْرٌ

يَلْ عَنِ النَّهَامِ وَأَرْجُوهُ فَمَا بَلَغَ الْمَكْرُوهَ إِلَّا مَنْ نَقَلَ
وَتَغَافَلَ عَنْ أُمُورٍ إِنَّهُ لَيْسَ بِمَحْوِي الْمَجْدِ إِلَّا مَنْ غَفَلَ
مَنْ شَدَّ دَنْفَرٌ . وَمَنْ تَغَاضَى تَأَلَّفَ . وَالشَّرَفُ فِي التَّغَافُلِ . فَلَقُلْ مَا جُوهَرُ
الْمُهْغِضِيِّ وَقُوطِعِ الْمُتَغَافِلِ * ذَكِّرْ نَفْسَكَ بِمَا فِيهَا . فَإِنَّتَ أَعْلَمُ بِمَعَاسِنِهَا
وَمَسَاقِمِهَا * وَقِيلَ فِيهَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْكُتُبِ السَّالِفَةِ . عَجِبْتُ لِمَنْ
قِيلَ فِيهِ الْخَيْرُ وَلَيْسَ فِيهِ كَيْفَ يَفْرَحُ . وَعَجِبْتُ لِمَنْ قِيلَ فِيهِ الشَّرُّ وَهُوَ فِيهِ
كَيْفَ يَغْضَبُ * وَقَالَ حَكِيمٌ قَوْضَ مَدْحِكَ إِلَى أَفْعَالِكَ فَإِنَّهَا تَدْحُكَ
بِصَدْقٍ إِنْ أَحْسَنْتَ . وَتَذُمَّكَ بِحَقٍّ إِنْ أَسَأْتَ . شِعْرٌ

إِذَا هَبَّتْ رِيَا حُكَ فَاعْتَنِبْهَا فَإِنَّ الْخَافَقَاتِ لَهَا سُكُونُ
وَلَا تَغْفُلْ عَنِ الْإِحْسَانِ فِيهَا فَإِنَّ تَدْرِي السُّكُونَ مَتَى يَكُونُ
لَا تَفْرَحْ بِالْعُلُوِّ وَلَا تَسْتَمِتْ بِالذُّلَّةِ . فَإِنَّ مَعَ السَّفَاهَةِ النَّدَامَةَ وَالْتَّرْكَ رَاجَةً *
مَا دَلَّ عَلَى الْأَحْوَالِ . كَالْأَقْوَالِ * مَا هَتَكَ فِنَاعَ الْعُقُولِ . كَالْمَقُولِ * مَنْ
لَمْ تَعْرِفْكَ غَائِبًا أَذْنَاهُ . لَمْ تَعْرِفْكَ حَاضِرًا عَيْنَاهُ * مَنْ طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَهُ .
وَإِنْ لَمْ يَجِدْهُ يُوشِكُ أَنْ يَفْغَ قَرِيبًا مِنْهُ * صَرَفُكَ النَّظَرَ إِلَى عَدُوِّكَ

إِضَاعَةً. وَإِصْغَاؤُكَ السَّمْعَ إِلَى حَدِيثِهِ ضِيعَةً * إِذَا مَكَّنْتَ عَدُوَّكَ مِنْ
أَذْنِكَ فَقَدْ تَعَرَّضْتَ لِلْغَرَقِ بِحَيْرٍ. وَالْحُصُولِ فِي رَبِّهِ بِحَيْرٍ * عَجَبًا لَنْ
يُصْغِيَ إِلَى عَدُوِّهِ سَمْعًا. وَهُوَ لَا يَرْجُو عِنْدَكَ نَفْعًا * إِذَا عَجَزْتَ عَنِ التَّحْصَنِ
مِنْ كَلَامِ عَدُوِّ. فَأَنْتَ عَنِ التَّحْصَنِ مِنْ كَيْدِهِ أَعْجَزَ * وَقَالَ حَكِيمٌ. عَدُوُّكَ
ضِدُّكَ وَحُكْمُ الضُّدِّينَ التَّبَاعُدُ وَالتَّدَايُرُ * لَا تَطْأُ أَرْضًا وَطَئَهَا عَدُوُّكَ إِلَّا
عَلَى حَذَرٍ وَأَحْزَاسٍ. وَلَا يُغَرِّكَ خُرُوجُهُ مِنْهَا وَبُعْدُ عَنْهَا. فَرُبَّمَا رَتَبَ
لَكَ فِيهَا شِبَاكًَا. وَنَصَبَ لَكَ فِيهَا أَشْرَاكًَا * لَا تَغْشَ عَدُوُّكَ إِلَّا مُتَسَلِّحًا
مُتَحَفِّظًا. وَلَا يُغَرِّكَ إِلَّا الْفَاءُ السِّلَاحِ فَمَا كُلُّ سِلَاحٍ يُدْرِكُ بِالْبَصَرِ * مَنْ
تَعَرَّضَ لِلَا يَعْينِهِ. تَوَرَّطَ فِيهَا يَعْينِهِ. وَسَمِعَ مَا لَا يَرْضِيهِ شِعْرُ

قَدْ شَابَ رَأْسِي وَرَأْسُ الْحَرِصِ لَمْ يَشِبْ * إِنْ الْحَرِصَ عَلَى الدُّنْيَا لَنْ يَتَّعِبَ
قَدْ يُرْزَقُ الْمَرْءُ لَمْ تَتَّعِبْ رَوَاحِلُهُ * وَيُحْرَمُ الرِّزْقُ مَنْ قَدَّ جَدَّ فِي الطَّلَبِ
يَا اللَّهُ رَيْكَ كَمْ يَسِيءَ مَرَرْتُ بِهِ * قَدْ كَانَ مَلَأَنَ بِاللَّذَاتِ وَالطَّرَبِ
فَارْجُرْ فَوَادَكَ عَنْ حَرَصٍ وَعَنْ نَصَبٍ * فَاوْحَيْكَ بِأَثَمِ الرِّزْقِ بِالنَّصَبِ
وَكُنْ عَلَى قَدَرٍ مَا عَابَتْ مِنْ زَمَنِ * أَلْ رِزْقُ أَرْوَعُ شَيْءٍ * عَنْ دَوِيِّ الْأَدَبِ
شَهْرَةُ الْعَاقِلِ مِنْ وَرَاءِ فِكْرَتِهِ. وَفِكْرَةُ الْأَحْمَقِ مِنْ وَرَاءِ شَهْوَتِهِ * عَدُوُّ
عَاقِلٍ. أَسْهَلُ مِنْ صَدِيقٍ جَاهِلٍ * الْعَدِيمُ. مَنْ أَحْتَاجَ إِلَى لَيْمٍ * أَصْلُ
الدَّهَاءِ: حُسْنُ الْإِنَاءِ شِعْرُ

إِسْفِيهِمُ الدَّلَّ إِنْ ظَفِرَتْ بِهِمْ * وَأَمْزَجْ لَمْ مِنْ لِسَانِكَ الْعَسَلَا
كُمُونُ الْعَدَاوَةِ فِي الْقَوَادِ. كَكُمُونِ الْجَمْعِ تَحْتَ الرَّمَادِ * كِتْمَانُ السِّرِّ
يُورِثُ السَّلَامَةَ. وَإِفْشَاؤُهُ يُورِثُ النَّدَامَةَ شِعْرُ

وَلَا يَنْفُسُ سِرُّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنْ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا
 لِحِفْظِ مَا فِي الْوَعَاءِ . يَشْدُو الْوِكَاءُ * مِنْ خَمِّ الْبِضَاعَةِ . آمِنِ الْأَضَاعَةَ * مَنْ
 غَرَّ السَّرَابَ . أَخْطَأَهُ الصَّوَابُ * لَا تَأْمَنِ الْحُفُودَ وَإِنْ خَمَدَ شَرُّهُ .
 وَأَحْذَرِ الْعَدُوَّ وَإِنْ دَقَّ خَطَرُهُ * ضَامِرُ الْجَنَانِ . فِي فَلَتَاتِ اللِّسَانِ
 شِعْرٌ

لَا تَسْأَلِ الْمَرْءَ عَنْ ضَامِرِهِ فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ مِنَ الْحَبْرِ
 مَا كُلُّ فُرْصَةٍ تُنَالُ . وَلَا كُلُّ عَثْرَةٍ تُقَالُ * مَا خَابَ مَنْ اسْتَخَارَ . وَلَا نَدِمَ
 مَنْ اسْتَشَارَ شِعْرٌ

رُبَّ أَمْرٍ بَسُوهُ ثُمَّ بَسُرُوا وَكَذَلِكَ الزَّمَانُ حُلُوٌّ وَوُزْ
 وَكَذَلِكَ الْخُطُوبُ تَعْتَرُ بَالِنَا سِي فَخْطَبٌ يَأْتِي وَخَطْبٌ يَفُزُّ
 إِذَا ظَهَرَ الْغَدْرُ . فَقَدْ حَسُنَ الْهَجْرُ * إِذَا بَلَغَتْكَ الشَّمْسُ فَتَحُولُ . وَإِذَا
 كَبَايِكَ مَتَرِلٌ فَتَبَدَّلَ شِعْرٌ

لَا تَتَعَدَّنْ عَلَى ذُلٍّ وَمَسْغَبَةٍ لَكِبَ يُقَالُ عَزِيزُ النَّفْسِ مُصْطَبِرٌ
 رَجُلٌ فَلَوْصَكَ عَنْ أَرْضٍ نُهُانُ بِهَا إِلَى الدِّيَارِ الَّتِي يَهْبِي بِهَا الْمَطَرُ
 وَأَنْظُرْ بِعَيْنِكَ هَلْ أَرْضٌ مُعْطَلَةٌ عَنْ النَّبَاتِ كَارِضٌ حَنْفُ الشَّجَرِ
 وَأَسْتَتِرِلِ الرِّيِّ مِنْ دَرِّ السَّحَابِ فَإِنْ بَلَّتْ يَدَاكَ بِهِ فَلْيَكْفِكَ الظَّفَرُ
 فَإِنْ رُجِدَتْ فَمَا فِي الرَّدِّ مِنْقَصَةٌ فَإِنْ قَبْلَكَ مُوسَى رُدَّ وَالْخَضِرُ
 أَمَا تَرَى الْبَحْرَ تَعْلُو فوقَهُ جَيْفٌ وَتَسْتَفِرُّ بِأَفْصَى قَعْرِ الدُّرَرِ
 وَفِي السَّمَاءِ نُجُومٌ لَا عِلَادَ لَهَا وَلَيْسَ يَكْسِفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 مَنْ أَبْرَمَ الْأَمْرَ بَلَا تَذْيِيرَ . صَيَّرَ الدَّهْرُ إِلَى تَذْمِيرِ * مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ عَنْكَ

فقد أتهمك . ومن صاقي عدوك فقد عاداك . ومن عادى عدوك فقد
والاك شعر

إذا صاقي صديقك من نصافي فقد صافاك ما حام الحمام
وان صاقي صديقك من نعادي فقد عاداك وأنقطع الكلام
من أقبل بجد يديه على غيرك فقد طردك . ومن شكاك لك سوءاً فقد
سألك * ومن مدحك بما ليس فيك وهو راضٍ عنك . فقد ذمك بما
ليس فيك وهو ساخط عليك * من كف لسانه عن الملام . كفت عنه
اللسنة الأنام شعر

ومن يذم الناس في فعلهم ذمواً بالحق وبالباطل
القربة تحتاج للمودة . والمودة لا تحتاج لقربة * القريب من قربته
الحجة وإن بعد نسبه . والبعيد من أبعدته البغضاء وإن قرب نسبه *
الأشكال أقارب . وإن تباعدت منهم المناسب شعر
وما غربة الإنسان في شقة النوى ولكنها والله في عدم الشكل
لا تحتاج من يذهلك خوفه . ويتأفك سيفه . فرب حجة . تأتي على مهجة .
وفرصة . تؤدي إلى غصة * إياك واللجاج فإنه يوغر القلوب . ويبيح
الحروب * لا تثق بالدولة فإنها ظل زائل . ولا تعتمد على النعمة فإنها
ضيف راحل شعر

لا تأمن الدهر مساءً ومصبحه فالدهر يقعد للإنسان بالرصد
قليل يعني . خير من كثير يطغي شعر
لقد علمت وما الأسراف من خلقي أن الذي هو رزقي سوف يأتي

أَسْعَى إِلَيْهِ فَيُعِينِي تَطَلُّبُهُ وَلَوْ قَعَدْتُ أَنَانِي لَا يُعِينَنِي
وَحَظُّ غَيْرِي أَمْرٌ سَوْفَ يُدْرِكُهُ لَا بُدَّ لَا بُدَّ أَنْ يَحْتَازَهُ دُونِي
لَا خَيْرَ فِي طَمَعٍ يُدْنِي إِلَى طَبَعٍ وَبُلْعَةٍ مِنْ قَلِيلِ الْعَيْشِ تَكْفِينِي
لَا أَرْكَبُ الْأَمْرَ تُزْرِي بِي عَوَاقِبُهُ وَلَا يُصَانُ بِهِ عِرْضِي وَلَا دِينِي
أَقُومُ بِالْأَمْرِ إِذَا مَا كَانَ مِنْ أَرَبِي وَأَكْثَرُ الصَّمْتِ عَمَّا لَيْسَ يُعِينَنِي
كَمْ مِنْ فَقِيرٍ غَفِيَ النَّفْسَ تَعْرِفُهُ وَكَمْ غَنِيٍّ فَقِيرَ النَّفْسِ يَسْكُبُ
وَكَمْ صَدِيقٍ طَوَى كَتَمًا قُلْتُ لَهُ إِنَّ أَنْطَوَاكَ عَنِّي سَوْفَ يَطْوِيَنِي
لَا أَتَّبِعِي وَصَلَ مَنْ لَا يَتَّبِعُنِي صِلَتِي وَلَا أَلِينُ لِمَنْ لَا يَتَّبِعُنِي لِينِي
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ عَقْلِهِ زَاجِرٌ لَمْ تَزْجُرْهُ الزَّوَاجِرُ * مَنْ سَأَلَ النَّاسَ سَلِمَ
مَنْ قَدَّمَ الْخَيْرَ غَنِمَ شِعْرُ

الْخَيْرُ أَتَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ
مَا عَزَّ مَنْ ذَلَّ حَيْرَانُهُ . وَلَا سَعِدَ مَنْ شَقِيَ إِخْوَانُهُ * الْمَوَاسَاةُ أَفْضَلُ .
وَالْمُدَارَاةُ أَكْمَلُ * خَلَّ مِنْ قَلِّ خَيْرُهُ . لَكَ فِي النَّاسِ خَيْرُهُ * آفَةُ التَّدْبِيرِ
إِضَاعَةُ الْحَزْمِ . وَآفَةُ الْعَقْلِ اسْتِضْعَافُ الْحُصْمِ * آفَةُ الْمُنْعَمِ فُتْحُ الْمَلِكِ .
وَآفَةُ الْمُنْدَرِبِ حُسْنُ الظَّنِّ * الْحَزْمُ أَسَدُ الْأَرَاءِ . وَالْغَفْلَةُ أَضَرُّ الْأَعْدَاءِ *
مَنْ قَعَدَ عَنْ حِيلَتِهِ أضعَفَتِ الشَّدَائِدُ . وَمَنْ نَامَ عَنْ عَدُوِّهِ أَبْقَطَتِ الْمَكَائِدُ *
الْغِرَّةُ ثَمَرَةُ الْجَهْلِ . وَالتَّجَرُّبَةُ مِرَاةُ الْعَقْلِ * مَنْ اسْتَرْشَدَ غَوِيًا ضَلَّ . وَمَنْ
اسْتَجَدَّ ضَعِيفًا ذَلَّ * مَنْ نَامَ عَنْ نُصْرَةِ وَلِيِّهِ . انْتَبَهَ بِوَطْأَةِ عَدُوِّهِ * وَمَنْ
دَامَ كَسَلُهُ . خَابَ أَمَلُهُ * الْهَيْدُ مُصِيبٌ وَإِنْ هَلَكَ . وَالْعَجُولُ مُخْطِئٌ
وَإِنْ مَلَكَ شِعْرُ

تَأَنَّ فِي الشَّيْءِ إِذَا رُمَتْهُ لِتَعْرِفَ الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ
لَا تَتَّبِعَنَّ كُلَّ دُخَانٍ تَرَى فَالنَّارُ قَدْ تُوقَدُ لِلْكَيِّ
وَقِسْ عَلَى الشَّيْءِ بِأَشْكَالِهِ بِدَلِّكَ الشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ
الْحَزْمُ صِنَاعَةٌ . وَالتَّوَكُّلُ بِضَاعَةٌ * مِنْ أَمَارَاتِ الْخِذْلَانِ . مُعَادَاةُ
الْإِخْوَانِ * مِنْ عِلَامَاتِ الْإِقْبَالِ . اصْطِنَاعُ الرِّجَالِ شِعْرٌ
مِنَ الْحَزْمِ أَنْ تُكْرِمَ الْأَرْدَلَيْنِ وَأَنْ تَنْهَبَ مَنْ لَا يُهَابُ
فَمَا أَخْرَجَ الْأُسْدُ مِنْ غَائِبِهَا لِيَلْقَى الْمَنِيَّةَ إِلَّا الْكِلَابُ
مَنْ كَثُرَتْ مُحَافَتُهُ . قَلَّتْ آفَتُهُ * إِقْبَالُ الدَّوْلَةِ . فِي إِحْكَامِ الْحِيلَةِ * تَجَرُّعُ
الْغُصَّةِ . نَظَرٌ بِالْفُرْصَةِ * اسْتِنْسَادُ الصَّدِيقِ . مِنْ عَدَمِ التَّوْفِيقِ * الرِّفْقُ .
مِفْتَاحُ الرِّزْقِ * فَضِيلَةُ السُّلْطَانِ . عِمَارَةُ الْبُلْدَانِ * مَنْ قَلَّتْ فِكْرَتُهُ .
كَثُرَتْ عَثْرَتُهُ * مَنْ اسْتَحَفَّ بِوَلِيِّهِ . خَفَّ عَلَى عَدُوِّهِ * مَنْ اسْتَعَانَ
بِالرَّأْيِ مَلَكَ . مَنْ كَابَدَ الْأَهْوَالَ هَلَكَ * مَنْ أَعْمَلَ الرِّفْقَ غَنِمَ . مَنْ
سَلَكَ الْعُنْفَ تَدِيمَ * مَنْ أَفْتَحَ الْحِجَّةَ . أَتَلَفَ الْمُهْجَةَ * مَنْ قَلَّتْ تَجَرِبَتُهُ
خُدِعَ . وَمَنْ قَلَّتْ مُبَالَاغَتُهُ ضُرِعَ * مَنْ قَصَرَ عَنِ السِّيَاسَةِ . صَغُرَ عَنِ
الرِّيَاسَةِ * مَنْ اسْتَعَانَ بِذَوِي الْأَلْبَابِ . سَلَكَ سَبِيلَ الصَّوَابِ * لَا تُثِقْ
بِالصَّدِيقِ قَبْلَ الْخُبْرَةِ . وَلَا تُوَفِّعْ بِالْعَدُوِّ قَبْلَ تَمَامِ الْقُدْرَةِ شِعْرٌ
وَلَا تَفْرَحْ بِأَوَّلِ مَا تَرَاهُ فَأَوَّلُ طَالِعِ فُجْرِ كَدُوبِ
مَكْرُوهٍ تَحْلُو ثَمَرَتُهُ . خَيْرٌ مِنْ مَحْبُوبٍ تَهْرُ مَغْبِتُهُ * لَا تَحْفَظْ أَحَدًا بِسُوءِكَ
فِرَاقُهُ . وَلَا تَحُلْ عَقْدًا بِعَيْنِكَ إِثْقَانُهُ * وَلَا تَفْتَحْ بَابًا بِعَيْنِكَ سَكُّهُ . وَلَا
تَرَمْ سَهْمًا يُعْجِزُكَ رَدُّهُ * وَلَا تُنْسِدْ أَمْرًا بِعَيْنِكَ إِصْلَاحُهُ . وَلَا تُغْلِقْ بَابًا

بُعْزُكَ أَفْتِنَا حُ شِعْرُ

اِذَا لَمْ تَسْتَطِيعْ شَيْئًا فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ اِلَى مَا تَسْتَطِيعُ
اِنْقِيَادُ الْاَخْيَارِ بِحُسْنِ الرَّغْبَةِ . وَانْقِيَادُ الْاَشْرَارِ بِذِكْرِ الرَّهْبَةِ . فَارْزَعْ
الْاَخْيَارَ بِصَيْبِ نِعْمَتِكَ . وَاحْصِدِ الْاَشْرَارَ بِسَيْفِ نِقْمَتِكَ شِعْرُ
فَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السِّيفِ بِالْعَلَى

مُضِرُّ كَوْضِعِ السِّيفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى
مَنْ اسْتَرْشَدَ الْعَاقِلَ فِيمَا يَأْتِيهِ . وَاسْتَشَارَ الْعَالِمَ فِيمَا يَنْوِيهِ . وَضَحَّتْ لَهُ
الْأُمُورُ . وَصَلَحَ بِهِ الْجُمْهُورُ . وَاسْتَنَارَ مِنْهُ الْقَلْبُ . وَسَهَّلَ عَلَيْهِ الصَّعْبُ *
لَآنَ تَسْأَلُ وَتَسَلِّمُ . خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَسْتَيْدَ وَتَنْدَمَ
رَوْضَةُ رَائِقَةٍ

حُكِي أَنْ رَجُلًا آتَى بَعْضَ الْحُكَمَاءِ فَشَكَا إِلَيْهِ صَدِيقَهُ وَعَزَمَ عَلَى قَطْعِهِ
وَالْإِنْتِقَامَ مِنْهُ . فَقَالَ لَهُ الْحَكِيمُ أَنْتُمْ مَا أَقُولُ لَكَ فَأَكْلِمَكَ أَمْ يَكْنِيكَ
مَا عِنْدَكَ مِنْ قَوْرَةِ الْغَضَبِ الَّتِي تَشْغُلُكَ عَنِّي . فَقَالَ إِنِّي لِمَا نَقُولُ لَوَاعٍ .
قَالَ اسْرُورُكَ بِمَوَدَّتِهِ كَانَ أَطْوَلَ أَمْ غَمُّكَ بِذَنْبِهِ . قَالَ بَلْ سُورِي .
قَالَ فَحَسَنَاتُهُ عِنْدَكَ أَكْثَرُ أَمْ سَيِّئَاتُهُ . قَالَ بَلْ حَسَنَاتُهُ . قَالَ فَاصْنَعْ
بِصَالِحِ أَيَّامِكَ مَعَهُ عَنْ ذَنْبِهِ . وَهَبْ لِسُرُورِكَ بِهِ حُرْمَةً . وَاطْرَحْ مَوَدَّةَ
الْغَضَبِ وَالْإِنْتِقَامِ . لِلوُدِّ الَّذِي يَبْنِيكُمَا فِي سَالِفِ الْأَيَّامِ . وَلَعَلَّكَ لَا تَنَالُ
مَا أَمَلْتَ فَتَطُولَ مُصَاحَبَةُ الْغَضَبِ وَيُوْثِلَ أَمْرُكَ اِلَى مَا تَكْرَهُ شِعْرُ

مَنْ بَحَبَّ الْإِخْوَانَ فَلْيَلْتَزِمْ سَمَاحَةَ النَّفْسِ وَتَرَكَ اللَّجَاجَ
وَيَسِّرِ الْمَعْوجَّ مِنْ أَمْرِهِمْ أَيُّ طَرِيقٍ لَيْسَ فِيهِ أَعْوِجَاجٌ

وقال حكيمٌ من نصحك أحسن اليك . ومن وعظك أشفق عليك * من
لم تدمعه سياسيتك . أطبعته في رئاستك * عدّ أضعف أعدائك قويا .
وأجبن أندادك جريا شعراً

لا تحقرن عدوا في خصامة ولو يكون ضعيف البطش والجلد
فللبوضة في الجرح المديد يد تنال ما قصرت عنه يد الأسد
من أثر اللهو ضاعت رعيتته . ومن لازم الشر فسدت رويته * لا يكون
عنوك سببا للجراحة عليك . والوصول بالمساة اليك . فإن الناس رجال
عافل يكفي بالقول والتأنيب . وجاهل يحتاج للتأديب شعراً

البعض يضرب بالعصا والبعض تكفيه الإشارة
عامل كلابا يلقى . وخل الطريق . لمن لا يفقه * إياك والنظر . فإنها
تنتج الحسرة * طوي لمن كان بصرة في قلبه . والويل لمن كان قلبه في
بصره * أقرب الدعاء للإجابة دعاء الملهوف لمن أغاثه * أفضل العطاء
ما خلا عن المن والأذى شعراً

إذا غرست جميلا فاسقيه غدا من المكارم كي ينمو لك الثمر
ولا تشنه بهن إنهم ذكروا من عادة المن أن يؤذى به الشجر
أفضل القول كلمة الحق عند من يخافه * أعقل الناس من عمل بطاعة
ودل عليها غيره * أجهل الناس من باع آخرته بدينه * أحمق الناس من
باع دينه بدينه غيره * من سكر من الدنيا أفاق في عسكر الموتى *
الصيام . منع الفكر من الآثام . لا منع البطن من الطعام * ضعف البصر
لا يضرم مع نور البصيرة * كثرة النوم تجلب الدمار . وتسلب الأعمار *

للعاقِلِ فضيلتان. عقلٌ يَسْتَعِيدُ : وَتُطَقُّ بِفَيْدٍ * مَن لَانَ عَوْدُهُ أَثَمَرَتْ
أَغْصَانُهُ. وَمَن حَسَنَ خُلُقُهُ كَثُرَتْ إِخْوَانُهُ * مَن أَوْدَعَ الْوَفَاءَ صَدْرُهُ .
أَمِينَ النَّاسِ غَدْرُهُ * مَن وَرَدَ مَنَاهِلَ الْوَفَاءِ . شَرِبَ بِمَهْلِ الصَّفَاءِ *
لَيْكُنْ غَرَضُكَ فِي اخْتِلَافِ الْأَصْدِقَاءِ تَقْوِيَةَ الْعِلَّةِ . لَا تَكْثِرِ الْعِلَّةَ شِعْرُ
لَا تَعْدَحَنَّ أَمْرًا مِنْ غَيْرِ تَجَرُّبَةٍ فَرُبَّمَا قَامَ إِنْسَانٌ مَقَامَ فِتْنَةٍ
الدَّالُّ وَالذَّالُّ فِي التَّصْوِيرِ وَاحِدٌ وَالذَّالُّ أَرْبَعَةٌ وَالذَّالُّ سَبْعُمِائَةٍ
وَنَحْصِلُ النِّعَمَ . لَا تَجْرِدَ الْجَمْعَ . فَوَاحِدٌ يَحْصُلُ بِهِ الْمُرَادُ . خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ
تَكْثِيرُ الْأَعْدَادِ شِعْرُ

وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاحِدٌ بِقَبِيلَةٍ يُعَدُّ وَأَلْفٌ لَا تَعُدُّ بِوَاحِدٍ
أَجْهَلُ النَّاسِ مَنْ يَمْنَعُ الْبِرَّ . وَيَطْلُبُ الشُّكْرَ . وَيَنْعَلُ الشَّرَّ . وَيَتَوَقَّعُ
الْخَيْرَ * رُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ . وَأَصَابَ الْأَعْيُ رُشْدَهُ * مَنْ قَضَيْتَ
وَاجِبَهُ . أَمِنْتَ جَانِبَهُ * مَنْ عَنَبَ عَلَى الزَّمَانِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ . وَمَنْ لَمْ
يَتَعَرَّضْ لِلنَّوَائِبِ تَعَرَّضَ لَهُ * ضَرَبُ الْحَبِيبِ أَوْجَعُ . وَالْمَعْرُوفُ الْمُبْتَدَأُ
أَوْقَعُ شِعْرُ

إِنَّمَا الدُّنْيَا هِيَاثٌ وَعَوَارِي مُسْتَرَدَّةٌ
شِدَّةٌ بَعْدَ رَخَاءٍ وَرَخَاءٌ بَعْدَ شِدَّةٍ
مَنْ قَلَّتْ تَجَرُّبَتُهُ خُدِعَ . وَمَنْ قَلَّ أَحْزَارُهُ صُرِعَ * خُذْ بِالْآثَانَةِ مَا اسْتَقَامَتْ
لَكَ . وَأَقْبِلِ الْعَاقِبَةَ مَا وَهَبَتْ لَكَ * وَلَا تُجَاهِرْ عَدُوَّكَ مَا وَجَدْتَ إِلَى
الْمُحِيلَةِ سَبِيلًا * وَاجْعَلِ الْحَزْمَ جَنَّتَكَ . وَالْعَزْمَ عُدَّتَكَ * تَفَكَّرْ قَبْلَ أَنْ
تَعَزِمَ . وَتَبَيَّنْ قَبْلَ أَنْ تَهْجُمَ وَشَاوِرْ قَبْلَ أَنْ تُقَدِّمَ شِعْرُ

أَهْجُرَ مَنْ أَسْتَبَاكَ هَجَرَ الْفِلَا وَهَبَهُ كَالْمَحُودِ فِي رَمْسِهِ
وَالْبَسَ لِبَنٍ فِي وَصْلِهِ لُبْسَهُ لِبَاسَ مَنْ يَرْغُبُ عَنْ أُنْسِهِ
وَلَا تَبْرَحِ الْوُدَّ مِمَّنْ بَرَّ أَنْتَ مُخَاصَّ إِلَى قَلْبِهِ
وَرُبَّ مَذَاقِ الْهَوَى خَالِي أَصْدَقُهُ الْوُدَّ عَلَى لُبْسِهِ
وَمَا دَرَى مِنْ جَهْلِهِ أَنِّي أَقْضِي غَرْبِي الدِّينَ مِنْ جَنْبِهِ
وَلَسْتُ بِالْمُوجِبِ حَقًّا لِبَنٍ لَا يُوجِبُ الْحَقُّ عَلَى نَفْسِهِ
وَكُلُّ مَنْ يَطْلُبُ عِنْدِي جَنِّي فَمَا لَهُ إِلَّا جَنِّي غَرْسِهِ

ضَرْبُ مَثَلٍ

حَكِي أَنْ دِيكَ وَصَرًّا أَصْحَابًا مَدَّةً فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ قَالَ الصَّرُّ لِلدِّيكِ
إِنِّي مَا رَأَيْتُ أَقْلَ وَفَاءً وَلَا أَضْيَعَ لِحَقُوقِ الضَّحِيَّةِ مِنْكُمْ مَعَاشِرَ الدِّيَكَةِ .
فَقَالَ الدِّيكُ وَمَا الَّذِي أَنْكَرْتَهُ مِنَّا . قَالَ إِنِّي أَرَسَ النَّاسَ يَكْرُمُونَكَ
وَيُحْسِنُونَ إِلَيْكَ فِي الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَأَنْتُمْ تَقْرُونَ مِنْهُمْ وَتَقْرُونَ مِنْ قُرْبِهِمْ .
وَيَأْخُذُونَ الْوَاحِدَ مِنَّا فَيَقِيدُونَهُ وَيَغْطُونَ عَيْنَيْهِ وَيَمْنَعُونَهُ الطَّعَامَ
وَالشَّرَابَ ثُمَّ يُرْسِلُونَهُ فَيَذْهَبُ إِلَى حَيْثُ لَا يَبْقَى لَهُمْ إِلَيْهِ وَصُولُ الْبَتَّةِ وَلَا
لَهُمْ عَلَيْهِ قُدْرَةٌ . ثُمَّ يَدْعُونَهُ إِلَيْهِمْ فَيَأْتِي مُسْرِعًا وَيَقْتَنِصُ الصَّيْدَ وَالطَّيْرَ لَهُمْ .
فَلَمَّا سَمِعَ الدِّيكُ كَلَامَ الصَّرِّ ضَحِكَ ضَحِكًا عَالِيًا . فَقَالَ الصَّرُّ مَا
يُضْحِكُكَ أَيُّهَا الدِّيكُ . فَقَالَ عَجِبْتُ مِنْ شِدَّةِ جَهْلِكَ وَغُرُورِكَ . أَمَا
إِنَّكَ أَيُّهَا الصَّرُّ لَوْ عَابَتَ مِنْ جَنْسِكَ جَمَاعَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ تُسَلِّحُ جُلُودَهُمْ
وَتَقْطَعُ أَعْنَاقَهُمْ وَيَقْلُونَ عَلَى النَّارِ وَيَطْجُونَ فِي الْقُدُورِ لَقَرَّتْ مِنْهُمْ أَشَدَّ
الْفِرَارِ . وَلَمْ يَسْتَفِرَّ لَكَ بِضَحِكِهِمْ قَرَارٌ . وَلَوْ قَدَرْتَ لَطَرْتَ إِلَى جَوْ السَّمَاءِ

عَنْهُمْ . وَعَلِمَتْ أَنَّهُ لَا فَائِدَةَ فِي الْقُرْبِ مِنْهُمْ . فَعَرَفَ الصَّقْرُ صِدْقَ كَلَامِهِ .
وَأَقْلَعَ عَنْ مَلَامِهِ

أُسْلُوبٌ

فِي الْحَقَرِ . مِمَّا يُورِثُ الضَّرَرَ .

قَالَ حَكِيمٌ . مَنْ قَدَّمَ لَطَوَافِيهِ حَذَرَ الْمُتَّقِظِ . وَتَلَفَّاهَا بَعْدَ التَّخْفِظِ ..
وَرَدَّ بِإِدْرَتِهَا بَعْزَ مُحْكَمٍ . وَحَزَمَ مُبْرَمٍ . فَقَدْ حَلَبَ أَشْطَرَ دَهْرِهِ . وَقَامَ
بِوَاضِحِ عَذْرِهِ . ثُمَّ هُوَ بَعْدَ حَذَرِهِ مُسْتَسْلِمٌ لِقَضَاءِ لَا يَرُدُّ . وَقَدَرِ لَا يَصُدُّ .
مُسْتَظْهِرٌ لِنَفْسِهِ . وَمُعْتَبِرٌ بِأَمْسِهِ * وَقَالَ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .
يَكْفِيكَ مِنَ الْحَايِدِ أَنَّهُ يَغْتَمُّ وَقْتَ سُورِكَ * وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ .
أَكْثَرُوا مِنِ الْعَهَادِ فَإِنَّ الْمَذَمَّ قُلٌّ مَنْ يَجُومُنَهَا * وَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ
الْمُخْرَسَانِيُّ . مَا نَاهِ إِلَّا وَضِيعٌ . وَلَا فَاخَرَ إِلَّا لِقِيطٌ . وَلَا تَعْصَبَ إِلَّا دَخِيلٌ *
الْمَنْعُ الْجَمِيلُ . خَيْرٌ مِنَ الْوَعْدِ الطَّوِيلِ * الْكَلَامُ الْمَرْغُوبُ . مَصَايِدُ
الْقُلُوبِ * إِيَّاكَ وَالْإِفْرَاطَ الْهَيْلُ . وَالتَّفْرِيطَ الْخُلُ * مِنْ دَلَائِلِ الْعَجْزِ
كَثْرَةُ الْأَحَالَةِ عَلَى الْأَقْدَارِ * الْعَاقِلُ مَنْ يُصَدِّقُ بِالْقَضَاءِ وَيَأْخُذُ بِالْحَزْمِ *
مَنْ لَمْ يَرْبْ مَعْرُوفَهُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْهُ * عَلَيْكَ بِالْحَدِّ . وَإِنْ لَمْ يُسَاعِدِ الْجَدُّ *
مَنْ عَمِلَ مَا لَا يُحِبُّ . لَقِيَ مَا يَكْرَهُ * مَا أَفْجَعَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ . وَالنِّبَةَ
عِنْدَ الْإِسْتِغْنَاءِ * ثَلَاثَةُ أَقْلِيلٍ مِنْهَا كَثِيرٌ . الْعَدْلُ وَالنَّارُ وَالرَّضْ شِعْرٌ

تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمَ بْنَ عَمْرٍو أَذَلَّ الْحِرْصُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقِ إِلَيْكَ عَفْوًا أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ لِلزَّوَالِ

تعي نفسي الى من في الليالي بُصِرُ فَنَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ
فالي لَسْتُ مشغولًا بنفسي ومالي لا أخاف الموت مالي
أما في السالِفين لي إعيارٌ وما لاقوه لم يخطر بيالي
كَأَنِّي بِالْمَنِيَةِ أَرْجَحُنِي ونعشي بين أربعة عجالٍ
وخلقي نِسْوَةً يَبْكِينَ بَعْدِي كَأَنِّ قُلُوبُهُنَّ عَلَى الْمَقَالِي
وَحَيَّكَ كُلُّ ذَا يَفْنَى سَرِيعًا ولا شيء يدوم مع الليالي
خَبَرْتُ النَّاسَ فِرْنًا بَعْدَ فِرْنٍ فلم أرَ غيرَ خَسَالٍ وقالٍ
وَذُفْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ طُرًّا فاطعمُ امرؤ من السُّوَالِ
وَلَمْ أَرِ فِي الْأُمُورِ أَشَدَّ وَفَعًا وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ الرِّجَالِ
وَلَمْ أَرِ فِي عُيُوبِ النَّاسِ عَيْبًا كَنَصِّ الْقَاغِرِينَ عَلَى الْكَالِ
غَيْرُهُ

فَلَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ حُرًّا ظَلَمْتَهُ فَا لَيْلٌ مَجْرُوحِ الْقَوَادِ بِنَاغٍ
وَقَالَ حَكِيمٌ: الشَّيْخُ لَا يُجَاشَنُ. وَالنَّدُلُ لَا يُجَاسَنُ * وَالْأَحْمَقُ لَا يُعْتَبَرُ.
وَمُسْتَحِيلُ الْوَدِّ لَا يُقَرَّبُ * وَالْفَاضِي لَا يُعَانَدُ. وَالسُّلْطَانُ لَا يُرَادَدُ * وَالْوَالِي
لَا يُخَاصَمُ. وَالْأَبُّ لَا يُجَاكَمُ. وَصَاحِبُ الْحَقِّ لَا يُشَاتَمُ * وَالْكَذَّابُ لَا يُعَاشَرُ.
وَالنَّمَامُ لَا يُشَاوَرُ * وَالشَّرِيرُ لَا يُكَلَّمُ. وَالغَائِبُ لَا يُشْتَمُ * وَالْمَازِحُ لَا يُجَرَّدُ
مِنْ مَقَالِهِ. وَالْكَافِرُ لَا تُؤَالِهَ * وَالْعَدُوُّ لَا تُغْفَلُ عَنْهُ وَلَا تَمُ * وَطَالِبُ الرِّزْقِ
مِنْ وَجْهِهِ لَا يُسَلَّمُ * وَالشَّاعِرُ لَا يُعَادَى. وَالْجَبِلُ لَا يُهَادَى * وَالْحَبِيبُ
لَا يُجَازَى بِالْبِعَادِ. وَمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ لَا يُعَادُ * وَالْمَلِكُ لَا يُوَادُّ فَإِنْ وَدَّهْ
لَا يَدُومُ. وَالْبَلِيدُ لَا يُشْتَغَلُ بِالْعُلُومِ * وَالْمَغْفَلُ لَا يُسْتَشْهَدُ. وَالْأَلَكُنُّ

لَا يُسْتَشَدُّ * وَالْعَبْدُ لَا يُمَارَحُ . وَالْجَارُ لَا يُنَاجَى . وَالرَفِيقُ لَا يُشَاحَّ * وَالسَّفِينَةُ
لَا يُمَارَى . وَالْمُتَكَبِّرُ لَا يُدَارَى * وَالْخُفُودُ لَا يُصَافَى . وَالْحَلِيمُ لَا يُجَافَى *
وَالْأَسَدُ لَا يُصَادَمُ . وَالْعَرِيدُ لَا يُنَادَمُ * وَالْجَلِيلُ لَا يُصَغَّرُ . وَالشَّرِيعُ لَا يُخَيَّرُ *
وَالْقَبِيحُ لَا يُذَكَّرُ . وَالْمَجْمَلُ لَا يُتَكَرَّرُ * وَالرَّسُولُ لَا يُقْتَلُ . وَالْهَدْيَةُ مِنْ كُلِّ
أَحَدٍ لَا تُنْفَلُ * وَالْخَلْقُ لَا تُعَامَلُ إِلَّا بِالْإِحْسَانِ . فَكَمَا يَدِينُ النَّفْسُ يُدَانُ *
وَقَالَ حَكِيمٌ . يَعْيشُ الْبَخِيلُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ . وَيُحَاسَبُ فِي الْآخِرَةِ
حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ

رَوْضَةُ رَاقِيَةٍ

قَالَ حَكِيمٌ . أَشْنَى النَّاسِ بِالْأَشْيَاءِ صَاحِبُهُ . كَمَا أَنَّ أَقْرَبَ الْأَشْيَاءِ إِلَى
النَّارِ أَسْرَعُهَا أَحْتِرَاقًا * لَيْسَ فِي الْقُرْبِ مِنَ السُّلْطَانِ إِلَّا نَفْسٌ خَائِفَةٌ .
وَجِسْمٌ مُتَعَبٌ . وَدِينٌ مُثْلِمٌ شَعْرٌ

وَمُعَاشِرُ السُّلْطَانِ شِبْهُ سَفِينَةٍ فِي الْبَحْرِ تَرْعُدُ دَائِمًا مِنْ خَوْفِهِ
إِنْ أَدْخَلَتْ مِنْ مَائِهِ فِي جَوْفِهَا فِي الْحَالِ تَدْخُلُ كُلُّهَا فِي جَوْفِهِ
وَلَيْنَ كَانَ الْبَحْرُ كَثِيرَ الْمَاءِ . فَهُوَ بَعِيدُ الْمَهْوَى * مِنْ شَارِكِ الْمَلِكِ فِي
عِزِّ الدُّنْيَا شَارِكُهُ فِي دُلِّ الْآخِرَةِ * إِذَا حَضَرَتْ مَجْلِسَ مَلِكٍ فَضْمٌ شَفْتَيْكَ .
وَغَضٌّ عَيْنَيْكَ . وَإِذَا حَدَّثَكَ فَاصْغِرْ إِلَيْهِ . وَأَقْبِلْ بَوَاجِهَكَ عَلَيْهِ . وَلَا
تُحَدِّثْهُ بَادِيًا . وَلَا تُعَدِّلْهُ حَدِيثَكَ ثَانِيًا . وَلَا تُعْرِضْ عَنْهُ إِذَا أَكْثَرَ . وَلَا
تُكْثِرْ عَلَيْهِ إِذَا اسْتَخْبَرَ . وَلَا تُصَلِّ حَدِيثًا بِحَدِيثٍ . وَلَا تُعَارِضْ أَحَدًا فِي
تَحْدِيثٍ * رُضْ نَفْسَكَ فِي طَاعَةِ سُلْطَانِكَ . وَاحْفَظْ نَفْسَكَ مِنْ عَثْرَةِ
لِسَانِكَ . وَاجْعَلْ لِدِينِكَ مِنْ حُنْيَاكَ نَصِيبًا . وَأَقِمْ مِنْ نَفْسِكَ لِنَفْسِكَ

رفيماً. وصَيرَ لكلِّ جارحةٍ من جوارحك زماماً. ولكلِّ حركةٍ من
 الحزم لحاماً * قال حكيمٌ أظلم الناس لنفسه اللقيم. إذا ارتفع جفاً أثار به.
 وأنكر معارفه. واستخف بالأشرف. وتكبر على ذوي الفضل * قيل
 لهلك بعد ذهاب ملكه ما الذي أذهب ملكك. قال ثقني بدولتي.
 وأسندادي بمعرفتي. وإغفالي عن أسنشارني. وإعجابي بشدتي. وإضاعة
 الحيلة وقت حاجتي. والتأني عند أحياجي إلى عجلي * وقال يحيى بن
 خالد آخر ما وجدت في طراز الحكم من البلاغة. البخلُ والجهلُ مع
 التواضع خيرٌ من العلم والسخاء مع الكبر. فبالحما من حسنة غطت على
 سيئتين. وبالحما من سيئة غطت على حسنتين * كفى بالتجارب تأدياً.
 وبقلب الأيام عظة * من قرب السفلة وأدناهم. وباعد ذوي الفضل
 وأقصاهم. استحق الخذلان. واستوجب الهوان * من منع المال من بجمه.
 ورثه من لا بجمه * وقال حكيمٌ. ما أحوَجَ ذا القدرة إلى دينٍ يحجزه.
 وحماه بكفه. وعقلٍ يعدله. وتجربة طوبله. وعبرٍ محفوظة. وأعرافٍ
 تسري إليه. وأخلاقٍ تسهل الأمور عليه. وجليسٍ رفيق. ورائدٍ شفيق.
 وعينٍ تبصر العواقب. وفكرٍ تنال بها المراتب * من لم يعرف ظفر الأيام.
 لم يحجز من سطواتها. ولم يحفظ من أفاعها * من أعرض عن الحديث
 والإحتراس. وبنى أمره على غير أساس. زال عنه العز. وأستوى عليه
 العجز * قال حكيمٌ. إذا رأيت من جلسك أمراً تكرهه. أو صدرت منه
 كلمة عوراه. فلا تقطع حبله. ولا تصرم ودّه. ولكن داو كلمته.
 وأسئر عورته. وأيقه وتبراً من عمله.

إِذَا رَأَيْتُ مَنِيَّ مَفْصِلٌ فَقَطَعْتُهُ بَقِيْتُ وَمَا فِي الْجِسْمِ مَنِيَّ مَفْصِلٌ
 وَلَكِنْ أَذَاؤُهُ فَإِنْ صَحَّ سَرِّي وَإِنْ هُوَ أَعْيَانِي فَلِلْعَذِيرِ حِمْلٌ
 خَيْرُ الْمُلُوكِ مَنْ كَفَى وَكَفَى . وَعَفَا وَعَفَى * لِلرَّعِيَةِ الْمَنَامُ . وَعَلَى الْمَلِكِ
 الْقِيَامُ * ضَاعَ مَنْ نَامَ حُرَّاسُهُ . وَسَقَطَ مَا ضَعَفَ أَسَاسُهُ * لَا سُلْطَانَ إِلَّا
 بِرِجَالٍ . وَلَا رِجَالَ إِلَّا بِمَالٍ . وَلَا مَالَ إِلَّا بِعِمَارَةٍ . وَلَا عِمَارَةَ إِلَّا بِعَدْلٍ *
 وَقَالَ بَزْرَجُهُرُ : نَصَحَنِي النَّصْحَاءُ وَوَعَظَنِي الْوُعَاظُ . فَلَمْ يَعْظُمْنِي مِثْلُ شَيْبَانِي .
 وَلَمْ يَنْصَحْنِي مِثْلُ فِكْرَتِي . وَعَادَتْنِي الْأَعْدَاءُ . فَلَمْ أَرَأَ أَعْدَى إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي إِذَا
 جَهِلْتُ . وَزَحَمَتْنِي الْمَضَائِقُ فَلَمْ يَزَحْمْنِي مِثْلُ سُوءِ الْخُلُقِ . وَوَقَعْتُ مِنْ
 أَبَدٍ الْبُعْدِ وَأَطْوَلَ الطُّوْلِ فَلَمْ أَقَعْ مِنْ شَيْءٍ أَضَرَّ عَلَيَّ مِنْ لِسَانِي . وَمَشَيْتُ
 عَلَى الْحَجَرِ وَوَطِئْتُ عَلَى الرَّمْضَاءِ . فَلَمْ أَرَأَ نَارًا أَحْرَقَنِي مِنْ غَضَبِي إِذَا تَمَكَّنَ
 مِنِّي . وَالنَّمْتُ الرَّاحَةَ لِنَفْسِي فَلَمْ أَجِدْ لَهَا رَوْحَ مَنْ تَرَكَ مَا لَا يَنْعِيهَا .
 وَرَكِبْتُ الْحِمَارَ . وَرَأَيْتُ الْأَهْوَالَ . فَلَمْ أَرَأْ أَهْوَلَ مِنَ الْوُقُوفِ عَلَى السُّلْطَانِ
 الْحَائِرِ . وَتَوَحَّشْتُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَالْحِجَابِ . فَلَمْ أَرَأْ أَوْحَشَ مِنَ الْقَرِينِ السَّوِّءِ .
 وَعَالَجْتُ السِّبَاعَ وَالذِّئَابَ وَعَاشَرْتُهَا . وَغَالَبْتُهَا فَغَلَبَتْهَا . وَغَلَبْتَنِي صَاحِبُ
 الْخُلُقِ السَّوِّءِ . وَأَكَلْتُ الطَّيِّبَ وَشَرِبْتُ الشَّرَابَ . فَلَمْ أَرَأَ أَلَذَّ مِنَ الْعَافِيَةِ
 وَالْأَمْنِ . وَأَكَلْتُ الصِّيرَ وَشَرِبْتُ الْمُرَّ . فَلَمْ أَرَأْ أَمْرًا مِنَ الْفَقْرِ . وَشَهِدْتُ
 الزُّحُوفَ . وَلَقِيتُ الْخُتُوفَ . وَبَاشَرْتُ السُّيُوفَ . وَصَارَعْتُ الْأَقْرَانَ . فَلَمْ
 أَرَأْ فَرِيئًا أَصْعَبَ وَلَا أَغْلَبَ مِنَ الْمَرْأَةِ السَّوِّءِ . وَعَالَجْتُ الْحَدِيدَ وَنَقَلْتُ
 الصُّخُورَ . فَلَمْ أَرَأْ حِمْلًا أَثْقَلَ مِنَ الدِّينِ . وَنَظَرْتُ فِيمَا يُذِلُّ الْعَزِيزَ . وَيَكْسِرُ
 الْقَوِيَّ . وَيَضَعُ الشَّرِيفَ . فَلَمْ أَرَأْ أَذْلَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ وَفَاقَةٍ . وَطَلَبْتُ الْغِنَى

من وجوهه : فلم أر أغنى من القناعة . وتصدقت بالذخاير . فلم أر صدقة
أنفع من رد ضلالة إلى هدى . وشيدت البنيان لأعز به وأشرف . فلم أر
شرقا أرفع من أصطناع المعروف . وليست الكسوة الفاخرة . فلم ألبس
مثل الصلاح . وطلبت أحسن الأشياء عند الناس . فلم أجد شيئا أحسن
من حسن الخلق . وسررت بعطايا الملوك . فلم أسر بشيء أكثر من
الخلاص منهم * قيل لحكيم هل تعرف نعمة لا يحسد عليها . وولاية لا يرم
صاحبها . قال نعم التواضع والكبر * وقال حكيم من تكبر فقد أخبر عن
مدلة نفسه . ومن تواضع فقد أظهر كرم طبعه * لن تنال ما تريد إلا
بترك ما تشتهي . لن تبلغ ما تأمل إلا بصبرك على ما تكون شعر
ما أبيض وجه المرء في طلب العلى حتى تسود وجهه في الهبتا
من انتقم فقد شفى غيظه . ومن عفا استحق الشكر * من أخذ حقه لم
يذكر له فضل * كظم الغيظ حلم * التشنج طرف من الجزع * المعاقب
مستودع أولياء المذهب عداوة . والصاخب مستنزع لشكريهم آين من
مكافاتهم * لأن توصف بأوسع الصدر خير من أن توصف بضيقه *
إفانك عثرات العباد . موجبة لإقالة عثراتك في العباد * الزهد قطع
العلائق . وهجر الخلائق * الدنيا ساعة . فأجعلها طاعة شعر

إذا كنت أعلم علماء يميناً بأن جميع حياتي كساعة
فلم لا أكون ضيقاً بها وأجعلها في صلاح وطاعة
فيل لبعضهم لم لا تنزوج . فقال لو قدرت أن أطيق نفسي لطلقها . وأنشد
تجرّد من الدنيا فإنك إنما نزلت إلى الدنيا وأنت مجرّد

قِيلَ لِبَعْضِ الْعِبَادِ مَا أَصْبَرَكَ عَلَى الْوَحْشَةِ . قَالَ أَنَا جَلِيسُ الرَّبِّ لَإِنْ
 شِئْتُ أَنْ يُنَاجِيَنِي قَرَأْتُ كِتَابَهُ . وَإِنْ شِئْتُ أَنْ أُنَاجِيَهُ صَلَّيْتُ لَهُ * وَقَالَ
 ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ الْأَنْسُ بِاللَّهِ نُورٌ سَاطِعٌ . وَالْأَنْسُ بِالْحُلُقِيِّ غَمٌّ وَاقِعٌ *
 وَقَالَ الْعِنَانِيُّ مَا رَأَيْتُ الرَّاحَةَ إِلَّا فِي الْحُلُوةِ . وَلَا الْأَنْسَ إِلَّا مَعَ الْوَحْشَةِ *
 الدُّنْيَا نَوْمٌ . وَالْآخِرَةُ بَقَظَةٌ . وَالْوَاسِطَةُ بَيْنَهُمَا الْمَوْتُ . وَنَحْنُ فِي أَصْغَاثِ
 أَحْلَامٍ شِعْرُ

يَا رَافِدَ اللَّيْلِ أَنْتَبِهْ إِنْ الْخُطُوبَ لَهَا سُورَى

ثِقَةُ النَّفَى بَرَمَانِهِ ثِقَةُ مُحَلَّلَةِ الْعُرَى

وَقَالَ ابْنُ الْبَرَاءِ . مَنْ جَالَ طَرَفُهُ . كَثُرَ آسَفُهُ * مَنْ سُوءَ الْقَدَرِ .
 التَّهَؤُلُوفُ فِي النَّظَرِ * مَنْ نَظَرَ بَعَيْنِ الْهَوَى حَارَ . وَمَنْ حَكَّمَ الْهَوَى عَلَيْهِ جَارَ *
 مَنْ أَطَالَ النَّظَرَ لَمْ يُدْرِكِ الْغَايَةَ . وَلَيْسَ لِلنَّظَرِ نِهَايَةٌ * رُبَّمَا أَبْصَرَ الْأَعْيُ
 رُشْدَهُ . وَأَصْلُ الْبَصِيرِ قَصْدُهُ * رُبَّ حَرْبٍ حَمَيْتَ مِنْ لَفْظَةٍ . وَرُبَّ
 حُبٍّ غُرِسَ مِنْ لَحْظَةٍ * إِنْ حَفِظْتَ عَيْنَكَ حَفِظْتَ كُلَّ الْجَوَارِحِ . وَإِنْ
 أَطْلَقْتَهَا أَوْقَعْتَكَ فِي الْفَضَائِحِ * عَلَامَةُ الْقَطِيعَةِ مِنَ الصَّدِيقِ أَنْ يُؤَخَّرَ
 الْجَوَابَ . وَلَا يَتَبَدَّى بِكِتَابٍ * لَا يَفْسُدُ بِكَ الظَّنُّ عَلَى صَدِيقٍ قَدْ
 أَصْلَحَكَ الْبَقِينُ لَهُ * إِنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُ الصَّدِيقِ انْحَقَّ السُّرُورُ بِهِ .
 وَتَسَلَّطَتِ التَّهَمَةُ عَلَيْهِ شِعْرُ

وَمَا عَلِمْتُ بِدِي بِصَدِيقٍ صَدِيقٍ أَخَافُ عَلَيْهِ إِلَّا خِفْتُ مِنْهُ

وَمَا تَرَكْتُ التَّجَارِبَ لِي صَدِيقًا أَمِيلُ إِلَيْهِ إِلَّا مِلْتُ عَنْهُ

مَنْ لَمْ يُقَدِّمِ الْإِيْمَانَ عَلَى الثِّقَةِ . وَالثِّقَةَ عَلَى الْأَنْسِ . أَثْمَرَتْ مَوَدَّتُهُ نَدَمًا

شعر

اذا شئت أن تستقرضَ المالَ مُنفِقًا على شهواتِ النفسِ في زمنِ العسرِ
 فسل نفسك الإفراضَ من كثرِ صبرِها عليك وانظرها الى زمنِ اليسرِ
 فإن فعلتَ كُنتَ الغنيَّ وإن آبتَ فكلُّ مُنوعٍ بعدها واسعُ العذرِ
 نُصحُ الحبيبِ تأديبٌ. ونُصحُ العدوِّ تأنيبٌ * ظاهرُ العتابِ خيرٌ من باطنِ
 الحقدِ * ما حَيَّ الوُدُّ بمثلِ العتابِ * الصداقةُ حِفظُ الغيبِ * من أكثرَ
 النومَ لم يجد في عمره بركة. ومن أكثرَ الأكلَ لم يجد لذةَ العبادة * ليسَ
 كلُّ طالبٍ يُدركُ. ولا كلُّ هاربٍ ينجو * إذا خارَ الرجالُ. أولى من
 إذا خارَ المالُ. فإن كلَّ درهمٍ يُغني عن غيره. وما كلُّ رجلٍ يسدُّ
 مسدَّ غيره شعر

إذا رافقتَ بالأسفارِ فوما فُكِّنَ بهم كذي الرحمِ الشوقِ
 يشوشُ الوجهَ ذا عَفْوٍ وصححَ غضبُ الطرفِ عن عيبِ الصديقِ
 ولا تأخذَ بعذرِ كُلِّ شخصٍ ولكن قلْ هَلُمَّ الى الطريقِ
 فإن تأخذَ بعذرهم يقلُّوا وتبقى في الطريقِ بلا رفيقِ
 إذا كانتِ الغايةُ الزوالَ. فما الجزعُ من تصرُّفِ الأحوالِ * من أسرفَ
 في حُبِّ الدنيا ماتَ فقيرًا. ومن قنعَ عاشَ غنيًّا * أعقلُ الناسِ من اعتبرَ
 بما رأى وأتَعَظَّ بما سمعَ * شرُّ ما في الكرمِ أن يمنعَكَ خيرُهُ. وخيرُ ما في
 اللِّيمِ أن يمنعَكَ شرُّهُ * حركةُ الإقبالِ بطيئةٌ. وحركةُ الإدبارِ سريعةٌ

شعر

لا يؤيسنك من مجدٍ ترفعه فإنَّ للجدِّ أوقافًا وترتبيها

إِنَّ الْقَنَاءَ الَّتِي شَاهَدْتَ رَفَعَتْهَا تَقَوُّ وَتَنْبُتُ أَنْبُوبًا فَأَنْبُوبًا
 الْبِطْنَةُ . تَذْهَبُ الْبِطْنَةُ * عُصْفُورٌ فِي الْيَدِ . خَيْرٌ مِنْ كُرْكِيِّ نَيْفِ الْهَوَا *
 خَيْرُ الْوَعِظِ مَا رَدَعَ . وَخَيْرُ الْمَالِ مَا نَفَعَ * إِنْ طَلَبْتَ السَّلَامَةَ فَلَا تُعَادِ
 الْأَشْرَارَ . وَإِنْ طَلَبْتَ مِنْ صَدِيقِكَ الْكِرَامَةَ فَلَا تُودِعْهُ الْأَسْرَارَ * الْفَقْرُ هُوَ
 الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ . وَالْجَوْرُ إِنْ دَامَ دَمَرٌ . وَالْأَعْيُ مَيِّتٌ وَإِنْ لَمْ يُقْبَرْ * أَلْمَنَامُ .
 شُعْبَةٌ مِنَ الْحِمَامِ * أَقْلِيلُ طَعَامِكَ . تَحْمَدُ مِنْامِكَ * أَفْضَلُ مِنَ السُّؤَالِ .
 رُكُوبُ الْأَهْوَالِ * مَنْ دَامَتْ سَخَطَاتُهُ . دَامَتْ حَسْرَاتُهُ * مَنْ أَسْتَوَى
 الْحِرْصُ عَلَيْهِ . أَسْرَعَ الْمَقْتُ إِلَيْهِ شِعْرٌ

إِيَّاكَ وَالْحِرْصَ إِنْ الْحِرْصَ مَتَعِيَّةٌ فَإِنْ فَعَلْتَ فِرَاعَ الْقَصْدِ فِي الطَّلَبِ
 قَدْ يَزُقُّ الْمَرْءَ لَمْ تَنْعَبْ رَوَاحِلُهُ وَبُحْرَمُ الْمَرْءِ ذُو الْأَسَانِيرِ وَالْتِمَعِ
 مَنْ صَبَا إِلَى النَّهَوَاتِ . أَوْ رَقَّتْهُ النَّكَبَاتُ * مَنْ آمِنَ الزَّمَانَ . لَقِيَ الْهَوَانَ *
 مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ . جَهَلَ الْعَدُوَّ أَمَرَهُ * مَنْ تَزَيَّا بِغَيْرِ مَا هُوَ فِيهِ . فَصَحَّ الْإِسْتِحْجَانُ
 مَا بَدَّعِيهِ * مَنْ تَكَلَّفَ مَا لَا يَعْينِيهِ . فَاتَهُ مَا يَعْينِيهِ * مَنْ أَرْسَلَ طَرْفَهُ .
 اسْتَدْعَى حَنْفَهُ * مَنْ كَانَ قَوِيًّا . كَانَ بَهِيمًا * مَنْ شَابَ رَأْسُهُ . خَلَقَ لِبَاسُهُ *
 مَنْ عَاتَبَ عَلَى كُلِّ ذَنْبٍ أَخَاهُ . مَلَأَهُ وَقْلَاهُ شِعْرٌ

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا صَدِيقَكَ لَمْ تَلْقَ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ
 فِعْشٌ وَاحِدًا أَوْ هَيْلٌ أَخَاكَ فَإِنَّهُ مُفَارِفٌ ذَنْبٍ مَرَّةً وَجُبَانِيَّةً
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى ظَلِمْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصِفُو مِشَارِيَّةً
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضَى سَبَاحِيَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِيَّةً
 لَيْسَ لِمَهَارِجِ مُرُوءَةٍ . وَلَا لِمَهَارِ خُلَّةٍ * لَيْسَ مَعَ الْخِلَافِ . اثْنَلَا ف *

رُبَّ إِنْغَابٍ . خَيْرٌ مِنْ إِكْبَابٍ شعر

رُبَّ مَنْ تَرْجُو بِهِ دَفْعَ الْأَدَى عَنْكَ يَا تَيْكَ الْأَدَى مِنْ قِيلَةٍ
فَكَأَيِّ مَنْ مُرَجَّحَ أَمَلًا فِدَانُهُ خَوْفُهُ مِنْ أَمَلَةٍ
أَجْهَلُ النَّاسِ مَنْ يَعْتَدُ فِي أُمُورِهِ عَلَى مَنْ لَا يَأْمَنُ غَائِلَتَهُ . وَلَمْ يَرْجُ
نَصِيحَتَهُ * مَنْ أَوْعَرَتْ صَدْرُهُ . اسْتَدْعَيْتَ شَرَّهُ شعر

إِذَا أَنْزَتْ أَمْرًا فَاحْذَرْ عَدَاوَتَهُ مَنْ يَزِرْكَ الشُّوكَ لَا يَحْنِي بِهِ عِنَبًا
حَاسِبْ نَفْسَكَ تَسْلَمَ . وَاحْفَظْ شَأْنَكَ تَغْنَمَ * مَنْ فَعَلَ الْخَيْرَ فَبِنَفْسِهِ بَدَأَ
وَمَنْ فَعَلَ الشَّرَّ فَعَلَى نَفْسِهِ أَعْدَى شعر

عَدَا تُوَفَّى النُّفُوسُ مَا كَسَبَتْ وَيَحْصُدُ الزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا
إِنْ أَحْسَنُوا أَحْسَنُوا لِأَنْفُسِهِمْ وَإِنْ أَسَؤُوا فَيُسْ مَا صَنَعُوا
مَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ . بَاعَ دِينَهُ بِدُنْيَاهُ * الْهَوَى أَشَامُ دَلِيلُ . وَالْأَمُّ خَلِيلُ .
وَأَغْنَمُ وَالِ . وَأَغْنُ مَوَالٍ . يُكَذِّبُ الْعِيَانَ . وَيَقْلِبُ الْأَعْيَانَ . وَيَحْلُبُ
الْهَوَانَ شعر

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَقْلِبْ هَوَاهُ أَفَامَهُ بِمَنْزِلَةٍ فِيهَا الْعَزِيزُ ذَلِيلُ
فَتُخَذَ مِنْ نَفْسِكَ لِنَفْسِكَ . وَفِي مَنْ يَوْمِكَ عَلَى أَمْسِكَ . قَبْلَ أَنْ تَسْتَوْفِيَ
الْأَجَلَ . وَتَعْجَزَ عَنِ الْعَمَلِ . وَأَخْثِلِسَ الدَّهْرَ أَخْثِلَاسًا . فَطُلُمَا سَرَّحْتُمْ أَسَا

شعر

إِذَا كُنْتَ فِي أَمْرٍ فَكُنْ فِيهِ مُحْسِنًا فَعَمَّا قَلِيلٍ أَنْتَ مَاضٍ وَتَارِكُهُ
فَكَمْ أَفْنَتْ الْأَبْيَامُ أَصْحَابَ دَوْلَةٍ وَقَدْ مَلَكُوا أَضْعَافَ مَا أَنْتَ مَالِكُهُ
الْبَيْلُ حَارِسُ نَعِيمِهِ . وَخَازِنُ وَرَقَمِهِ * الرِّضَى بِالْكَفَافِ . خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ

الأشراف ^{شعر}

تَعَفَّفَ عَنِ الْأَعْلَى مِنَ الْعِشْرِ وَاحْتَكَمَ

عَلَى النَّفْسِ أَنْ تَرْضَى سُؤَالَ كَرِيمٍ
فَإِنَّ يَدَ الْحَرِّ الْكَرِيمِ مَذْلَّةٌ

فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ يَدًا لِلْبَيْمِ

مَنْ كَثُرَ اخْتِلَافُهُ طَالَتْ غَيْبَتُهُ . وَمَنْ كَثُرَ مُزَاجُهُ زَالَتْ هَيْبَتُهُ * مَنْ
اسْتَوَزَرَ غَيْرَ كَافٍ خَاطَرَ بِمُلْكِهِ . وَمَنْ اسْتَشَارَ غَيْرَ أَمِينٍ أَعَانَ عَلَى
هُلَاكِهِ * مَنْ أَسْرَأَ إِلَى غَيْرِ ثِقَةٍ ضَعِفَ سِرُّهُ . وَمَنْ اسْتَعَانَ بِغَيْرِ مُسْتَقِلٍّ أَفْسَدَ
أَمْرُهُ * وَمَنْ ضَيَّعَ أَمْرَهُ ضَيَّعَ كُلَّ أَمْرٍ . وَمَنْ جَهِلَ قَدْرَهُ جَهِلَ كُلَّ قَدَرٍ^{شعر}

وَمَنْ جَهِلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ رَأَى غَيْرَهُ مِنْهُ مَا لَا يَرَى

أَفْضَلُ الرَّأْيِ مَا لَمْ يُغَوِّثْ فُرْصَةً . وَلَمْ يُورِثْ غُصَّةً * اسْتِصْلَاحُ الْعَدُوِّ
بِحُسْنِ الْمَقَالِ . أَصْلَحُ مِنْ اسْتِصْلَاحِهِ بِطُولِ الْفِتَالِ ^{شعر}

إِنَّ الْعَدَاوَةَ تَسْتَحِيلُ مَوَدَّةً . بَتَدَارُكِ الْهَفَوَاتِ بِالْحَسَنَاتِ

مَنْ طَلَبَ مَا لَا يَكُونُ طَالَ تَعَبُهُ . وَمَنْ فَعَلَ مَا لَا يَحْسُنُ كَانَ فِيهِ عَطْبُهُ *
مَنْ قَصُرَ عَنِ سِيَاسَةِ نَفْسِهِ كَانَ عَنِ سِيَاسَةِ غَيْرِهِ أَقْصَرُ . وَمَنْ غَدَرَ بِأَهْلٍبَيْنَهُ كَانَ بِأَهْلٍ وَدِيهِ أَغْدَرُ ^{شعر}

إِذَا الْمَرْءُ ضَيَّعَ مَا أَمْكَنَهُ وَمَالَ إِلَى التَّيِّبِ وَاسْتَحْسَنَهُ

فَدَعَهُ فَقَدْ سَاءَ تَدْيِينُهُ سَيَضْحَكُ يَوْمًا وَيَبْكِي سَنَةً

الشَّرِيكَةُ فِي الرَّأْيِ تُؤَدِّي إِلَى صَوَائِهِ . وَالشَّرَكَةُ فِي الْمُلْكِ تُؤَدِّي إِلَى

خَرَابِهِ * أَغِيْدَ سَيْفَكَ مَا نَابَ عَنْهُ لِسَانُكَ ، وَاسْتَهْلَ عَذُوكَ مَا وَسِعَهُ
حَسَانُكَ * مَنْ أَصْلَحَ نَفْسَهُ أَرَغَمَ آعَادِيَهُ . وَمَنْ أَعْمَلَ جِدَّهُ بَلَغَ أَمَانِيَهُ

شِعْرٌ

إِذَا الْمَرْءُ عُوِفِيَ فِي جِسْمِهِ وَأَعْطَاهُ مَوْلَاهُ قَلْبًا فَتَوَعَا
وَأَعْرَضَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَبْقَى فِذَكَ الْمَلِكُ وَإِنْ مَاتَ جُوعًا
كُلُّ أَمْرِي يَهْلُ إِلَى شَكْلِهِ * لَيْسَ الْعَجَبُ مِنْ جَاهِلٍ صَحَبَ جَاهِلًا . إِنَّمَا
الْعَجَبُ مِنْ عَاقِلٍ جَفَا عَاقِلًا * كُلُّ شَيْءٍ يَنْفِرُ عَنْ ضِدِّهِ . وَيَهْلُ إِلَى نِسْبِهِ

شِعْرٌ

وَلَا يَأْلَفُ الْإِنْسَانُ إِلَّا نَظِيرَهُ وَكُلُّ أَمْرٍ يَصْبُو إِلَى مَنْ يُشَاكِلُهُ
لَا يَغْتَرُّكَ كِبَرُ الْجِسْمِ . مَهْنٌ صَغَرُ فِي الْعِلْمِ . وَلَا طَوْلُ الْقَامَةِ . مَهْنٌ قَصُرُ
فِي الْإِسْتِقَامَةِ . فَإِنَّ الدَّرَّةَ عَلَى صِغَرِهَا . خَيْرٌ مِنَ الصَّخْرَةِ عَلَى كِبَرِهَا *
أَجْهَلُ النَّاسِ مَنْ يَغْتَرُّ بِقَوْلِ إِغْرَاءٍ مِنْ مُتَمَلِّقٍ يُحْسِنُ لَهُ الْقَبِيحَ . وَيَبْغِضُ
لَهُ النَّصِيحَ * نَارُ الْجَنَّةِ . أَحْرَقَ مِنْ نَارِ الصَّبَوَةِ * لَيْسَ لِفُجُورٍ رِئَاسَةٌ . وَلَا
لِمَلُولٍ إِدْرَاكٌ مُتَى . وَلَا لِنَيْلٍ صَدِيقٌ شِعْرٌ

إِذَا أَنَا عَاتَبْتُ الْمَلُولَ فَإِنِّي أَخْطُ بِأَقْلَامِي عَلَى الْمَاءِ أَحْرَفًا
وَهَبْ أَرْعَوِ بَعْدَ الْعِتَابِ أَلَمْ تَكُنْ مَوَدَّةً طَبَعًا فَصَارَتْ تَكَلُّفًا
لَا تُحْمِلُ نَفْسَكَ مَا لَا تُطِيقُ . وَلَا تَعْمَلُ عَمَلًا لَا يَنْفَعُكَ . وَلَا تَغَارَ بِأَمْرَاءَ .
وَلَا تَتَّقِ بِالْمَالِ وَإِنْ كَثُرَ * إِصْطَنَعَ الْمَعْرُوفَ تَكْسِبُ الْحَمْدَ . وَأَكْرِمِ
الْجَلِيسَ بِعَهْرٍ نَادِيكَ . وَأَنْصِفْ مِنْ نَفْسِكَ يُوثِقُ بِكَ . وَإِيَّاكَ وَالْأَخْلَاقَ
الدِّينِيَّةَ فَإِنَّهَا تُضِيْعُ الشَّرْفَ وَتَهْدِمُ الْمَجْدَ شِعْرٌ

أَرُومٌ مِنَ الْمَعَالِي مُتَنَاهَا وَلَا أَرْضَى بِمَنْزِلَةِ دَنِيَّةٍ
فِيمَا نِيلَ غَايَةِ مَا أُرْجِي وَلِمَا أَنَّ تُصَادِفَنِي مَنِيَّةٌ
وَأَعْلَمُ أَنَّ رُئُوسَ الْعَشِيرَةِ يَحْمِلُ أَثْقَالَهَا . وَرُئُوسَ الْقَبِيلَةِ يَنْجِعُ أَحْمَالَهَا

شِعْرٌ

وَإِذَا أَنَا لَتَلْتُ اللَّيَالِي نَزْوَةً فَأَنِلُ أَفَارِيكَ الْأَفَاصِي فَضْلَهَا
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ لَنْ تُسَوِّدَ فِيهِمْ حَتَّى تُرَى دَمِثَ الْخَلَائِقِ سَهْلَهَا
صِحَّةُ الْجِسْمِ خَيْرٌ مِنْ شُرْبِ الدَّوَاءِ . وَتَرْكُ الذَّنْبِ خَيْرٌ مِنْ الْأَسْتِغْفَارِ

شِعْرٌ

رَأَيْتُ الذُّنُوبَ تُبَيِّتُ الْقُلُوبَ وَقَدْ يُورِثُ الذُّلَّ إِدْمَانُهَا
وَتَرَكَ الذُّنُوبَ حَبَاءَ الْقُلُوبِ وَخَيْرٌ لِنَفْسِكَ عِصْيَانُهَا
زِينَةُ الْعِلْمِ الصِّدْقُ . وَزِينَةُ الْكَرَمِ الْبُشْرُ . وَزِينَةُ الشَّجَاعَةِ الْعَفْوُ عِنْدَ
الْقُدْرَةِ شِعْرٌ

السَّبْعُ سَبْعٌ وَإِنْ كَلَّتْ مَخَالِبُهُ وَالْكَلْبُ كَلْبٌ وَلَوْ بَيْنَ السِّبَاعِ رِي
وَهَكَذَا الذَّهَبُ الْإِبْرِيذُ خَالَطَهُ صُفْرُ النُّحَاسِ وَكَانَ الْفَضْلُ لِلذَّهَبِ
لَا تَنْظُرُنَّ لِأَثْوَابٍ عَلَى رَجُلٍ إِنْ رُمْتَ تَعْرِفَهُ وَأَنْظُرِي إِلَى الْأَدَبِ
فَالْعُودُ لَوْ لَمْ تَخُفْ مِنْهُ رَوَانِحُهُ مَا فَرَّقَ النَّاسُ بَيْنَ الْعُودِ وَالْحَطَبِ

ضَرْبٌ مَثَلٌ

حُكِيَ أَنَّ قَرَسًا كَانَ لَرَجُلٍ مِنَ الشُّبْعَانِ وَكَانَ يَكْرِمُهُ وَيُحْسِنُ الْقِيَامَ بِهِ
وَلَا يَصْبِرُ عَنْهُ سَاعَةً وَيُعِدُّهُ لِهَيْبَانِهِ . وَكَانَ يَخْرُجُ بِهِ فِي كُلِّ غَدَاةٍ إِلَى مَرْجٍ
وَاسِعٍ فَيُرِيْلُ عَنْهُ سَرَجَهُ وَلِحَامَهُ وَيُطِيلُ رَسَنَهُ فَيَتَمَرَّغُ وَيَرْغَى حَتَّى تَرْتَفِعَ

الشمس فيردُّه الى منزله * وانه خرج يوماً على عادته الى المَرْج فلما نزل
عنه واستقرت قدماه على الارض نفر عنه الفرس وجح ومرو بعدو بسرجه
ولجائه. فطلبه الفارس يومه كله فأنجزه وغاب عن عينيه عند غروب
الشمس. فرجع الفارس الى اهله وقد يس من الفرس * ولما انقطع
الطلب عن الفرس وأظلم عليه الليل جاع فرام أن يرى فنبعه الحمام
ورام أن يبرغ فنبعه السرج ورام أن يستقر على أحد جنيبه فنبعه الركب
فبات بشر ليلة. ولما أصبح ذهب يبغي فرجاً ما هو فيه فأعترضه نهر.
فدخله لينقطعه الى الجانب الآخر فإذا هو بعد القعر فسبح فيه الى
الجانب الآخر. وكان حزامه ولبيه من جلد لم يبالغ في ديفه. فلما خرج من
النهر اصابته الشمس الحزام واللب فبيسا واشتدَّ عليه فورم عنقه
ووسطه واشتدَّ الضرر عليه الى ما به من الجوع. فليث بذلك أياماً الى أن
ضعف عن المشي ففقد. فر به الخنزير وهم يقتله ثم عطفه عليه ما رأى به من
الضعف. فسأله عن حاله فأخبره بما هو فيه من إضرار الحمام والسرج
واللب والحزام وسأله أن يصطنع معه معروفاً ويخلصه مما أتى به.
فسأله الخنزير عن الذنب الذي أشتق به تلك العنوبة. فرغم الفرس
أنه لا ذنب له. فقال الخنزير كلاب أنت كاذب في زعمك. أو جاهل
بجرمك. فإن كنت يا فرس كاذباً فابيني لي أن أنيس عنك خناقاً ولا
أصطنع عندك معروفاً ولا أتخذك ولياً ولا أنيس عندك شكراً ولا أطلب
فيك أجراً. فإنه كان يقال احذر مفارئة ذوي الطباع المذولة للآل
يسرق طبعك من طبايعهم وأنت لا تشعر. وكان يقال أصعب ما يُعانيه

الإنسان مُارِسَةً صَاحِبَ لَا يُحْصَلُ مِنْهُ عَلَى حَقِيقَةٍ . وَكَانَ يُقَالُ لَا تَطْبَعُ
 فِي أَصْطِلَاحِ الرِّخْلِ وَالْحُصُولِ عَلَى مُصَافَاتِهِ فَإِنَّ طِبَاعَهُ أَصْدَقُ لَكَ مِنْكَ
 وَلَنْ يَنْتَرِكَ طِبَاعَهُ مِنْ أَجْلِكَ . ثُمَّ قَالَ لَهُ الْخَتِيزُ وَإِنْ كُنْتَ أَتَمَّ الْفَرَسِ
 جَاهِلًا بِحُرْمِكَ الَّذِي أَسْتَوْجَبْتَ بِهِ هَذِهِ الْعُقُوبَةَ فَجَهْلُكَ بِذَنْبِكَ أَعْظَمُ
 مِنْهُ فَإِنَّ مَنْ جَهِلَ ذُنُوبَهُ أَصْرَعَهَا فَلَمْ يُرْجَ قَلَاحُهُ . وَكَانَ يُقَالُ أَحَدًا
 الْجَاهِلَ فَإِنَّهُ يَجْنِي عَلَى نَفْسِهِ وَلَسْتُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهَا . فَقَالَ الْفَرَسُ لِلْخَتِيزِ
 يَنْبَغِي لَكَ أَنْ لَا تَرْهَدَ فِي أَصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ . فَإِنَّ الدَّهْرَ ذُو صُرُوفٍ .
 فَقَالَ الْخَتِيزُ إِنِّي لَسْتُ بِزَاهِدٍ فِي ذَلِكَ وَلَكِنَّهُ كَانَ يُقَالُ الْعَاقِلُ يَتَغَيَّرُ
 الْمَعْرُوفِ كَمَا يَتَغَيَّرُ الْبَازِرُ لِبَدْرِهِ مَا زَكَ مِنْ الْأَرْضِ . فَخَدَّيْنِي يَا فَرَسُ عَنْ
 أَيْدِيهِ أَمْرِكَ فِيمَا نَزَلَ بِكَ وَعَنْ حَالِكَ قَبْلَ ذَلِكَ لِأَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ
 دُهِيتَ . فَخَدَّيْنِي الْفَرَسُ عَنْ جَمِيعِ أَمْرِهِ وَكَيْفَ كَانَ عِنْدَ فَارِسِهِ وَكَيْفَ
 فَارَقَهُ وَمَا لَقِيَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى حِينَ أَجْتَمَاعِهِ بِالْخَتِيزِ . فَقَالَ لَهُ الْخَتِيزُ قَدْ
 ظَهَرَ لِي الْآنَ أَنَّكَ جَاهِلٌ بِحُرْمِكَ وَأَنَّ لَكَ ذُنُوبًا سِتَّةَ . الْأَوَّلُ خِدْلَانِكَ
 فَارِسَكَ الَّذِي أَحْسَنَ إِلَيْكَ وَأَعَدَّكَ لِلْمُهْمَاتِ . وَالثَّانِي كُفْرَكَ لِإِحْسَانِهِ .
 وَالثَّالِثُ إِضْرَارُكَ بِهِ فِي طَلَبِكَ . وَالرَّابِعُ تَعَدْيُكَ عَلَى مَا لَيْسَ لَكَ مِنَ الْعَدَى
 وَهِيَ السَّرْجُ وَاللِّجَامُ . وَالْخَامِسُ إِسَاءَةُ نَفْسِكَ بِتَعَاطِيكَ التَّوْحَشَ
 الَّذِي لَسْتَ لَهُ أَهْلًا وَلَا لَكَ عَلَيْهِ مَقْدِيرَةٌ . وَالسَّادِسُ إِصْرَارُكَ عَلَى ذَنْبِكَ
 وَمَنَاجِيكَ فِي غَوَايِكَ فَقَدْ كُنْتَ مُتَمَكِّنًا مِنَ الْعُودِ إِلَى فَارِسِكَ وَالْإِسْتِقَالَةِ
 مِنْ قَرِطِ جَهْلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوهِنَكَ اللَّجَامُ بِالْجُوعِ وَاللَّبَبُ وَالْحِزَامُ
 بِالضَّغْطِ . فَقَالَ الْفَرَسُ لِلْخَتِيزِ أَمَا وَقَدْ عَرَفْتَنِي ذُنُوبِي وَأَيْظَنَّنِي لِمَا كُنْتُ

ذاهلاً عنه بحجاب الجهل فأنطلق الآن ودعني فإني مُستحقُّ لأضعافِ ما
 أنا فيه. فقال له الخنزيرُ أما وقد اعترفتَ وقطنتَ لهذا العُذرِ ولستَ
 نفسك ووبختها واخترتَ لنفسك العُتوبةَ على جهلها فإنك مُستحقُّ أن
 يُنرَّجَ عنك. ثم إنَّ الخنزيرَ قطعَ عنه اللِّحَامَ والحِزَامَ فسقطَ السَّرجُ وفرَّجَ
 عنه وتركه وأنطلق



مُحِبُّ

من كتاب نسيم الصبا
للشيخ بدر الدين ابن حبيب الحلبي

فصل

في السماء وزينتها

أَيَقْظَنِي لَيْلَةٌ دَوَاعِي الْهُدُومِ . فَتَنْظَرُ تَنْظَرَ فِي النُّجُومِ . فَإِذَا السَّمَاءُ
كَأَنَّهَا رَوْضَةٌ مُزْهِرَةٌ . أَوْ صَرْحٌ كُنُسُ جَوَارِيهِ مُسِيرَةٌ . أَوْ غَدِيرٌ تَطْنُوقُ
عَلَيْهِ النُّوَاقِعُ . أَوْ بَنْفَسٌ نُورٌ أَفَاحَهُ لَامِعٌ . أَوْ مَنَعٌ أَلْقَى عَلَيْهِ دُرَرٌ غَوَاصٌ .
أَوْ سَنَدُوبُهُ لِعَيْنٍ كُلِّ نَجْمٍ . وَصَوَاصٌ . أَوْ جَمْرٌ فِي خِلَالِ رَمَادٍ . أَوْ كَمَا قَالَ
مَنْ أَجَادَ

بِسَاطِ زُمُرٍ يُنَارَتْ عَلَيْهِ دَنَانِيرُ مُخَالِطِهَا دَرَاهِمُ
وَنَهْرُ الْبَحْرِ يَجْرِي فِي سُنْدُسِهَا . وَيَسْرِي لَيْسَفِي ذَائِلِ نَرْجِسِهَا . يَا لَهُ مِنْ
نَهْرٍ صَفَا مَائِهِ . وَعَقْدٍ عَلَى الْأَفْقِ لَوَائِهِ . يَتَقَلَّبُ الْقَلْبُ إِلَيْهِ . وَيَقِفُ طَرَفُ
الطَّرَفِ عَلَيْهِ . وَيُقِيلُ نَحْوَهُ الدَّرَبَانُ . وَيُنْصَبُ عَلَى شَطْرِهِ الْمِيزَانُ . وَتَحُومُ
حَوْلَهُ النَّسْرَانُ . وَيَعُومُ فِيهِ الْحُوتُ وَالسَّرَطَانُ شِعْرُ
وَالثَّرْيَا كَأَكْرِغٍ أَوْ كَجَامٍ أَوْ بَنَانٍ أَوْ طَائِرٍ أَوْ شَاحٍ
أَوْ بَاقِيَةٍ مِنْ نَرْجِسٍ . أَوْ كَأْسٍ يُدَارُ فِي الْحَمَلِيسِ . أَوْ شَمْعٍ يَتَوَقَّدُ . أَوْ شَمْسٍ
مِنْ عَمَجِدٍ . أَوْ شَذَرٍ مَنْصُودٍ . أَوْ كَرَمٍ أَوْ عُتُقُودٍ . أَوْ عِقْدٍ لَوْلُوٍّ حَسَنِ
الْإِنْسَانِ .

وسَهِّلْ مِصْبَاحَ . تَلْعَبْ بِهِ أَيْدِي الرِّيحِ . أَوْ ظَلَمَ يُرِيدُ أَنْ يَرِدَ . أَوْ فَارِسٍ
فِي حِمَى الْحَمَى مُجْتَمِدٍ . أَوْ مَشُوقٍ يَتَّبِعُ الْأَنَارَ . أَوْ غَرِيبٍ لَا يَزُورُ وَلَا يُزَارُ . أَوْ
غَرِيبٍ يَدْعِي قُوَّةَ السِّبَاحَةِ . أَوْ مَاجِدٍ أَرَفَ مِنَ الدُّلِّ فَالَيْفَ السِّبَاحَةِ . أَوْ
مُغَاضِبٍ يَدْعِي فَلَا يُجِيبُ . أَوْ مُحِبٍّ يُغْضُ الطَّرْفَ وَيَنْتَعِهُ خَوْفَ الرِّيبِ .
وَالْجُوزَاءُ النَّبِيْعُ . كَالشَّجَرِ الْمُنَوَّرَةِ مُفْرَدٌ

كَأَنَّمَا مِطْطَقَةٌ مِنْ ذَهَبٍ قَدْ عُنِدَتْ عَلَى قَبَاهِ أَزْرَقٍ
وَالْفَرْقَلَنُ . الْهَادِيَانِ الْمُرْشِدَانِ مُفْرَدٌ

كَأَنَّمَا إِلْفَانٍ قَالَ كِلَاهُمَا لِشَخْصٍ أَخِيهِ قُلْ فَإِنِّي سَامِعٌ
وَالذِّرَاعُ يَذْرَعُ شَفَةَ الْأَفْقِ . وَالْجَبْهَةُ تَسْجُدُ عَلَى مَنَارِقِ الطُّرُقِ . وَالْعَبُوقُ
يَعُوقُ عَنِ السَّيْرِ إِذَا سَارَ . وَالْعَوَاءُ أَعْيَنُهَا نُشَاوَى قَدْ تَغَشَّاهَا خُمَارُ .
وَالسَّمَاءُ مُعْتَقِلٌ رُمَحٌ . وَالتَّنْدُ مُنْتَظِمَةٌ كَالسُّجْنَةِ . وَالتَّعَائِمُ تَحْدُوهَا
النُّعَامَى . وَزَهْرَةُ الزُّهْرِ تُضِيُّ بَيْنَ الْخُزَامَى . وَبِهَرَامُ يُجْجَلُ الْبَهْرَمَانُ .
وَالْإِكْلِيلُ لَيْسَ يَكُلُّ مِنْ مُسَابِقِ الْأَظْطَعَانِ . وَالْمُقَدَّمُ لَا يَتَأَخَّرُ عَنِ الْإِعْنَانِ
وَالْإِيجَافُ . وَالصَّرْفَةُ قَدْ هَبَّتْ مَعَ الْعَسْكَرِ بِالْإِنْصِرَافِ شِعْرٌ

تَمَرٌ بِوَاحِدٍ لَيْلًا وَنُطْوَى نَهَارًا مِثْلَهَا طَوَى الْإِزَارُ
فَكَمْ بِصِفَالِهَا صَدِي الْبَرَايَا وَمَا يَصْدَلُهَا أَبَدًا غِرَارُ

فَيِنَّمَا أَنَا أُسْرِحُ فِي دُرَرِ الدَّرَارِيِّ نَظَرِي . وَأَرْوِضُ فِي رِيَاضِهَا جَوَادِي
فِكْرِي . وَأُقَدِّسُ مَنْ فِي مُسَخَّرَاتِ بَأْمِرِي . وَأُنْزِلُهُ مِنْ هَدَى خَلْقِهِ بِهَامِي
بِرِّهِ وَبِحَرِي . إِذَا هَبَّ نَسِيمُ السَّحَرِ . بَرَوِي عَنْ أَهْلِ نَجْدٍ أَطِيبَ الْخَبَرِ . فَعَطَّرَ
الْكُونَ بِعَرَفِهِ . وَمَلَكَ الرِّقَّ بِرِقَّتِهِ وَلَطْفِهِ . وَأَهْدَى الرُّوحَ إِلَى الْأَرْوَاحِ .

وَأَطْرَبَ السَّمْعَ بِأَحَادِيثِهِ الصِّحَاحِ شِعْرُ
 قَمَوْ حَيَاةٍ لِكُلِّ حَيٍّ كَانَ أَنْفَاسُهُ نُفُوسُ
 فَاسْتَبَشَّرْتُ بِوُرُودِهِ. وَحَصَلْتُ عَلَى الْفَائِدَةِ مِنْ وَفُودِهِ. وَسُرُّ بِمَنَاجَاتِهِ
 سِرِّي. وَقُلْتُ لَهُ وَالِدُ مَوْعِ تَجْرِي شِعْرُ
 أَعِذْ ذِكْرَ مَنْ حَلَّ الْغُضَا بِأَمْحَدِي وَإِنْ أَضْرَمَهُ بِالْأَضَالِعِ وَالصَّدْرِ
 وَلَا تَنْسَ سُكَّانَ الْعَقِيقِ وَإِنْ هُمْ عَلَى وَجْهِي أَجْرَوْهُ فِي مُدَّةِ الْهَجْرِ
 فَلَمَّا أَتَمَمْتُ الْإِنْشَاءَ وَالْإِنْشَادَ. وَشَرَعْتُ فِي طَلَبِ الْإِسْعَافِ وَالْإِسْعَادِ.
 تَبَسَّمَ الْفَجْرُ ضَاحِكًا مِنْ شَرْفِهِ. وَنَصَبَ أَعْلَامَهُ عَلَى مَنَازِلِ أَفْقِهِ. فَانْطَوَى
 نَشْرُ اللَّيْلِ. وَكَفَّ مِنْ عُمْرِ الذَّيْلِ. وَارْتَفَعَتِ الْحُجُبُ. وَتَأَجَّجَتْ نَارُ
 الشَّهْبِ. وَافْتَنَصَ بَازِي الضُّوءِ غُرَابَ الظَّلَامِ. وَقَضَى كَافُورُ النُّورِ مِنْ
 الْغَسَقِ مِسْكَ الْحِنَامِ شِعْرُ
 وَشَرَّدَ الصُّبْحُ عَنَّا اللَّيْلَ فَأَتَتْحَتِ سَطُورُهُ الْبَيْضُ فِي الْوَاجِهِ السُّودِ
 وَفَلَّتْ جَبُوشُ الدُّجَا. وَحَرَّكَ النَّهَارُ مِنْهُ مَاسِجًا. وَخَنَجَ خَنْجُهُ إِلَى الرَّحِيلِ.
 وَتَلَا لِسَانُ حَالِ التَّحْوِيلِ. يَغْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ. إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً
 لَأُولِي الْأَبْصَارِ

فصل

في الشمس والقمر

بَكَرْتُ يَوْمًا بَعْدَ آدَاءِ الْفَرَضِ . أَتَفَكَّرُ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . فَلَمَحْتُ
 الْمَشْرِقَ بِالنَّظَرِ . وَإِذَا قَرْنُ الْغَزَالَةِ قَدْ ظَهَرَ . كَأَنَّهُ جُذُوءُ نَارٍ . أَوْ قِطْعَةٌ
 مِنْ دِينَارٍ . ثُمَّ كَشَفْتُ أَسْتَارَهَا . وَأَلَمْتُ عَلَى الْأَفُقِ أَنْوَارَهَا . وَبَرَزَتْ
 كَأَنَّهَا كُرَّةٌ فِي مِثْدَانٍ . أَوْ يَحْنُ ثُلُوبٍ ضَمُجَ بِالزَّعْفَرَانِ . أَوْ مِرَاةٌ لَمْ تُصْقَلْ
 وَلَمْ تُطْرَقْ . أَوْ سِيكَةٌ زُجَاجٍ مُتَخَفَّةُ الْجَوَانِبِ . أَوْ بُودَقَةٌ يُحْرَكُ فِيهَا
 ذَهَبٌ خَائِبٌ شَعْرٌ

وَكَأَنَّهَا عِنْدَ أَنْبَاطِ شُعَاعِهَا تَبْرُ يَدُوبُ عَلَى فُرُوعِ الْمَشْرِقِ
 فَقُلْتُ أَهْلًا بِالْعَيْنِ الَّتِي تَغَارُ مِنْهَا الْعَيْنُ . وَالْجَوْنَةُ الَّتِي وَضَعَ مِنْهَا الْجَبِينُ .
 وَالسِّرَاجُ الْوَهَّاجُ . الَّتِي تَبْرَجَتْ بِهَا الْأَبْرَاجُ . أَنْتِ الْمَخْصُوصَةُ بِالشَّرَفِ
 وَالرِّفْعَةِ . أَنْتِ وَاسِطَةُ عَقْدِ الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ . أَنْتِ لِلْحِكْمَةِ بُرْهَانُ .
 وَلِلْفَلَكَ مِيعَارٌ وَمِيزَانُ . أَنْتِ النَّاطِقَةُ فِي صَمْتِهَا . الَّتِي قَصَرَ الْبَلِغُ فِي وَصْفِهَا
 وَتَعْنِيهَا . أَنْتِ مَلِكٌ مُقَدَّمٌ . أَنْتِ النَّيِّرُ الْأَعْظَمُ . أَنْتِ يُوحِ . الَّتِي تَغْدُو فِي
 مَصَاحِجِ الْعَالَمِ وَتَرُوحُ . أَنْتِ ذُكَاةٌ الَّتِي ذَكَتْ نَارُهَا . أَنْتِ الْفُحَى الَّتِي عَلَا
 مَنَارُهَا . أَنْتِ الشَّمْسُ . الَّتِي بِهَا تُعْرَفُ الْأَوْقَاتُ الْخَمْسُ . بِكَ يُشْرُ
 الظِّلُّ وَيُطَوَّى . وَيَشْتَدُّ النَّبَاتُ بَعْدَ ضَعْفِهِ وَيَقْوَى . وَيُسْتَدَلُّ عَلَى
 طَرِيقِ الصَّوَابِ . وَيُعْلَمُ عَدَدُ السِّنِينَ وَالْحِسَابُ . لَهَا سَفَرَتِ رَافِلَةٌ فِي

الْحَلَّالِ الْمُعَصَّرِ: نُجِيتَ آيَةُ اللَّيْلِ وَجُعِلَتْ آيَةُ النَّهَارِ مُبْصَرَةً. ثُمَّ تَمَشَّتْ
 عَلَى بَسَاطِهَا. وَخَطَرَتْ فِي وَشْيِهَا وَرِيَاطِهَا. وَسَجَّتْ فِي فَلَكِهَا مُرْشِدَةً إِلَى
 الْحَقَائِقِ. مُظْهِرَةً أَسْرَارَ السَّاعَاتِ وَاللَّحَاجِ وَاللَّحَاقِ
 تَسْمُو إِلَى كَيْدِ السَّمَاءِ كَأَنَّهَا تَبْغِي هُنَاكَ دِفَاعَ أَمْرِ مُعْضِلٍ
 وَأَسْمَرَتْ سَائِقَةً بِحُسُوهَا مَرَّ النَّسِيمِ. وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ
 تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ. فَلَمْ يَزَلْ فِكْرِي يُصَاحِبُهَا. وَطَرَفِي يَرَعَاهَا وَيُرَاقِبُهَا
 شَعْرُ

حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ إِلَى حَيْثُ أَنتَهَيْتِ وَقَفْتَ كَوَقْفَةِ سَائِلٍ عَنْ مَنْزِلٍ
 ثُمَّ أَتَيْتِ تَبْغِي الْحُدُودَ كَأَنَّهَا طَيْرٌ هَفَا لَخَافَةٍ مِنْ أَجْدَلٍ
 فَلَمَّا حَجَبَتْ عَنِ الْعُيُونِ شَخْصَهَا. وَخَطَفَ الْمَغْرِبُ مِنْ يَدِ الْمَشْرِقِ قُرْصَهَا.
 وَاتَّخَذَتْ جُبُونُ الْأُفُقِ بِالنَّارِ. وَطَرَدَ زَيْجِي اللَّيْلِ رُومِيَّ النَّهَارِ. بَزَعَ
 الْهِلَالَ بِأَمْرِ ذِي الْجَلَالِ. كَأَنَّهُ قَوْسٌ مَوْتُورٌ. أَوْ زَوْرَقٌ مُتَحَدِّرٌ فِي بَحْرِ
 الدِّيَّاجُورِ. أَوْ شَطْرُ سَوَارٍ. أَوْ مَنَجَلٌ مَعْدٌ لِحَصَادِ الْأَعْمَارِ. أَوْ خَبْرٌ مُرْهَفٌ
 النَّصْلَيْنِ. أَوْ نُونٌ مَرْسُومَةٌ مِنْ نُجُيْنِ. أَوْ شَفَّةٌ كَأَنَّهَا مَائِلَةٌ. أَوْ مَخْلَبٌ
 عُقَابٍ صَائِلَةٌ. أَوْ قِطْعَةٌ مِنْ قَيْدٍ. أَوْ فُحٌّ نَصَبٌ لِلصَّيْدِ. أَوْ حَرْفٌ جِيمٍ.
 أَوْ عُرْجُونٌ قَدِيمٌ. أَوْ دُبَابٌ سَيْفٍ خَرَجَ مِنْ جَنْبِهِ. أَوْ رَاكِعٌ يَبْعُدُ مَنْ لَا
 يَحْدُثُ أَمْرٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ

وَتَرَى الْهِلَالَ يُلَوِّحُ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ يَبْدُو كَقَوْسٍ بِالْمُنَى يَرْمِي
 وَكِسَابٍ فَيْلٍ أَوْ قُلَامَةٍ أَنْهَلٍ وَكَزَوْرَقٍ وَكَحَاجِبٍ مَقْرُونٍ
 أَوْ كَالسَّوَارِ أَزِيلٍ مِنْهُ الْبَعْضُ أَوْ قَرْبُوسٍ سَرَجٍ مُذْهَبٍ أَوْ نُونٍ

وَكَخَافَةِ الْكَأْسِ الْحَبِّاءِ بَعْضُهُ
هُوَ مِجَلُّ الْأَعْمَارِ لِلْحَصْدِ الَّذِي يُغْنِي أُولَى النَّزْدِينَ وَالتَّحْسِينِ
وَإِذَا مَضَى سَبْعُ تَرَاهُ كَأَنَّهُ نِصْفٌ لِنَعْوِيذِ بَدَا لِعُيُونِ
وَإِذَا تَكَامَلَ صَارَ جَامَا صَافِيَا وَكَأَنَّهُ مِنْ لُؤْلُؤٍ مَكُونِ
هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ فِي نَسْبِهِ قَدَمًا وَذَلِكَ جَمْعُهُ يَكْنِيفِي
فَقُلْتُ مَرَحَبًا بِمَنْ ثِيَابُ مَنَاوِيهِ رِثَاثٍ. فَرَّ عَيْنَا سَتَعُودُ قَبْرًا بَعْدَ ثَلَاثِ.
ثُمَّ تَصِيرُ بَدْرًا. إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى مُفْرَدٌ

وَإِذَا رَأَيْتُ مِنَ الْهِلَالِ نُورَهُ أَقْنَتُ أَنْ سَيَكُونُ بَدْرًا كَامِلًا
أَنْتَ الزَّمْهَرِيرُ. الَّذِي لَيْسَ لَهُ فِي نَضَارَتِهِ نَظِيرُ. أَنْتَ الزَّيْبُرْقَانُ. الَّذِي لَهُ
فِي كُلِّ شَهْرِ مَرْتَجَانُ. أَهْمَا الْقَدَرُ. كَمْ مُحِبٍّ طَلَبَ لَهُ فِيكَ السَّمَرُ. أَهْمَا
الْوَاضِحُ الْبَاهِرُ. مَا أَنْتَ إِلَّا مِثْلُ سَائِرِ. أَهْمَا الْبَدْرُ الْكَامِلُ. الَّذِي فَضْلُهُ
لِلْبَرِيَّةِ شَامِلُ. لَا تَأْسَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنَ الدَّرَجِ. وَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ مِنْ
الْغَزَالَةِ حَرَجُ مُفْرَدٌ

فَقَدْ نُحِيدُ الشَّمْسُ الصَّبَاحَ بَضْوَهَا تَفَاوَتِ الْأَنْوَارُ وَالْكُلُّ رَاقٍ
مَنَارُكَ مَعْرُوفَةٌ. وَتَحَاسِنُكَ مَوْصُوفَةٌ. وَشَرَفُكَ بَاذِخٌ. وَقَدَمُكَ زَاخِ.
وَأَيَاتُكَ ظَاهِرَةٌ. وَسِفَارُكَ سَافِرَةٌ. كَمْ أَوْصَحَّتْ مِنْ طَرِيقِ. وَهَدَيْتِ الرِّفِيقَ
إِلَى الْفَرِيقِ. وَذَكَّرْتَ مَحْبُوبًا لِهَيْبَتِهِ. وَبَلَّغْتَ طَالِبًا غَايَةَ مَطْلُوبِهِ. أَحْسِنُ
بَضْوَةً ذُبَابِيكَ. وَحَسَنِي مِثْلًا بِهَائِيكَ. جَعَلَكَ الْبَارِي فِي السَّمَاوَاتِ نُورًا.
وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا. قَدَّرَكَ أَثِيثٌ أَثِيلٌ. وَحُبُّكَ نَبِيَّةٌ نَبِيلٌ.

عَلَى رِسْلِ مَا لَكَ مِنْ مُجَارٍ إِلَى رُتَبِ الْعِلَافِ وَلَا رَسِيلَ

فَتَبَارَكَ أَسْمُ مَنْ أَلْبَسَكُمْ أَحْسَنَ الْحَبَرِ. وَتَعَالَى جَدُّ مَنْ جَعَلَكُمْ مُصَابِحِينَ
لِأَهْلِ النَّظَرِ. وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ. ثُمَّ لَمْ يَدْرَحْ يَسْرِي
وَأَنَا لَا أَبْرَحُ. وَيَجْعَلِي وَأَنَا أَشَاهِدُ وَجْهَهُ الْأَصْبَحِ. إِلَى أَنْ غَابَ وَأَخْتَفَى.
وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَكَفَى

فصل

في السحاب والمطر

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَكَمٌ دَائِمٌ الْفُؤَادِ. وَحَكِيمٌ يَهْدِي شِفَاءَ النَّجَاتِ لِمَنْ بِهِ يَلُودُ.
وَلَهُ أَسْرَارٌ مَعْنَاهَا دَقِيقٌ. لَا يَفْهَمُهُ إِلَّا أَرْبَابُ التَّحْقِيقِ. أَمَسَكَ الْغَيْثَ عَنْ
عِبَادِهِ فِي عَامٍ. فَخَاضَ كُلُّ مَنْهُمْ فِي بَحْرِ دَمْعِهِ وَعَامٍ. وَسَاءَتِ الظُّنُونُ بَضْنُ
السَّحَابِ. وَأَشْتَقَ النَّبَاتُ إِلَى سَمَاعٍ وَقَعَ الرِّبَابِ. وَظَلِمَتِ الْجِبَابُ.
وَعَبَسَتْ وَجْهَ الرِّيَاضِ. وَأَسْتَدَّتْ عُيُونُ الْعُيُونِ بِالنَّفْعِ الْمُثَارِ. وَتَعَطَّلَتْ
مِنْ حَلِي الْمَزْنِ أَجْيَادُ الْأَزْهَارِ. وَذَهَلَتْ الْعُقُولُ لِفَقْدِ الصَّوْبِ عَنْ
الصَّوَابِ. وَفُصَّ جَنَاحُ السَّرُورِ وَطَارَتِ الْأَلْبَابُ. وَطُوسِيَّةٌ يَسَاطُ
الْإِنْسِاطِ. وَوَقَعَ الْقَوْمُ فِي هَيَاطٍ وَمِيَاطِ. وَطَالَتْ عُهُودُ الْعَهَادِ. وَتَأَهَّبَتْ
الْأَرْضُ لِلْبَسِ أَثَوَابِ الْمِحْدَادِ

وَأَصَابَتْ نَبْتَ الرُّبَا عَيْنُ شَمْسٍ أَوْرَثَتْهُ مَذَلَّةٌ وَأَصْفِرَارَا
كُلَّمَا جَالَ طَرَفُهَا تَرَكَ النَّاسَ سَكَارَى وَمَا هُمْ بِسَكَارَى
فِيمَا هُمْ يَجْرُونَ أَذْيَالِ الْكَأَبَةِ. وَيَرْفَعُونَ الدُّعَاءَ إِلَى مَوَاطِنِ الْإِجَابَةِ.
تَدَارَكُهُمُ اللَّهُ بِاللُّطْفِ الْحَقِيقِيِّ. وَأَنْشَالَ عَلَيْهِمُ الْمُنَّ الْحَقِيقِيَّ. وَنَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ

بِعَيْنِ حِكْمِهِ . وَجَرَّكَ سَاكِنَ الرُّخَاءِ لَتَجْرِيَ بِتَعْنِيهِ . وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ
بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ . فَمَدَّتْ أَعْنَاقَهَا . وَجَدَّتْ إِعْنَاقَهَا . وَرَكَضَتْ
عَادِيَاتَهَا . وَجَرَّتْ عَلَى أَحْسَنِ عَادَاتِهَا . وَسَدَلَتْ مِنْ أُرْدَنِهَا الْأَرْدَانَ .
وَأَرْخَتِ الْعَيْنَانِ فِي طَلَبِ الْعَنَانِ

وَرِيَا حِ تَبْشُرُ الْأَرْضَ بِالْقَطْرِ كَذِيْلِ الْغَلَالَةِ الْمَبْلُولِ
وَوُجُوهُ الْبِقَاعِ تَنْتَظِرُ الْغَيْثَ أَنْتَظَارَ الْحُبِّ رَدَّ الرَّسُولِ
فَأَقْلَتْ سَحَابًا ثِقَالًا . يَسْتَهْلِكُ كَرَمًا وَنَوَالًا . يَسْكِي الْأَهَابَ . خَصْبَ
الْجَنَابِ . فَسَجَّ الرِّجَابَ . صَادِقَ الْوُعُودِ . مُتَلَاحِقَ الْوُفُودِ . كَثِيرَ الْأَعْوَانِ
وَالْجُنُودِ . يُؤْخِذُ بِالْمَوَارِدِ الطَّامِيَةِ . وَشِفَاءِ الشِّفَاهِ الظَّامِيَةِ وَأَثَرَى . فَقِيرُ
الْفَرَى . وَأَجْرَى دَمْعَهُ أَشْفَا عَلَى مَا جَرَى شِعْرُ

أَكْبَى عَلَى الْأَفَاقِ إِكْبَابَ مُطَرِّقٍ يُفَكِّرُ أَوْ كَالنَّادِمِ الْمَتَأَمِّلِ
وَمَدَّ جَنَاحِهِ إِلَى الْأَرْضِ جَانِحًا وَرَاجَّ عَلَيْهَا كَالْغُرَابِ الْمُرْفَرِفِ
وَالرَّعْدُ يَرْجُرُ وَيُسُوقُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ . فَاذَا قَصَرَ صَاحَ بِهِ وَزَجَرَ عَلَيْهِ . تَارَةً
يَنْزِمُ كَالْحَمَامِ . وَطَوْرًا يَزَارُ كَالْأَسَدِ الضَّرْغَامِ مُفْرَدُ

وَكَانَ صَوْتُ الرَّعْدِ خَلْفَ سَحَابِيَةِ حَادٍ إِذَا وَنَسَتْ الْجَنَابُ صَاحَا
وَالْبَرْقُ يَلْمَحُ وَيَلْمَحُ . وَيَمْنَحُ ثُمَّ يَمْنَعُ . كَأَنَّهُ تَغَرَّأَتْ شَبَابُ . أَوْ قَبَسٌ يَتَلَهَّبُ .
أَوْ حُسَامٌ يُبَايَنُ . أَوْ قُوَادُ جَبَانٍ . أَوْ سَلْسِلُ مَنْ ذَهَبَ . أَوْ أَشْهَبُ مَالٍ
جُلَّةٍ حِينَ وَتَبَ . أَوْ أَنْامِلُ بَعْضِ الْحُسَّابِ . أَوْ حَبَّةٌ تَلْتَوِي ثُمَّ تَنْسَابُ
تَرَى الْأَرْضَ مِنْهُ وَقَدْ فُضِّضَتْ وَوَجْهَ السَّمَاءِ وَقَدْ ذَهَبَا

وَقَوْسُ الْغَمَامِ لِلْجَوْرِ نِطَاقُ . لَا بِلَ تَاجُ عَلَى مَفَارِقِ الْأَفَاقِ . يَزْهَوُ بِجَنِّهِ

وعَجِيزٍ . وَيَغْرُ بِبَاقِيهِ وَزَبَرَجِي
وَالْعِمُّ يَسْكِي فِي السَّمَاءِ وَيَهْدِي بِهَدَايِعِ تَنْهَلُ مِنْ قَطْرِ نَدِي
فَلَمَّا تَرَاكَتِ السَّحَابُ . وَاجْتَمَعَتْ حَوْلَهَا الْكَتَائِبُ . وَاتَّسَعَ صَدْرُهَا .
وَأَسْتَحْكَمَ أَمْرُهَا . وَحَلَقَ بِالْجَوِّ نَاهِضُهَا . وَأَعْتَرَصَ فِي الْأَفْقِ عَارِضُهَا .
وَنُصِبَتْ رَايَاتُهَا . وَأَنْتَهَتْ غَايَاتُهَا . وَأَنَّ رَحِيلَهَا وَتَفْرِيقُ شَمْلُهَا .
وَحَانَ وَضْعُهَا وَفَصَالُ خَمْلُهَا . أَجْرَتْ مَذَامِعُهَا . وَرَدَّتْ وَدَائِعُهَا .
وَحَلَّتْ نِطَاقُهَا . وَفُكَّتْ أَرْزَارُ أَطْوَافِهَا . وَحُثَّتِ الرِّكَائِبُ . وَأَسْبَلَتِ
الدَّوَابُّ . وَسَحَّتْ بَطْلُهَا وَطَنُهَا . وَسَكَنَتْ رَهْجَ الْغَبَاءِ بَرَشُهَا .
وَأَرَوَّتِ الْحَرَّةَ بِرَذَاذِهَا وَهَطَلَهَا . وَأَذْهَبَتْ الْحُرْفَةَ بِدَيْبِهَا وَوَيْلَهَا .
وَأَثَرَتْ بِجُودِهَا وَجُودِهَا . وَتَنَّتْ عَلَى بِسَاطِ الْأَرْضِ جَوَاهِرُ عُقُودِهَا
أَبُو هِلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ

نَخَالُ بِهَا مِسْكَ وَبِالنَّظَرِ لُؤْلُؤًا وَبِالرَّوْضِ يَاقُوتًا وَبِالْوَحْلِ عَنَبًا
كَمْ أَبَدَتْ إِحْسَانًا وَبَرًّا . وَرَدَّتْ مِنْ كَيْدِ حَرَى . وَأَسَدَتْ مَعْرُوفًا .
وَأَغَانَتْ مَلْهُوفًا . وَسَافَتْ إِنْعَامًا . وَسَقَتْ حَرْنًا وَأَنْعَامًا . وَكُنْتُ هَبًا حِينَ
وَكُنْتُ . وَفَرَطْتُ أَذَانَ الْأَغْصَانِ وَشَنَنْتُ . وَأَنْشَرْتُ أَمَوَاتًا . وَأَخْرَجْتُ
حَبًّا وَنَبَاتًا . وَكَمْ نَقَعْتُ غَلِيلًا . وَنَفَعْتُ عَلِيلًا . وَمَلَأْتُ حِيَاضًا .
وَنَوَّرْتُ رِيَاضًا . وَأَذَالْتُ حُرًّا مَضُونًا . وَشَرَحْتُ صُدُورًا وَأَفْرَتُ عُيُونًا .
وَأَلْبَسْتُ الْحَدَائِقَ بُرُودًا عَلَيْهَا طُلُوقًا . وَأَهْدَيْتُ لِلزَّهْرِ قَطْرًا ظَاهِرًا
الْحَلَاوَةُ

تَرَى فَوَاقِعُهُ فِي الْأَرْضِ لِأَمَّةٍ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ تَبْدُو ثُمَّ تَسْتَنْرُ

فَأَمْسَى النَّاسُ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ. يَرْتُلُونَ فِي حُلَلِ الرَّاهِنَةِ أَمْرُغَا بَعْدَ
 الصَّنَكِ وَالشَّطَفِ وَأَحْصُوا بَعْدَ الْحَذَبِ وَالصَّنَفِ وَأَصْحَحَ مَحَلَّ الْحَلِّ
 دَارِسًا وَوَحَهُ الْأَمَلِ بِصَحْحِكَ بَعْدَ أَنْ كَانَ عَاسِكًا وَأَحْدَثَ الْأَرْضُ
 رُحْرُهَا بَعْدَ أَنْ كَلَدَ رَزْغُهَا نَهْجًا وَأَهْدَرَتْ وَرَّتْ وَأَسْتَتَّ مِنْ كُلِّ
 رَوْحٍ نَهْجٌ فَتَعَوَّرُهَا مُنْسِمَةٌ وَفَرَائِدُهَا مُسْتَطِمَةٌ وَنَارُهَا مُدْمَغَةٌ.
 وَرُؤُوسُ أَشْجَارِهَا مُنَوَّحَةٌ وَعُدْرَاتُهَا طَائِحَةٌ وَتَحَالِيلُ السَّعَادَةِ عَلَيْهَا
 لَا يَحْجُ وَالْإِسَاءَةُ أَهْلُهَا مُشْتَعَلَةٌ تَشْكُرُ عَلَامَ الْعُيُوبِ وَقُلُوبُهُمْ مُطْمَئِنَّةٌ بِدِكْرِ
 الْآلِ دِكْرِ اللَّهِ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ يُبْدِي وَيُعِدُّ وَيَخْجُ الْعَبِيدُ ثُمَّ يَبْعَثُ لَهُمْ
 أَبْوَابَ خُودِهِ الْوَاقِرِ وَفَصِيلِهِ الْمُدْبِدِ وَهُوَ الَّذِي يُبْرِئُ الْعَبْتَ مِنْ بَعْدِ مَا
 قَبِطُوا وَيَبْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْمُجْمَدُ

فصل

في اللل والهيام

أَرِفْتُ حَاتَ لَيْلِي فِي مِهَابِهِ فَسَمِعْتُ طَارِقًا يُبَادِي فِي الْمَادِي
 عَيْنَاتُ سُرٍّ وَرَفَاءِ الشَّاعِرِ

إِبْرَ اللَّيَالِي لِلْأَنَامِ مَآهَلٌ تُطَوِّعُ وَتُشْرِ بِنَهَا الْأَعْمَارُ
 فَيَصَارُهُنَّ مَعَ الْهُبُومِ طَوِيلَةٌ وَطَوَاهِلُ مَعَ السُّرُورِ قِصَارُ
 فَمَهْتُ مِنْ مَصْغِي وَقَدْ نَلَّ رُذْنِي مَدْمَعِي مُخَيَّرًا فِي أَمْرِي مُتَّاسِمًا عَلَى
 مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي وَقُلْتُ أَيُّهَا الطَّارِقُ فِي طُلُغَةِ اللَّيْلِ الْعَاسِقِ هَلْ لَكَ
 فِي الْمِلَادَةِ مِمَّا لَمْ يَدِمِ سَعَكَ الْهَيَّ دَمَهُ ثُمَّ سَلَّمَ وَحَلَسَ وَتَنَسَّ

وما نَسِ . فقلتُ بامن شَفَتَ السَّمْعَ بِدُرِّهِ . اذْكَرَ لي شَيْئًا فِي طُولِ
الليلِ وقَصِيرِ . فقالَ شِعْرًا

وليلٍ كَوَاكِبُهُ لَا تَسِيرُ وَلَا هُوَ مِنْهَا يُطِيقُ الدِّرَاحَا
كَيَوْمِ الْيَاسَمَةِ فِي طُولِهِ عَلَى مَنْ يُرَاقِبُ فِيهِ الصَّبَاحَا
مُفِيمٌ لَيْسَ يَبْرَحُ . وَعَاجِزٌ لَا يَطْعَنُ وَلَا يَنْزَحُ . بَرْدُ نَجْوَاهُ لَا يَدُوبُ .
وَعَائِبُ صُورَتِهِ لَيْسَ يَوْدُبُ . لَا يَلِيَّ جَدِيدٌ مِنْجِهٍ . وَلَا يَخْجُ إِلَى الْحَرَكَةِ
مَا كُنْ حَنِجِهِ . عَلَيْهِ مَا يُرْجَى صَلَاحُهُ . وَصَبَاحُهُ لَا يُلَوِّحُ بِصَبَاحِهِ . قَطَعَ
الطَّرِيقَ عَلَى السَّحَرِ . وَعَذَبَ أَجْنَانَ الْحَيِّينَ بِالسَّهَرِ

حَدَّثُونِي عَنِ النَّهَارِ حَدِيثًا أَوْصِفُوهُ فَقَدْ نَسِيتُ النَّهَارَا
كَأَنَّهُ صَرِيحُ رَاجٍ . أَوْ طَائِرٌ مَقْصُودُ الْجَنَاحِ . أَوْ أَسِيرٌ يَخْطُ فِي قَيْدِهِ . أَوْ بَحْرٌ
مَنْعَ الْبَحْرُزْنِ عَنْ مَدِّهِ . أَوْ كَسِيرٌ لَيْسَ لَهُ عَلَى النُّهْوضِ اقْتِدَارُ . أَوْ ضَرِيرٌ بَيْسَ
طَرَفُهُ مِنْ رُؤْيَةِ النَّهَارِ

أَوْ هَائِمٌ غَدْرٌ يَقْطَعُ الْفِلَا قَدْ حَارَ لَا يَدْرِي بَيْنَ يَمَيْنَتَيْهِ
أَوْ جِشٌّ زَنْجٌ بِالْثَرَى قَدْ تَوَى أَوْ دَارَةٌ حَيْثُ أَنْتَهَتْ تَبَتُّيْتَيْهِ
فقلتُ إِيَّوَا أَيُّهَا الْإِمَامُ . أَسْتَعِينِي شَيْئًا فِي وَصْفِ الْأَيَّامِ . فقالَ ابْنُ الرَّومِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ

لِلْأَيَّامِ تَقَضَّتْ لَنَا مَا كَانَ أَحْلَاهَا وَأَهْنَاهَا
مَرَّتْ فَلَمْ يَبْقَ لَنَا بَعْدَهَا شَيْءٌ سِوَى أَنْ نَتَمَنَّاهَا
حَيْثُ الْوَقْتُ مُعِينٌ . وَمَا الشَّيْبَةُ مُعِينٌ . وَتَشْرُ الْبَشَرُ فَاخٌ . وَنُورُ الْمَنَاءِ
لَا نَجْ . وَغُصْنُ الصَّبَا رَطِيبٌ . وَمُطَرَفُ اللَّهِو قَشِيبٌ . وَالْعَبَشُ غَضٌّ

والدهرُ غضبُ الطرفِ . وسُعادُ السعدِ ممنوعةٌ من الصَّرفِ مُفَرَّدٌ
والشَّمْلُ مجنَّعٌ والمَجْعُ مشتملٌ على الجميلِ وحُسنِ الخَلْقِ والخَلْقِ
أيَا أَخَا الْأَدَبِ . إلى كم ذا المِحْرَصُ والدَّابُّ . أَيَّامُ نَجْمِهَا غَرَارٌ . ومُدَّعِي
الْوَقَاءِ مِنْهَا غَدَارٌ . كَثِيرَةُ الْمَلَالِ . سَرِيعَةُ الزَّوَالِ . تُفَرِّقُ الْحَبَائِبِ .
وَتَسْتَرْجِعُ الْمَوَاهِبِ . ذِمَامُهَا ذَمِيمٌ . وَمُسَالِمُهَا سَلِيمٌ . تَحُلُّ الْعُقُودَ . وَلَا تَحْفَظُ
الْعُيُودَ . تَكْثُرُ الصَّافِي مِنَ الشَّرَابِ . وَتَعْدُ الظَّامِيَ بِوُرُودِ السَّرَابِ . لَنَدِ
سَقَطَ مِنْ تَمَسُّكِ بِعَرَاهَا . وَتَعَبَ مَنْ نَصَدَّ الرَّاحَةَ مِنْ ذَرَاهَا . قَالَ النَّهَائِيُّ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

وَمَكَّنَفُ الْأَيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا مَتَطَلَّبٌ فِي الْمَاءِ جُذُودُ نَارٍ
ثُمَّ قَالَ مَضَتْ الْجَهْمَةُ وَالشَّفَقُ . وَالنَّجْمَةُ وَالْفَسَقُ . وَالنِّقْطُ وَالسَّدْفَةُ .
وَالْبَهْرُ وَالزُّلْفَةُ . وَكَانَ لِنَسَمَاتِ السَّحَرِ أَنْ تَنْجَحِرَ . وَلِعْيُونِ النَّجَرِ أَنْ تَنْجَحِرَ .
وَقَامَ لِلْوَدَاعِ . فَقُلْتُ زَوِّدْنِي بِأَنْتُمْ الْمَتَاعِ . فَقَالَ دَعِ إِزَارَ الْأَوْزَارِ . وَاتَّقِ
مَنْ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ . وَسَيِّئُهُ بِالْعَيْشِ وَالْإِبْكَارِ . وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم
بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ

فصل

في البحر والنهر

هَزَنِي رِيَاحُ الْأَمَلِ الْبَسِيطِ . إِلَى أَمْنِ طَاءِ تَجْرِ الْبَحْرِ الْعُجْطِ . فَأَتَيْتُ سَفِينَةً
يَطِيبُ لِلْسَّفَرِ مَتَوَاهَا . وَرَكِبْتُ فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا . مُوقِنًا بِأَنَّ
الْمَقْدُورَ صَائِرٌ . مُعْرِضًا عَنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ

لَا أَرْكَبُ الْبَحْرَ أَخْشَى عَلَى مِنْهُ الْمَعَاظِبُ
طَيْبٌ أَنَا وَهُوَ مَاءٌ وَالطَّيْنُ فِي الْمَاءِ ذَائِبٌ

يَا لَهَا سَفِينَةٌ عَلَى الْأَمْوَالِ أَمِينَةٌ. ذَاتَ دُسْرٍ وَالْوَجْاحِ. تَجْرِي مَعَ الرِّيحِ.
وَتَطِيرُ بِغَيْرِ جَنَاحٍ. وَتَعْنَاضُ عَنِ الْحَادِي بِالْمَلَّاحِ. تَخُوضُ وَتَلْعَبُ.
وَتَرْدُ وَلَا تَشْرَبُ. لَهَا قِلَاعٌ كَالْقِلَاعِ. وَشِرَاعٌ يَحْجُبُ الشُّعَاعَ. وَسَكِينَةٌ
وَسُكَّانٌ. وَمَكَانَةٌ وَإِمَّاكُنْ. وَجُوجُؤُ وَفَقَارٌ. وَأَضْلَاعٌ مُحْكَمَةٌ بِالْفَارِ.
وَجِسْمٌ عَارٍ مِنَ الْقَوَادِ. وَهُوَ فِي عَيْنِ الْمَاءِ بِمِثْلَةِ السَّوَادِ. بَعِيدَةٌ مَا بَيْنَ
السَّحْرِ وَالتَّحْرِ. مِنْ أَحْسَنِ الْجَوَارِي الْمُنْشَأَتِ فِي الْبَحْرِ. مَعْنُودٌ بِنَوَاصِيهَا
الْمُخَيَّرُ كَالْخَيْلِ. لَا تَهْلُ مِنْ سَيْرِ النَّهَارِ وَلَا مِنْ سُرَى اللَّيْلِ

مَا رَأَى النَّاسُ مِنْ قُصُورٍ عَلَى الْمَاءِ * سِوَاهَا تَسِيرُ سَيْرَ الْقِدَاحِ
كَأَنَّمَا وَعِلٌ يَخْطُ مِنْ شَاهِقٍ. أَوْ عِرْبَاضٌ سَابِقٌ بِحُجَّتِهِ سَابِقٌ. أَوْ عَقْرَبٌ
شَائِلَةٌ. أَوْ عُقَابٌ صَائِلَةٌ. أَوْ غُرَابٌ أَعْصَمٌ. أَوْ تِمَسَاحٌ أَوْ أَرَقٌ. أَوْ ظَلِيمٌ
نَفَرٌ فِي الظَّلَامِ. أَوْ جَوَادٌ قَرُّ مُسْتَنِيكَفًا مِنْ صُحْبَةِ الْأَنَامِ. حَاكِمُهَا عَادِلٌ فِي
حُكْمِهِ. عَارِفٌ بِنَفْضِ أَمْرِهَا وَبَرَمِهِ. يَهْدِي بِالنُّجُومِ. وَيَهْدِي بِأَسْمِ الْحَيِّ
الْقَبُومِ. يَبْرُزُ مِنْ نَوَاتِيهَا فِي جُنُودِ. يَشْمَلُ إِحْسَانَهُمْ أَهْلُهَا أَيْنَاظًا وَهُمْ
رُقُودٌ. يَتَأَنَّقُونَ فِيهَا يَعْبُرُونَ. وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ

وَيَكْتَبُونَ الصَّبَاحَ حَتَّى كَأَنَّ أَلْ مُنْفَنَ تَجْرِي مِنْ خَوْفِ ذَاكَ الصَّبَاحِ
فَيَمْنَأُ نَحْنُ مِنَ الْبَحْرِ فِي قَامُوسِهِ. كَتَبَ الْجَوْ حُرُوفَ النِّعَمِ فِي طُرُوسِهِ.
وَنَارَتْ رِيحٌ عَاصِفٌ. يَتَّبِعُهَا رَعْدٌ قَاصِفٌ. فَالَتْ بِنَا الْفُلْكَ وَأَضْطَرَّتْ.
وَدَنَتْ شَفَنُهَا مِنْ رَشْفِ الْمَاءِ وَأَقْتَرَبَتْ. وَأَسْمَرَتْ تَرْقَعُ وَتُخَفَضُ. وَتُقَرَّبُ

وتَرْفُضُ . وتَعْلُو عَلَى الْاَوْتَادِ . وَتَهَيَّمُ فِي كُلِّ وادٍ . وَتَحْمَدُ وَتَحْمَلُ . وَتَجُودُ
وَتَجُولُ . وَتَضْرِمُ فِي الْكُبُودِ نَارَ نَاجِرٍ . اِلَى اَنْ يَلْقَى الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرُ
اَلَا فَارْجُهُ . وَاَخْشَهُ اِنَّهُ هُوَ الْبَحْرُ فِيهِ الْغِيّ وَالْفَرْقُ
ثُمَّ نَظَرَ الْبِنَا مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ الْمَرَائِرُ . وَاَمْرَ الْمَجَارِيَةِ بِحَمَلِ الْعَبِيدِ اِلَى بَعْضِ
الْجَزَائِرِ . فَلَمْ تَذَرِ اِلَّا وَنَحْنُ نُجَاهُ جَزِيرَةٍ . تَسْرُ النُّفُوسَ بِحَاسِنِهَا الْغَزِيرَةِ .
فَاتَحَدَّرَتْ مَاضِيًا اِلَى بَيْنِهَا . تَائِبًا عَنِ السَّفِينَةِ وَسَاكِنِهَا . فَوَجَدَتْهَا مُخَضَّرَةً
الْأَفْنَانِ . مُخَضَّلَةً الْكُنْبَانِ . بَهَا مِنَ الْيَافُوتِ مَا يَرْجِعُ خَاسِمًا مُنَاوِيَةً . وَمِنْ
الْأَشْجَارِ مَا يَحْمِلُ الْفَوَاكِهَ وَالْأَفَاوِيَةَ . وَيَبِينُ رِيَاضِهَا نَهْرٌ . شَدِيدُ الْخَضَرِ .
أَرْضُهُ دَهَبٌ وَخَضْبَاؤُهُ دُرَرٌ . وَأَمْوَاغُهُ عُكْنٌ وَدَرَارَاهُ سُرُرٌ
عَذْبٌ اِذَا مَا عَبَّ فِيهِ نَاهِلٌ فَكَأَنَّهُ مِنْ مَاءِ عَدْنٍ يَنْهَلُ
لَيْنُ الْآدَمِ . مِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ . يَصْقُلُهُ الصَّبَا وَيَفْرُكُهُ النِّسِيمُ . فَكَأَنَّهُ
دُرُوعٌ مُوضُونَةٌ . أَوْ مَبَارِدُ مَسْنُونَةٌ . أَوْ دَمْعٌ يَتَسَلَّلُ . أَوْ أَفَاعٍ تَتَمَلَّلُ .
أَوْ ذَوْبُ فِضَّةٍ يَسِيلُ . أَوْ صَفْحَةٌ سَيْفٍ صَفِيلُ . أَوْ لَوْحٌ بَلُورٍ مَرْفُومٌ . أَوْ
رَحِيقٌ بِالْمِسْكِ مَخْنُومٌ

وَكَانَ الطُّبُورَ اِذْ وَرَدَتْهُ مِنْ صَفَاءٍ بِهِ تَزُقُّ فِرَاحَا
إِنْ مَالَتْ اِلَيْهِ النُّفُوسُ فَالْشُّخُوصُ تَرْفُضُ فِي الْحَيَالِ . وَإِنْ كَرِهَتْ فِيهِ
الظُّلُمَ فَالْعَيْدُ يَرِشْقَنَ مِنْ نُغُورِ أَنْرَابِهِنَّ الزُّلَالِ . وَإِنْ أَشْرَقَتْ عَلَيْهِ النُّجُومُ
خِلَتِ الْفَلَكَ يَدُورُ فِي أَرْجَائِهِ . وَإِنْ تَجَلَّى لَهُ الْبَدْرُ حَسْبَتُهُ فَلَبَّأَ خَافِقًا بَيْنَ
أَحْشَائِهِ . قَالَ مَوْيِدُ الدِّينِ الطُّغْرَايِّي

وَالشَّمْسُ إِنْ وَاقَتْهُ رَأَى الضُّحَى حَسَنًا فِي مِرَاتِهِ نَاطِرَةً

أُنْهَوْخُ الْمَاءِ الَّذِي جَاءَنَا آلَ وَعَدُ بَانَ نُسْقَاهُ فِي الْآخِرَةِ
 فَلَمِثْتُ فِيهَا مَدَّةً مُفَكِّرًا فِيهَا رَأَيْتُ مِنَ الْفَرَجِ بَعْدَ الشَّدَةِ مُؤَمِّنًا بِالْقَدَرِ
 خَبِيرٍ وَشَرِيرٍ وَحُلُوهٍ وَمُرٍّ وَاقْفًا عَلَى شُكْرِ مَنْ تَجَرَّى الْفُلُكُ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِ
 رَبِّمَا تَجَزَّعَ النُّفُوسُ لِأَمْرِ وَلَهَا فَرَجَةٌ تَحُلُّ الْعِنَالُ
 وَلَمْ أَزَلْ بِهَا فِي أَحْسَنِ حَالٍ وَأَرْغَدَ عَيْشٍ وَأَنْعَمَ بِالِإِلَى أَنْ حَرَكَ اللَّهُ
 مِنِّي مَا كَانَ سَاكِنًا وَأَدْخَلَنِي مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَمَنًا

فصل

في الروض والازهار

جَدَّيِ الْوَجْدُ فِي إِبَّانِ الرَّبِيعِ إِلَى رُؤْيَةِ فَضْلِ الْغَيْثِ بِمَنَازِلِ الرَّبِيعِ .
 فِيسِرْتُ أُحْدِثُ فِي جَوَانِبِ الْحَدَائِقِ . وَصُحْبَتِي مِنَ الشُّوقِ وَسَائِقُ . يَتَلَوْنُ
 حَادٍ وَسَائِقُ . فَاذَا أَنَا بِرَوْضَةٍ أَرِيضَةٍ . عُمُونَ أَزْهَارِهَا مَرِيضَةٍ . قَدْ فَاجَ
 أَرْجُهَا . وَأَضَاعَتْ سُرُجُهَا . وَهَزَزَ إِبْرِيْرُهَا . وَحَسَنَ تَطْرِيْرُهَا . وَأَبْدَتْ
 مِنْ زِينَتِهَا مَا هُوَ بِاللُّطْفِ مَنُوعُ . وَنَثَرَتْ عَلَى الزُّمُرِ أَصْنَافَ الدُّرِّ
 وَالْبَاقُوتِ . وَتَحَلَّتْ بِمَا يَرُوقُ إِنْسَانُ كُلِّ إِنْسَانٍ . وَتَحَلَّتْ فِي رَقْرِقِ خُضْرِ
 وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ . أَعْلَنَ السَّحَابُ أَسْرَارَهَا . وَهَتَكَ النِّسِيمُ أَسْتَارَهَا
 وَالزَّهْرُ يَبْسِمُ فِي الرِّيَاضِ كَأَنَّهُ بَسَطَ زَهْتَ أَلْوَانِهَا كَزَبْرِجِدٍ

حَكَمَتِ الْحَنَسَاءُ لَا فِي الْحَزَنِ بَلْ فِي الْحُسْنِ وَالْفَخْرِ . وَلَهَا عُمُونَ تَجَرَّى عَلَى
 الدِّيَاجِلِ لَا عَلَى صَخْرٍ . يَضُوعُ عَرَفُهَا فِي الْأَفَاقِ وَلَا يَضِيعُ . وَيَحْيِي الطَّرْفُ مِنْ
 صُنْعِ صَنَائِعِهَا كُلِّ زَهْرٍ رَفِيعٍ . تَنْهَارُ جِلْدُهَا وَأَنْهَارُهَا . وَيَضْحَكُ فِي وَجْهِ

مَنْ أَمَّهَا وَأَمَلَهَا نَغَرُ نَوَارِهَا

وَمَا غَرَبَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ لَكِنْ نُقِلْنَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الرِّيَاضِ
فِي وَرْدٍ أَحْمَرَ الْإِهَابِ ، عِنْدِي الْحِضَابِ

كَالشَّمْسِ شَكْلًا وَنَشْرِ الْمِسْكِ رَائِحَةً وَاللُّؤْلُؤِ الرُّطْبِ فِي قَفْرِ بَحْرِ عَرَقٍ
مَلِكٌ جَلِيلٌ ، مَخْصُوصٌ بِالتَّجِيلِ ، رَفِيعُ الْجَنَابِ ، خَفِيفُ الرِّكَابِ .
الرَّيَاحِينُ جُنْدُكَ وَالشُّوكُ سِنَانُهُ وَسِلَاحُهُ ، وَالْعَيْنَانُ وَالْمَرْجَانُ قَلْبُهُ وَجَنَاحُهُ
مَدَاهِنٌ مِنْ يَوَاقِيتٍ مُرَكَّبَةٍ عَلَى الزَّبَرْجَدِ فِي أَجْوَاهِهَا دَهَبٌ

وَمِنْهُ الْأَبْيَضُ ، الْمُهَذَّبُ الْمَفْضُضُ

كَأَنَّ وُجُوهَهُ لَهَا تَوَافَتْ بُدُورٌ فِي مَطَالِهَا سُعُودٌ
يَبَاضٌ فِي جَوَانِبِهِ أَحْمَرٌ كَمَا أَحْمَرَتْ مِنَ الْحَجَلِ الْخُدُودُ
وَمِنْ تَرْجِسٍ بِاسْمٍ ، عَرَفَهُ نَامٌ

كَأَنَّمَا صُفْرُهُ عَلَى يَبَاضٍ يَقُوقُ

أَعْشَارُ جُزْءِ ذَهَبٍ مِنْ وَرَقٍ فِي وَرَقٍ

لَهُ عُيُونٌ هُدْبُهَا مِنْ لُجَيْنٍ ، وَحَدَقُهَا مِنْ خَالِصِ الْعَيْنِ ، قَامَتْ مِنْ
الزَّبَرْجَدِ عَلَى سَاقٍ .

وَأَحْسَنُ مَا فِي الْوُجُوهِ الْعُيُونُ وَأَشْبَهُ شَيْءٍ بِهَا التَّرْجِسُ

وَمِنْ نَسْرِينَ ، جَوْهَرُ عَيْنَيْهِ ثَمِينٌ ، دُرٌّ عَلَى زَبَرْجَدٍ ، أَوْ حِقَاقُ وَرَقٍ فِيهَا
بُرَادَةٌ عَسْجَدٌ

مَا إِنْ رَأَيْنَا قَطُّ مِنْ فَبْلِهِ زُمُرْدَا يُشِيرُ بَلُورًا

وَمِنْ خِلَافٍ ، لَيْسَ فِي طَيْبٍ عَرَفِدٍ خِلَافٍ ، بِحِكِي الْقُدُودَ بِأَهْنَا زَاهٍ .

وَيَصِلُ وَعَدَهُ بِإِنْجَارِهِ: كَأَنَّهُ تَبِيلٌ مِنَ الرَّاحِ وَهُوَ يُورِثُ بِرَأْسِهِ نَحْوَهَا.
وَكَانَ غُصُونُهُ أَحْسَنَ بِرِحَةِ الشِّتَاءِ فَقَلَبَتْ قَرَوَهَا

وَالْبَانُ تَحْسَبُهُ سَنَانِيرًا رَأَتْ بَعْضَ الْكِلَابِ فَتَنْفَشَتْ أَذْنَائِهَا
وَمِنْ بَنَفَسٍ حَسَنٍ لِيَاسُهُ. وَطَابَتْ أَنْفَاسُهُ

كَأَنَّهُ وَضَعَا فُتُوسَ تَحْمِيلُهُ أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كِبَرِيَّتِ
أَوْ حُرُوفٍ لِأَزْوَرْدِيَّةٍ. أَوْ بَقَايَا تَنْشِثِ فِي رَاحَةِ نَدِيَّةٍ
أَوْ أَعْيُنُ زُرْقٍ لِحْنٍ يَأْتِدُ

وَمِنْ زَعْفَرَانٍ مُعْطَرٍ الْجَبِّ وَالْأَرْدَانِ

كَأَنَّهُ أَلْسُنُ الْحَجَّاتِ قَدْ شَدِيحَتْ رُؤُوسُهَا فَانْكَسَتْ مِنْ حُرُوجِ الْعَلَقِ
أَوْ يَصِصُ رَمَادٍ. أَوْ أَلْفَاتُ كُتِبَتْ بِالذَّهَبِ لَا بِالْمِلَادِ

يَنْفَرِي عَنْ قَانِيَاتِ حِسَانٍ مِثْلَ هُدْبٍ مُعْصِفٍ مِنْ رِدَاءٍ
وَمِنْ لَيْتُوفٍ بِأَلْفِ الْهِيَاءِ. طَمَعًا فِي حَوَامِ الْحَيَاةِ. صَفَرُهُ السَّقَامُ وَعَذْبُهُ
وَعَرْبِيَّةُ الْأَمَلِ وَعَرَبُهُ

كَأَنَّهُ وَدُرُوعُ الْمَاءِ تَشْمَلُهُ نَحْتَ الشُّعَاعِ أَكَالِيلُ الطُّوَارِيسِ
أَوْ طَرَفٌ بَاهِتٌ مِنَ الْفِرَاقِ يَفْرَقُ. أَوْ سَاحِجٌ ضَعِيفٌ يَوْمٌ وَيَغْرُقُ. يَنْفَى
بِالْبَلْبِلِ وَيُظْهِرُ بِالنَّهَارِ. وَيَتَكَلَّمُ فِي الْمَاءِ بِالسِّنَةِ مِنَ النَّارِ

يُحِبُّ الشَّمْسَ لَا يَبْغِي سِوَاهَا وَيَحْظُهَا بِثِقَلِ مُسْتَهَامٍ

إِذَا غَابَتْ تَكْنَفُهَا أَشْتِيَا فَا فَنَامَ لَكِي بَرَاهَا فِي الْمَنَامِ

وَمِنْ آسٍ. مَا تَجَرَّحَ مُحِبُّهُ آسٍ. يَرَعَى الْهُودَ. وَلَا يَبِيلُ إِلَى الصُّدُودِ.

كَأَنَّهُ نِصَالُ مِهَامٍ أَعْدَتْ لِلْكَفَاجِ

حَكَى لَوْنَهُ أَصْدَاغَ رِغْمٍ مُعَذِّرٍ وَصُورَتُهُ أَذَانَ سَخِيلٍ نَوَافِرٍ
 وَمِنْ رَنجَانٍ . يَقُولُ إِنْ وَقَتَ الرِّيِّ حَانَ . كَأَنَّهُ وَثَمٌ يَدُ مُطَرِّقَةٍ . أَوْ حَلَّةٌ
 مُخَضَّرَةٌ مُنَوَّرَةٌ . أَوْ أَطَوَاقُ الْحَمَامِ . أَوْ سَلَاسِلُ سَوَالِفِ الْغَلَامِ
 لَهُ حُسْنُ الْعَوَارِضِ حِينَ تَبْدُو . وَفِيهِ لَيْسُ أَعْطَافِ الْقَوَامِ .
 وَمِنْ سُوسَنٍ . تَعَالَى اللَّهُ مَا أَحْسَنَ . قَائِمٌ عَلَى سُوقِهِ . مِنْهُ أَرَزَقُ بَهِيٍّ
 الْمَلْبُوسِ . وَأَبْيَضُ نَمِيلٍ إِلَى ضَوْءِ صُجَّةِ الذُّنُوسِ

كَأَنَّهُ مَلَأَقُ مِنْ وَرَقٍ قَدْ خُطَّ فِيهَا نُقْطٌ مِنْ عَنَبٍ
 وَمِنْ خُرَامَى . قَدَرُهُ لَا يُسَامَى . يَسْكُنُ الْمَنَازِلَ الْعَلِيَّةَ . وَيَرْقُلُ فِي حُلِيِّهِ
 اللَّازُورْدِيَّةَ . يَأْهَاهُ حَلَّةٌ فَاخِرَةٌ . وَحِلْيَةٌ بَاهِيَّةٌ بَاهِرَةٌ

لَوْحَاهَا الطَّائُوسُ أَصْبَحَ لِاشْتِ مَهْنًا بِمُلْكِ طَبِيرِ الْهَوَا
 وَمِنْ أَفْخُونٍ . جُمِعَ فِي مُفْرَدِهِ الْفَرْقَدَانِ
 كَثْمَسُوهُ مِنْ لُجْبٍ فِي زَبَرْجَنْجٍ قَدْ أَشْرَقَتْ حَوْلَ مِسْمَارٍ مِنَ الذَّهَبِ
 وَمِنْ أَرَزْبُونٍ . أَظْهَرَ الْقَطْرِ سَعَةَ الْمَكُونِ

كَأَنَّ أَغْصَانَهُ فَيُرْوِجُ بَهْجًا مِنْ فَوْقِهِ ذَهَبٌ فِي وَسْطِهِ سَجَجٌ
 أَوْ مِسْكٌ فِي جَاهٍ مِنْ ذَهَبٍ . أَوْ قَمٌّ أَحَاطَ بِهِ اللَّهَبُ
 تَرَاهُ غُيُومًا بِالنَّهَارِ نَوَاطِرًا وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَرَارًا دِيبَاجًا
 وَمِنْ بَهَارٍ . يَبْهَرُ بِجَسْنِهِ الْأَبْصَارَ

كَسَوَاعِدٍ مِنْ سُندُسٍ وَكُفَّهَا مِنْ فِضَّةٍ حَمَلَتْ كُؤُوسَ نُضَارٍ
 وَمِنْ شَفِيقٍ . أَبْنَى مِنْهُ الْمَرْجَانُ وَالْعَفِيقُ

كَأَنَّهُ وَجَنَاتُ أَرْبَعٍ جُمِعَتْ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ فِي صَحْنِهَا خَالٌ

وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ . إِشَارَةٌ فَتَى بِالْحِجْرِ عَنْ الْحَصْرِ قَيْن . فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ مُحَاسِنَ
هَذِهِ الرُّوضَةِ الْأَيْقَةِ . وَنَظَرْتُ إِلَى مَا فِيهَا مِنَ الثَّبَاتِ بَعَيْنِ الْحَقِيقَةِ . شَكَرْتُ
أَيَّادِي صَانِعِهَا وَلَجَّاتُ إِلَيْهِ . وَأَثْبَيْتُ عَلَى صَانِعِهَا وَإِنْ كُنْتُ لَا أَحْيِي ثَنَاءً
عَلَيْهِ . وَقُلْتُ تَعْظِيمًا لَامِعٍ . وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ . وَأَنْشَرَحَ صَدْرِي
بِالْوُقُوفِ عَلَى مَغَانِيهَا . وَجَادَ فِكْرِي حَيْثُ جَالَ فِي مَعَانِيهَا . وَأَمْتَلَّا قَلْبِي
مِنْ نُورِهَا نُورًا . وَأَنْقَلَبْتُ إِلَى أَهْلِي مَسْرُورًا

فصل

في الشمعة والنار

جَلَسْتُ مَعَ بَعْضِ الْأَصْحَابِ فِي لَيْلَةٍ حَالِكَةِ الْجَلْبَابِ . مَاؤُهَا جَامِدٌ . وَهَوَاؤُهَا
بَارِدٌ . وَطَلُّهَا مُتَنَائِرٌ . وَالْمَاشِي بِهَا فِي ذَيْلِهِ عَائِرٌ . نُجُورِي ذِكْرَ أَهْلِ الْبَرَاءَةِ .
وَتَعَدُّ مَنَاقِبَ فُرْسَانِ أَهْلِ الْيَرَاءَةِ . وَنُورِي دُخَانِ أَرْبَابِ اللَّسَنِ . وَنُورِي
عَنْهُمْ كُلِّ حَدِيثٍ حَسَنٍ

فَوْمٌ بِهِمْ شَرَفُ الزَّمَانِ كَلَامُهُمْ شَرَكُ النُّفُوسِ وَعُقْلُهُ الْأَحْدَاقِ
أَشْخَاصُهُمْ صُرِفَتْ وَلَكِنْ ذِكْرُهُمْ أَبَدًا عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي بَاقٍ
فَيُنَايَحُنْ نَجُولُ فِي مِيدَانِ الْحَاضِرَةِ . وَنُحَقِّقُ النَّظَرَ فِي وُجُوهِهَا النَّاظِرَةِ .
وَاللَّيْلُ قَدْ رَوَّقَ . وَشَرَابُ الْمُنَادِمَةِ مُرَوَّقٌ . كَلِمَتُ فِي الْجَمْعِ شَمْعَةٌ .
وَقَفْتُ فِي الْخِدْمَةِ وَأَجَرَتِ الدَّمْعَةُ . جِسْمُهَا نَحِيلٌ . وَحُبَّهَا جَمِيلٌ . فَامَتْهَا
قَوِيمةٌ . وَدُرَّةٌ تَاجُهَا بَيْتَمَةٌ . نُحْرِقُهَا أَنْفَاسُهَا . وَنُوقِظُهَا نِيرَاسُهَا . كَاسِبَةٌ عَارِيَةٌ .
نُحْجِلُ بِضَوْعِهَا الْجَارِيَّةُ

منقولةٌ مجدولةٌ تحكي لنا قدَّ الأسَل
 كأنَّها عُمرُ النقي والنارُ فيها كالآجلِ
 أو نَبَلٌ نَصَلُهُ ذَهَبٌ. أو حَيَّةٌ لِسَانُهَا لَهَبٌ. أو وَرْدَةٌ على قَضِيبٍ. أو
 مُحِبٌّ أَسْهَرُهُ بَعْدُ الْحَيِّبِ. أو لَيْنُوفَرَةٌ. أو سَيْكَةُ مُعْصِفَةٍ. أو غُبْرَةٌ في وَجْهِ
 أَدْهَمِ السَّدَفِ. أو كَوَكَبٌ أَرَخَى ذُقَابَتَهُ ثُمَّ وَقَفَ
 غُضْنٌ مِنَ الذَّهَبِ الْإِبْرِيذِ أَثَرُهُ فِي أَعْلَاهُ يَأْفُوتُهُ صَفْرًا تَسْتَعِرُ
 بِخَوْضٍ فِي لُجَّةِ الدَّمْعِ طَرَفُهَا الْقَرِيجُ. وَتَلْعَبُ بِلَهَبٍ فَلَيْهَا الْجَرِيجُ يَدُ الرِّيحِ.
 فَتَطْلُعُهُ نَجْمًا. وَتُرْسِلُهُ سَهْمًا. وَتُحَرِّكُهُ لِسَانًا. وَتَنْشُرُهُ طَيْلَسَانًا. وَتَضْرِبُهُ
 حِينَارًا. وَتُصِيرُهُ جُلُنَارًا. وَتُصَوِّرُهُ سَوْسَنًا. وَتُصَوِّغُهُ إِكْلِيلًا تَبْرُجُ خَوْسَنًا.
 وَتَعِطْفُهُ كَالِهَلَالِ السَّافِرِ. وَتَنْصِبُهُ أُذُنَ جَوَادٍ نَافِرٍ. وَتَرْفَعُهُ كَالسِّنَانِ.
 وَتُثَبِّتُهُ أَثْمَلَةً فِي بَنَانٍ. وَتَبْسُطُهُ كَالْمَنْدِيلِ. وَتُجِيلُهُ سِلْسِلَةً فَنَدِيلِ.
 وَتَحْطُهُ أَلِنًا مُسْتَقِيمًا. وَتَرْسُمُهُ نُونًا أَوْجِيًا. وَاسْتَهَرَّتْ مُوَلَعَةً بِشَخْصِهَا سَاعِيَةً
 فِي نَفْضِهَا وَنَفْصِهَا. حَتَّى فِيَّ عُمُرُهَا. وَأَنْفَصَلَ أَمْرُهَا. وَأَنْحَلَ عَقْدُهَا. وَعَزَّ
 عَلَى الْجَمَاعَةِ فَقْدُهَا

وقد فارقَ الناسَ الأَجَبَةَ قَبْلَنَا وَأَعْيَادُوا المَوْتَ كُلَّ طَيْبٍ
 وَكَانَ فِي التَّحْلِيلِ كَانُونٌ. يُلْقَى فِيهِ الْعُودُ بِغَيْرِ قَانُونٍ. يَضُمُّ نَارًا إِذَا ت
 لَهَبٌ. هَا شَرُّ شَدْرُهُ مِنْ ذَهَبٍ. هِمَّتُهَا عَلَيَّةٍ. وَمِرَاتُهَا جَلِيَّةٌ. تَعْلُو عَلَى
 الرِّمَاحِ فِي الْمَوَاكِبِ. وَتُزَاحِمُ الْكَوَاكِبَ بِالْمَنَاكِبِ. فَأَكْبَهُنَّ فِي الشِّتَاءِ مَحْبُوبَةٌ.
 وَأَعْلَامُهَا لِلْإِصْطِلَافِ مَنْصُوبَةٌ. وَهِيَ بِقُضْبِ الْبُنُوسِ لَا يَجْزِلُ الْغَضَا

كَلِمًا رَفَرَفَ النَّسِيمُ عَلَيْهَا رَفَصَتْ فِي غِلَالِهِ حُمُرًا
كَأَنَّهَا سَجَّ عَلَى مَرْجَانٍ. أَوْ شَمْسٌ مَحْجُوبَةٌ بِالْغَمَامِ. أَوْ وَرْدٌ تَبَسَّمَ مِنْ
خِلَالِ الْكِبَامِ

أَوْ أَشْفَرُ مُطَهَّمٌ بِمَرَحٍ نَحْتِ الْعِثِيرِ
يَهْتَمُّ بِهَا أَقْوَامٌ. هُمْ وَاسِطَةٌ عِنْدَ الْأَنَامِ. كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ. مَفْتُوحَةٌ لِلْوُفُودِ
أَبْوَابُهُمْ. يَهْتَفُونَ ذِرْوَةً كُلِّ مَحْبُوكٍ الْقَرَا. وَيَسْطُونَ مَوَائِدَ الْفَوَائِدِ
وَالْقَرَى

إِذَا ضَلَّ عَنْهُمْ ضَيْفُهُمْ رَفَعُوهُ إِلَى النَّارِ فِي الظُّلُمَاءِ الْوَيْةِ حُمُرًا
فَلَمْ تَزَلْ تَضْطَرِّمُ. وَتَسْتَعِيرُ وَتَحْتَدِمُ. إِلَى أَنْ تَحْتَدِلَ لَطْفُ جَهَنَّمَ. وَغَاضَ مَا
شَرَّهَا وَشَرَّهَا. وَأَضْجَجَتْ فِي مَهَادِهَا. تَحْكِي تَحْتَ غِطَاءِ رَمَادِهَا
دَمَا جَرَى مِنْ فَوَاحِشٍ دُيِّمَتْ عَلَيْهِ مِنْ رِيَشِينَ مَشُورٍ
فِرَاقِي مَا شَاهَدْتُ مِنْ حَالِيهَا. وَأَمَعْتُ النَّظَرَ فِي مُنْقَلَبِيهَا وَمَا لِي بِهَا.
وَقِفْتُ مِنْ شُكْرِ الْمُنِيعِ بِأَدَاءِ الْفَرَضِ. وَقُلْتُ لِبِلَاسِ التَّعْظِيمِ اللَّهُ نُورُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. ثُمَّ إِنَّ الصَّحْبَ مَالُوا إِلَى الْكَرَى. وَطَالَ عَلَيْهِمْ مَعَ
كُونِهِمْ جُلُوسًا شَقَّةَ السُّرَى. فَوَقَبْنَا لِإِفْتِخَارِ أَثَرِ مَا أَتَرُّ بِهِ عَيْنُ الْهَاجِعِ.
وَسَأَلْنَا الْحَيَّ الْقَبُومَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الَّذِينَ تَنَجَّاهُ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ

فصل

في مجلس الشراب

كَانَ لِي صَدِيقٌ. مَغْرَى بِشَرِبِ الرَّحِيقِ. غَزِيرُ الْفَضْلِ وَالْآدَابِ. كَثِيرُ

الَلَّح بِذِكْرِ مَجَالِسِ الشَّرَابِ . وَكَانَ يَوَدُّ حُضُورِي عِنْدَهُ . وَإِنَّا لَا نُلِغُهُ
مَا يَوَدُّ قَصْدَهُ . فَأَتَانِي حِينَمَا مِنَ الْأَحْيَانِ . يَدْعُونِي إِلَى مَجْلِسٍ بَعْضِ
الْأَحْيَانِ . وَالزَّمَنِي بَانَ أَهْلَانَهُ . مُقِيمًا عَلَى أَنَّ لَا أَخَالِفُهُ . فَأَجَبْتُ إِلَى
الْمُحَاضَرَةِ . مُشْرِطًا عَدَمَ الْمُعَاقَرَةِ . فَقَالَ أَجَلٌ . أَيُّهَا الْأَجَلُ . وَسَأَتِيكَ
إِذَا هُزِمَ النَّهَارُ وَأُضْهِجِلَ . فَلَمَّا آنَسَ قُدُومَ اللَّيْلِ . آتَى بِسَجَبٍ سَحَابٍ
الذَّيْلُ . وَهُوَ يَقُولُ

يَا مَنْ بِهِ يُنْفَى الْكَمَدُ وَيَثْبُتُ الْعَيْشُ الرَّغَدُ
جُدْ بِالْوَفَاقِدِ أَنَّ يُبْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدُ

فَقَضِيَتْ صُحْبَتُهُ إِلَى دَارٍ . جَرَى بِهَا فَلَكُ السَّعْدِ وَدَارٍ . عَالِيَةِ الْجَنَابِ .
رَفِيعَةِ الْفِيَابِ . فَأَخْتَرَقْنَا أَسْنَارَهَا . وَأَجْتَلَيْنَا أَفَارَهَا . حَتَّى أَنْتَهَيْنَا إِلَى مَجْلِسٍ
فَسَجَّ . فِدْحُ الْفَائِزِ بِأَفْدَاحِهِ غَيْرُ مَنِيحٍ
لَا تَسْمَعُ الْأَذَانَ فِي جَنَابِهِ إِلَّا تَرْتَمِ الْأُسْنُ الْعِيدَانِ
أَوْ صَوْتُ تَصْفِيقِ الْمَجْلِسِ وَتَقْرِيرِ وَبُكَاءِ رَاوُوقٍ وَضَحْكٍ قَنَانٍ
يَشْتَمِلُ عَلَى نَدْمَانٍ . لَا يَسْمَعُ بِمِثْلِهِمُ الزَّمَانُ . حَاشِيَتُهُمْ أَرْقُ مِنْ النِّسَمِ .
وَمِزَاجُ كَاسَاتِهِمْ مِنْ تَسْنِيمٍ . إِنْ نَظَّمُوا أَوْ دَعَوْا أَصْدَافَ الْمَسَامِعِ حُرًّا .
وَإِنْ تَنَزَّلُوا نَفَقُوا فِي عَفْدِ الْعُقُولِ سِحْرًا

تَنَازَعُوا دِرَّةَ الصَّهْبَاءِ بَيْنَهُمْ وَأَوْجَبُوا الرِّضِيعَ الْكَلَسِ مَا يَحِبُّ
لَا يَحْتَفِظُونَ عَلَى النِّشْوَانِ زَكَّتُهُ وَلَا يَرِيكَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ رَيْبُ
بَيْنِهِمْ سُفَاءَ حَسَنَتِ صِفَاتِهِمْ . وَتَكْفَلَتْ بِالْإِنْصَافِ صَلَاتُهُمْ . بِأَيْدِيهِمْ أَفْدَاحُ .
تَفْتَحُ أَبْوَابَ الْأَفْرَاجِ . مَبَاسِئُهَا مُنْذِرَةٌ . وَحَبِيبُهَا مُلُوكُ الْأَكَاكِرِ عَلَى الْأَسْرِ .

النورُ ضَمَنَ إِزَارَهَا . وَمَعْدِنُ الذَّهَبِ فِي قَرَارِهَا . تَعْدِيلُ وَهِيَ جَائِرَةٌ .
وَتُنْشِدُ وَهِيَ دَائِمَةٌ

صِلِ الرَّاحَ بِالرَّاحَاتِ وَأَفْدَحْ مَسَرَّةً بِأَفْدَاحِهَا وَأَعِكَفْ عَلَى لَذَّةِ الشُّرْبِ
وَلَا تَخْشَ مِنْ ذَنْبٍ فَأَوْرَاقُ كَرَمِهَا أَكُفٌ غَدَتِ تَسْتَغْفِرُ اللَّهُ لِلذَّنْبِ
وَأَبَارِيقُ تَسْجُدُ لِرَبِّهَا . وَثَقِيلُ الْأَرْضِ لَدَى صَبَّهَا . كَمْ أَصْلَحَتْ فَسَادَ
مِزَاجٍ . وَأَوْصَحَتْ مِنْهَا أَنْهَاجُ . تَحْكِي إِوزًا مُعَوِّجَةَ الرِّقَابِ . أَوْظِيهَا
أَشْرَقَ مِنْ ذِرَى الْهَضَابِ

وَكَأَنَّمَا الْإِبْرِيْقُ عِنْدَ رُكُوعِهِ وَالْمُخْمَرُ تَلْتِمُ نَفْسَهُ الْمَعْنُونَا
طَيْرٌ يَمْنَارُ لَهُ مِنْ لَوْلُو لَمَّا أَسَفٌ تَنَاولَ الْبَاقُوتَا
وَأَكْوَابُ . مُعْصِفَةُ الْأَثْوَابِ . تُغْنِي عَنِ الْمِصْبَاجِ . وَتُهْدِي رِيحَ التُّفَاجِ .
تَبْعُ عَلَى الْحَمَاسَةِ وَالسَّمَاحَةِ . وَتُنْعِبُ بِسَوِي سَاقِيهَا الْقَلْبَ وَهِيَ فِي رَاحَةِ
لِلَّهِ أَكْوَابٌ مُهْوَمِي حَرَمَتْ لَمَّا أَبَاحَتْ خَمَرَهَا الْمُسْكُوبَا
نَارٌ وَلَمْ تُحْرِقْ وَإِنْ أَنْكَرَتْ مَا أَوْرَدَتْهُ بِأَصَاحِ فَالْمُسْكُوبَا
وَكُؤُوسُ . تُسَرِّجُ بَحْسَهَا النُّفُوسُ . تُغَوِّرُهَا بِاسْمَةِ . وَمَنَاهِلُهَا لِمَادَّةِ الْأَسَى
حَاسِمَةٍ . تُعْبِدُ عِنْدَ الصُّبُوحِ وَالغُبُوقِ . وَتُشْرِخُ الصُّدُورَ فِي حَالَتِهَا
الْغُرُوبِ وَالشُّرُوقِ

وَلَرُبَّ سَاقٍ مُحْسِنٍ فِي كَيْفِهِ كَلَسَ بِرُؤْيِيهَا نَفَى عَنَّا الْعَنَا
وَعَلَى ذِرَاهَا لَيْسَ يَبْرَحُ نَاصِبًا شَبَكَ اللَّائِي كِي يَصِيدَ لَنَا الْهَنَا
وَبِهِ سَمِعْتُ بَدْهَشَ الْأَبْصَارِ . وَبُحْبِي مَا مَاتَ مِنْ ضَوْءِ النَّهَارِ . دَيْفِي
الْمَلَابِسِ . عَفِيفِي الْقَلَانِسِ . وَافِرُ الْأَدَبِ وَالْهَمَّةِ . لَا يَبْرَحُ وَاقِفًا فِي الْخِدْمَةِ

من كُلِّ هَيْئَةٍ تَهْوَى الشَّمْسُ رُؤْيَاهَا بَكَتْ وَأَنْتَ فَلَاحَ الْمَاءِ وَاللَّهْبِ
 نَجَلَى عَلَى الشَّرْبِ فِي ثَوْبٍ لَهَا يَنْقُبُ كَحْيَةٍ مِنْ لَحْيَةٍ زَأْسَهَا ذَهَبُ
 وَفِيهِ أَنْوَاعٌ مِنَ الشَّرَابِ . تَلَمَّعَ فِي أَوَانِيهَا كَلْبَعُ الشَّرَابِ . فَمِنْ خُرُطُومِ .
 تُخْفِي بِذُرِّ حَبَائِبِ النُّجُومِ . وَشُمُولِ . تَشْمَلُ الْقَوْمَ بِالْقَبُولِ . وَشُعْشَعَةٍ .
 مَنَازِلُ كَوَاكِبِهَا مُرْتَقِعَةٌ . وَعَانَتِ نَقْدَمَ عَصْرُهَا . وَخَفَّ عَلَى النَّدِيمِ أَمْرُهَا .
 وَخَالِيَةُ حَانِيَةٍ . فَطُوفُ كُرُومِهَا دَانِيَةٍ

وَطُوسٍ وَفَنْدِيلٍ عَفَارٍ وَفَرْقَفٍ مُدَامٍ وَإِسْفِنَاطٍ سُلَافٍ وَجُرْيَالٍ
 طَلَا وَسَبَاءٍ وَالْحَمِيَّاءُ وَفَهْوَةٌ كُمَيْتِ شَمُوسٍ خَنْدَرِيْسٍ وَسُلْسَالٍ
 إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ رَوْحٍ وَرَبَّحَانٍ . وَنَحَّاسِينَ وَاحْسَانٍ . وَمَسْمُوعٍ وَمَشْمُومٍ .
 وَمَشْرُوبٍ وَمَطْعُومٍ . وَغُودٍ بِجُرْقٍ وَبُجْرَكٍ . وَمِسْكٍ فِي الصِّخَافِ يُنْفَتُ
 وَيُنْفَرُ . وَقَرِيضٍ يُنْشَدُ . وَعَرَفٍ ضَائِعٍ لَا يُنْشَدُ . وَبَهْمٍ وَزَيْرٍ . وَجَنَّةٍ وَحَرِيرٍ .
 وَزُهْرٍ وَمَزَاهِرٍ . وَمُلُحٍ وَنَوَادِرٍ . وَفَاكِهِةٍ مَا يُتَخَيَّرُونَ . وَلِحْمٍ طَيْرٍ مَا يَشْتَهُونَ
 أَيَا نَدِيمِي لَوْ شَهِدْتَ وَفَقْتَنَا فِي مَجْلِسِ اللُّهُوِّ حَيْثُ الْخَصْمُ مُغْلُوبُ
 وَالذُّفُّ وَالذَّنُّ مَضْرُوبٌ وَمُنْكَسِرٌ وَالزُّرْقُ يُذْجَعُ وَالرَّأُوقُ مُصْلُوبُ
 وَبِالْجُمْلَةِ فَإِنِّي عَايَنْتُ مِنَ التَّنْضِيلِ . مَا يُغْنِي عَنِ التَّنْصِيلِ . وَكَادَ ثَقِيلُ
 الطَّرَبِ يَسْتَحْفِنِي لَوْلَا عِنَايَةُ الْمَلِكِ الْمَجْلِيلِ . ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا أَمْرُ الْقَوْمِ قَدِ
 أَصْطَرَبَ . وَالْعَتَرُفَانُ يُخَيَّرُ عَنْ ذَنْبِ السَّرْحَانِ بِحُسْنِ الْمُتَقَلُّبِ . فَأَشْرَفْتُ
 إِلَى صَاحِبِي بِالنُّقْلَةِ . وَعَرَفْتُهُ أَنَّ اللَّيْلَ قَدْ عَزَمَ عَلَى الرِّحْلَةِ . فَقَامَ يَهْتَزُّ مِنْ
 السُّكْرِ أَهْتَازَ الْأَفْنَانِ . وَأَنْصَرَفْنَا أَنَا أَمْشِي كَالرَّخِّ وَهُوَ يَمْشِي كَالْفِرْزَانِ . فَلَمَّا
 صِرْنَا إِلَى الْبَيْتِ . خَرَّ صَعِقًا كَأَلَيْتِ . فَجَلَسْتُ مُعْرِضًا عَنِ الْكُرَى . مُتَفَكِّرًا

فَمَا قَدْ جَرَى . لَا يَمَانُفْسِي عَلَى آتِبَاعِ الْهَوَى . ذَلَمَّا لَهَا عَلَى مُعَاشَرَةٍ مِنْ ضَلَّ
وَعَوَى . ثُمَّ إِنِّي مِلْتُ إِلَى الْإِسْتِغْفَارِ . وَسَأَلْتُ الْعَفْوَ مِنَ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ .
وَلَدْتُ كَمَا قَالَ الْحَرِيرِيُّ بِالْمَتَابِ . وَأَلَيْتُ أَنْ لَا أَحْضَرَ مَا دُمْتُ حَيًّا
مَجَالِسَ الشَّرَابِ

فصل

في الطيور

أَخْبَرَنِي بَعْضُ الْإِخْوَانِ . أَنَّهُ رَأَى بَلَدًا مِنْ الْبُلْدَانِ . مُتَسِّعَةً الْفَنَاءِ . مُحْكَمَةً
الْبِنَاءِ . تَرُوقُ الْعُيُونُ . وَتُحَرِّكُ السُّكُونُ . بِالْقُرْبِ مِنْهَا وَادٍ خَصِيبُ .
يَشْفُلُ مِنَ الْأَطْيَارِ عَلَى كُلِّ غَرِيبٍ . مَدِيدُ الْأَشْجَارِ . مُنْسَرِّحُ الْأَنْهَارِ . وَافِرُ
الْخَيْرِ . يُعَرِّفُ بَوَازِيرَ الطَّيْرِ . فَتَقُتُّ إِلَى رُؤْيَا ذَلِكَ الْوَادِي . وَحَدَابِي مِنْ
الشُّوقِ إِلَيْهِ حَادِي . فِسَرْتُ أَطْوَى الْيَدِ . وَأَصِلُ التَّحْلُجَ بِالتَّخْوِيدِ . إِلَى
أَنْ أَتَيْتُ إِلَيْهِ . وَأَخْتُ رَاحَتِي عَلَيْهِ . فَعَايَنْتُ مِنْهُ مَا حَقَّقَ مَطَالِي .
وَوَجَدْتُ بِهِ مَا صَاحَ بِي كَمَا قَالَ صَاحِي

وَإِذْ عَلَيْهِ لِلْحَاسِنِ رَوْنَقٌ . وَبِهِ طُيُورٌ طَابَ عَيْشُ نَدِيهَا
أَرْجَاؤُهُ مَشْحُونَةٌ بِسَبَاعِهَا . وَكِلَابُهَا وَغَايِمَا وَهَيْبِهَا
فَمِنْ صَفَرٍ شَرِيفِ الْخِجَارِ . رَفِيعِ الْمِقْدَارِ . الْقَدَرُ مَنْظَرٌ . وَالْهَلَالُ مِنْسَرُّ . لَهُ
تَوْبٌ أَرْقَطُ . يَبَاضُهُ بِالسَّوَادِ مَنْقَطُ . حَسَنُ السُّلُوكِ . لَا يَصْحَبُ إِلَّا الْهُلُوكُ .
وَمِنْ بَازٍ أَشْهَبَ . جَمْرُ مُقْلَتَيْهِ يَتَلَهَّبُ . خَفِيفُ الْجَنَاحِ . سَرِيعُ النَّجَاحِ .
يَلْمَعُ فِي الْجَوِّ كَالْبَارِقِ . وَيَنْقُضُ أَنْقِضَاضَ الطَّارِقِ . قَوِيَّ الْإِفْتِرَاسِ .

يَثْبُ على الطَّرِيقِ وَتُوبَ الهَرَماسِ
 وَصَفَرٍ أَحْمَرَ الْجِلْبَابِ شَهْمِ
 بطيرُ إلى الفلاةِ يَرُومُ صَيْدًا
 وشاهينَ رحيبِ الصدرِ جَوْنِ
 يُحِيدُ السَّجَّ في بَحرِ القِضاءِ
 إذا الكُرْكُ لاجَ سَما إليه وعاجَلَهُ
 بمَحْضِ القِضاءِ
 ومن كوهيةِ حاليةِ الحُلَّةِ . تُجَلِّي كالعرائسِ في الأَكِلَّةِ . مَلابِسُها مُدْبِجَةٌ .
 وَتَحَالِيها بَدَمُ القُلُوبِ مُضْرَجَةٌ . ذاتِ دِرْعِ ظِلِّها ضَافِي . مُتَظَبِّةُ القِوَامِ .
 وَالتَّوافي . تَهْرُمُ السَّحابِ . وتَأْتِي بما لم يَكُنْ في الحِسابِ . ومن بَاشِقِ .
 فَرَعُهُ مَعَ صَغِيرِ حَجَبِهِ بَاسِقِ . زَعِيرِ الأَخلاقِ . ذَهَبِي الأَحْداقِ . شاكِبِ
 السِّلاحِ . مَحْمودِ العُدُوِّ والرواحِ . يَمُرُّ كالسِّهامِ . وَيُوقِعُ الحَمامَ في شَرَكِ
 الجِهارِ

وطاؤوسِ أَغارِ الرِّوضِ لَمَّا مَشَى في اللّازِوَردِي المُنْذَرِ
 بلوْحُ على المَنارِقِ مِنْهُ نَاجُ بَدِيعِ نَاجٍ قَبِصَرَعَهُ قَصْرُ
 وَحْيِكِ عُرْفُهُ مِنْ أَرْجَوَانِ وَجُوجُوهُ مِنْ الوَشِيرِ المُعْبَرِ
 بَرَى سَهْرَ الدُّجَا حَتَّى إِذَا ما دَنَا الإِصْباحُ هَلَلَتْ مُمَّ كَبَرُ
 ومن بَيَّغاه جَمِيلِ الصِّفاتِ . قَوِيٌّ على حِكايَةِ الأصواتِ . قَهْمُهُ صَحيحُ .
 وَلِسانُهُ فَصيحُ . هِنْدِيّ الأَوطانِ . زَبَرَجَدِيّ الأَرْدانِ . طَرَفُهُ مُرَكَّبٌ مِنْ
 قارِ . وَلَهُ مِنَ الباقِوتِ مَنقارُ . ومن هُدُهِدٍ وافرِ الهدايةِ . نافِرٍ عن الضَّلالةِ .
 وَالغَوَايةِ . بَرَى المَاءَ في باطنِ النِّجَاحِ . كما يَنْظُرُ الإنسانُ في داخِلِ الرُّجَاجِ .
 مَرْقُومِ البُرودِ . كَثِيرِ الرُّكُوعِ والسُّجودِ . يَمِيدُ في حُلَلِهِ الفَاخِرَةِ وَيَمِيسُ .

كَأَنَّمَا أَلْبَسَهُ سُلَيْمَانُ نَاجٍ يَلْقِيسُ
 وَدُرَّاجٍ تَبَدَّى فِي قَبِيصٍ يُغَيِّرُ الزَّهَرَ زَهْرِيَّ أَنْيَقِ
 فُصُوصُ بَنْتَجٍ فِي يَاسَمِينَ وَرَبِحَانٍ تَشَقَّقُ عَنْ شَقِيصٍ
 وَمِنْ حَجَلٍ بِعَاقِبٍ عَلَيْهَا مُرُوطٌ أَشْبَهَتْ لَوْنَ الدَّيْقِ
 لَهَا طَرَفٌ تَرَكَّبَ مِنْ نُضَارٍ وَمِنْقَارٌ تَكُونُ مِنْ عَفِيقِ
 وَمِنْ قَطَا يَالَهُ مِنْ قَطَا. حَسَنَ الْمَشِيِّ مُتَنَارِبِ الْخُطَا. جِدُّ مَطُوقٍ.
 وَمِسْمُهُ بِالزَّعْفَرَانِ مُخَلَّقٍ. مَنْقُوشِ الْأَزَارِ. كَأَنَّهُ عَبَّ مِنْ كَأْسِ عُفَارِ.
 جَنَاحُهُ مَخْضُوبٌ. وَصَدْرُهُ بِمَاءِ الذَّهَبِ مَكْتُوبٌ * وَمِنْ بِمَامٍ. يَنْبِي بِالْعَدِ
 وَالذِّمَامِ. مَشْهُورٍ بِالسَّجْعِ. مَعْرُوفٍ بِالذَّهَابِ وَالرَّجْعِ. يَأْتِلُفُ الرِّيَاضِ.
 وَيَرْفُلُ فِي ثَوْبٍ فَضْضَا. يُؤَدِّي الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا. وَتَحْرَى فِي رِوَايَةٍ
 الْأَحَادِيثِ وَتَقْلِيهَا

وَمِنْ هَزَارٍ كَابِلِ الْمَعَانِي حُلُوِ الْحِلَا مُنْطَلِقِ اللَّسَانِ
 تَرَاهُ إِنْ غَفَى عَلَى الْعِبْدَانِ يُطْرِبُ مَا لَا تُطْرِبُ الْمَثَانِي
 وَبُلْبُلٍ بَلْبَلِ قَلْبِ الْعَانِي خُلْتُهُ مِنْ أَسْوَدِ الْجَنَانِ
 قَامَ خَطِيئًا فِي دُرَى الْأَغْصَانِ بِأَمْرٍ بِالْعَدْلِ وَبِالْإِحْسَانِ
 وَمِنْ وَرَّشَانٍ. يُودِعُ الْمَسَامِعَ أَطْيَبَ الْأَحَانِ. نُوبِي الدَّارِ. عَالِي الْمَنَارِ.
 شَهِيٍّ التَّغْرِيدِ. مَعْبَدِي الْأَنَاشِيدِ. يُحْسِنُ الْأَنْعَامِ. وَيُغْرِئِي الْحُلَى بِالْوَجْدِ
 وَالْغَرَامِ. وَمِنْ قُرَيٍّ أَخْفَى الْقَهْرِ. كَمْ نَهَى عَلَى مَنِيرِ الْأَيَّامِ وَأَمْرٍ. سَاجِعِ
 مِطْرَابٍ. إِعْجَامُهُ لَدَى الْعَارِفِ إِعْرَابٍ. أَشْهَلُ الْعُيُونِ. وَفِي جِدِّهِ مِنْ
 خَطِّ الْقَلَمِ نُونٌ. يَسْتَدِيمُ شُكْرَ الدَّائِمِ. وَلَا تَأْخُذُهُ فِي التَّسْبِيحِ لَوْمَةٌ لَا تَمُ

وَقَوَائِدُ كُذَرِيَّةٍ أَطْوَأُهَا مِسْكِيَّةٌ وَالْطَّرْفُ مِنْهَا أَسْوَدُ
 طَوْرًا أَتَنُوحُ عَلَى الْفُصُونِ لِنَقْدِ مَنْ هَمَّوْهُ وَطَوْرًا لِلْفَاءِ نَغْرُدُ
 وَغُرَابٍ نَغْرِيبُ فَصَحْرُ أَعْجَمٍ دَاجِي الْإِهَابِ مُقَامُهُ لَا يُجْهَدُ
 بِهِمْ نَوَى أَصْحَابِهِ فَاذَا نَأَا أَصْحَى مُقِيمًا بِالْذِيَارِ يُعَدُّ
 لِلَّهِ مِنْ وَإِ أَنْبَتَ السَّرُورُ وَحَوَى أَصْنَافًا جَمَّةً مِنَ الطُّيُورِ لَا أَجْعُ بَيْنَ
 أَشْخَاصِهَا وَأَسْمَاعِهَا. وَلَا أَتَحَقُّ شَيْئًا مِنْ أَحْوَالِهَا وَأَنْبَاعِهَا. فَسُبْحَانَ الْمُتَكَلِّفِ
 بِأَرْزَاقِهَا. الْمُبَايِنِ بَيْنَ طِبَاعِهَا وَأَخْلَاقِهَا. فَلَمَّا سَبَرْتُ سِرَّ الْوَادِي .
 نَظَلْتُ إِلَى طَلْعَةِ شَمْسٍ يِلَادِي . فَلَوَيْتُ زِمَامَ الرَّاحِلَةِ . وَودَّعْتُ مِنْ
 الطَّيْرِ بُجُومًا غَيْرَ آفِلَةٍ . فَأَيُّهَا اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي
 الْأَطْنَانِ . نَالِيَا أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقِيضُنَّ مَا يُسْكُنُهُنَّ
 إِلَّا الرَّحْمَنُ

فصل

في الكتابة

الْكِتَابَةُ أَلْهَمَكَ اللَّهُ مَعْرِفَةَ فَضْلِهَا . وَاحْرَمَكَ نَعَمَ صَدَاقَةِ أَهْلِهَا . أَشْرَفَ
 الْوُضَائِفِ وَالْمَنَاصِبِ . وَأَرْفَعَ الْمَنَازِلِ وَالْمَرَاتِبِ . وَأَفْلَحَ صِنَاعَةَ . وَأَرْبَحَ
 بِيضَاعَةَ . قُطِبُ دَائِرَةِ الْأَدَابِ . وَصَدْرُ أَسْرَارِ الْأَلْبَابِ . وَرَسُولُ
 صَادِقٍ . وَلِسَانُ الْحَقِّ نَاطِقٍ . وَسَيْفُ مُجَدِّ بِحَيْهِ الْمَعَارِفِ . وَمِيزَانُ
 يُبَيِّنُ التَّالِدَ مِنَ الطَّارِفِ . فُلُحِقُ خَبَرِ الْحَاضِرِ بِالْغَائِبِ . وَالْيَا تَنْتَهِي الْأَمَالُ
 وَالرَّغَائِبُ . بِهَا تَقِيمُ النِّعَمَةُ . وَتُفْصَلُ شُدُورُ الْحِكْمَةِ . تُبْرِزُ بِرَبِّهِ الْبَلَاغَةُ .

وَتَصَوِّغُ لُجَيْنَ الْكَلَامِ أَحْسَنَ صِبَاغَةٍ . لُطْفُ حَوَاشِي رِفَاعِهَا مُحْتَفٍ
وَجَدُّوْهَا الْمُسَلَّسُ عَلَى الرِّجْحَانِ يَتَدَفَّقُ

لَا تَعْدُ عَنْ قَنِّ الْكِتَابَةِ لِئِنَّهَا مَعْنَى الْغِنَى وَمَفَاتِيحُ الْأَرْزَاقِ
وَأَخْشَ الْبِرَاعَةِ وَأَرْجُهَا فِيَّيَ الَّتِي عُرِفَتْ بِنَفْسِ السَّمِّ وَالْبِرِّيَاقِ
وَالْكِتَابُ عِزُّ الْمَلِكِ وَأَرْكَانُهُ . وَعِيُونُهُ الْمُبْصِرَةُ وَأَعْوَانُهُ . وَبِهَاءُ الدُّوَلِ
وَنِظَامُهَا . وَرُؤُوسُ الرِّئَاسَةِ وَفَوَائِمُهَا . مَلَايِسُهُمْ فَاخِرَةٌ . وَتَحَاسِنُهُمْ بَاهِرَةٌ .
وَشَمَائِلُهُمْ لَطِيفَةٌ . وَنُفُوسُهُمْ شَرِيفَةٌ . مَذَارُ الْحُلِّ وَالْعَقْدِ عَلَيْهِمْ . وَمَرْجِعُ
التَّصَرُّفِ وَالتَّدْبِيرِ إِلَيْهِمْ . يَوْمُ تُحْلَى الْعَوَاطِلُ . وَتَبْتَسِمُ تُغُورُ الْمَعَاقِلُ . بِجَالِسِهِمْ
بِالْفَضَائِلِ مَعْمُورَةٌ . وَبِتَدَاهِمِ أَنْدِيَةِ الْقَصَادِ مَغْمُورَةٌ . يُهْدُونَ إِلَى الْأَسْمَاعِ
أَنْوَاعَ الْبَدِيعِ . وَيُنْزِيهِونَ الْأَحْلَاقَ فِي حَدَائِقِ التَّوَشُّعِ وَالتَّوَشُّعِ . هُمْ أَهْلُ
الْبِرَاعَةِ وَاللَّسَنِ . وَشِبْهَتُهُمْ لَفُ الْقَبِيحِ وَنَشْرُ الْحَسَنِ . يَبِيلُونَ إِلَى الْقَوْلِ
بِمُوجِبِ الْمَدْحِ . وَلَا يَبِيلُونَ مِنْ مُرَاجَعَةِ الرَّاعِيَيْنِ فِي السَّخِّ . دَائِبُهُمْ اسْتِخْدَامُ
النَّاسِ بِالْمَعْرُوفِ . وَعَدَمُ التَّوَرِيَةِ عَنِ الْعَاقِبِ وَالْمَلْهُوفِ . يُجْلُونَ الْكَبِيرَ .
وَيُجْلُونَ الصَّغِيرَ . وَلَا يُجْلُونَ بِمُرَاعَاةِ النَّظِيرِ . لَمْ إِلَى الْخَيْرِ رُجُوعٌ وَالْإِنْفَاتِ .
وَبِالْجُمْلَةِ فَقَدْ حَازُوا جَمِيعَ حَبِيبِ الصِّفَاتِ

كَتَبْتَ فَلَوْلَا أَنَّ هَذَا مُحَلَّلٌ وَذَاكَ حَرَامٌ فِسْتُ خَطَّكَ بِالسَّحْرِ
فَإِنْ كَانَ زَهْرًا فَهَوَ صُنْعُ سَحَابَةٍ . وَإِنْ كَانَ دُرًّا فَهَوَ مِنْ لُجَةِ الْبَحْرِ
بِأَيْدِيهِمْ أَقْلَامُ . تَخْلِسُ بِلُطْفِهَا الْأَحْلَامُ . صَافِيَةُ الْجَوَاهِرِ . زَاهِيَةُ الْأَزَاهِرِ .
لَيْسَتْ الْأَعْطَافُ . نَاعِمَةُ الْأَطْرَافِ . تَبْكِي وَهِيَ مُبْتَسِمَةٌ . وَتَسْكُتُ وَهِيَ بِمَا
يُطْرِبُ السَّمْعَ مُتَكَلِّمَةٌ . قَدْ أَعْنَدَكَ قُدُودُهَا . وَأَشْرَقَتْ فِي سَاءِ الْبِرَاعَةِ

سَعَوْدُهَا. أَسَلَتْهَا مُرْهَنَةً. وَمَطَارُهَا مُنْقَوَفَةٌ. نَجْهَدُ فِي خِدْمَةِ الْبَارِي .
وَتُبْدِي مِنْ دُرَرِهَا مَا يَفْضَحُ الدَّرَارِي . تَيْبَسُ فِي وَثِي أَبْرَادِهَا . وَتُشْرَحُ
الصُّدُورَ بِعَذْوِيَةِ إِبْرَادِهَا . نَشَأَتْ عَلَى شُطُوطِ الْأَنْهَارِ . وَتَعَلَّمَتِ اللَّحْنَ
مِنْ إِعْرَابِ الْأَطْيَارِ . طَوِيلَةُ الْأَنْايِبِ . تَسْلُبُ الْقُلُوبَ بِحُسْنِ الْأَسَالِبِ .
تُدْهِشُ النَّاضِرَ وَتُجْجِلُ الْعَامِلَ . وَلَا تَرْضَى بِأَمْنِطَاءٍ غَيْرِ الْأَنْامِلِ . الشَّجَاعَةُ
كَأَمْنَةٍ فِي مُهْجِنِهَا . وَالْفَصَاحَةُ جَارِيَةٌ عَلَى لَفْجِنِهَا . تَهْبَرُ بِالنَّضَارَةِ نَوَاطِرَ
الْبَهَارِ . وَتُطَرِّزُ بِاللَّيْلِ أَرْجِيَةَ النَّهَارِ . إِنْ قَالَتْ لَمْ تَتْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلِ . وَإِنْ
صَالَتْ رَجَعَتْ السُّيُوفُ مُسْتَنِدَةً بِأَذْيَالِ الْحَائِلِ . سَجَدَتْ لِلطَّرْسِ فَرُفِعَتْ
إِلَى أَعْلَى الرُّتَبِ . وَحَلَّتْ وَشَبَّهَتْ وَسَبَقَتْ فَلَا غُرُوحًا إِذَا سُمِّيَتْ بِالْقَصَبِ
قَلَمٌ يَبْلُغُ الْجَبَشَ وَهُوَ عَرَمَرَمٌ . وَالْبَيْضُ مَا سُلَّتْ مِنَ الْأَغَادِ
وَهَبَّتْ لَهُ الْأَجَامُ حِينَ نَشَاهِيَا . عَزَمَ السُّيُولِ وَصَوْلَةَ الْأَسَادِ
يَكْرَعُ مِنْ دَوَاةٍ حَالِكَةِ الْخِيَابِضِ . مُشْرِقَةُ الْأَدْوَاكِ وَالرِّيَاضِ . جَنِيَّةُ الْأَثْمَارِ .
مُطْعِمَةُ الْأَشْجَارِ . رَيْنُهَا رَائِقٌ . وَنَيْلُ نَيْلِهَا حَافِقٌ . تَكْشِفُ غِطَاءَهَا عَنْ
كُلِّ مَعْقٍ أَيْقٍ . وَتَفْتَحُ فَاها بِكَسْرِ الْعَدُوِّ وَجَبْرِ الصَّدِيقِ . شَرَفُهَا لَيْسَ فِيهِ
نِزَاعٌ . وَسَقَطُهَا مِنْ أَنْفَسِ الْمَتَاعِ . تَحْنُو عَلَى أَوْلَادِهَا طُولَ الْمَدَى . ثُمَّ نَقُطُ
رُؤُوسَهُنَّ وَلَا ذَنْبَ لِهِنَّ بِجَدِّ الْمَدَى . سَمَتْ إِلَى الْعَالِي بِنَفْسِهَا . وَأَعَارَتْ
إِلْسَانَ السَّحْقِ بِنَفْسِهَا . تُرْشِدُ بَنُورَ جَمَالِهَا . وَتُنْشِدُ بِلِسَانِ حَالِهَا
إِنَّ السَّعَادَةَ حَيْثُ كُنْتُ مُقِيمَةً . وَالْجُحْرُ أَخْبَارَ النَّدَى عَنِّي رَوَى
كَمْ مِنْ عَلِيلٍ مَقَاصِدِ أَبْرَأْتُهُ . فَأَنَا الدَّوَاةُ حَفِيفَةٌ وَأَنَا الدَّوَا
لِلَّهِ أَطْرُسُهَا الَّتِي أَضَاعَتْ بِهَدَادِهَا . وَأَشْبَهَتْ عُيُونَ الْعَيْنِ بَيَاضَهَا وَسَوَادِهَا .

وَأَطْلَوْتَ أَلْحَاسِينَ نَحْتُ رَقٍّ مَشُورِهَا. وَصَدَحْتَ حَمَائِمَ الْبَلَاغَةِ عَلَى
أَغْصَانِ سَطُورِهَا. صَحَائِفُ تُنَوِّبُ عَنِ الصَّفَاحِ. وَقَرَّاطِيسُ تَزُفُّ إِلَى
الْأَسْمَاعِ عَرَائِسَ الْفَرَّاحِ. أَلْبَسَهَا الْحَبِيرُ أَثَوِيًّا مِنَ الْحَبَرِ. وَدَبَّحَهَا صَوَابُ
الْفِكْرِ لِاصْطِوَابِ الْمَطَرِ. كَمْ حَارَتْ مِنْ دُرٍّ مَنْظُومٍ. وَعَلِمَ لَفْظُ بَوْشَيِّ الْمَعَانِي
مَرْفُومٍ. وَفَقِرَ تَنْغِيرُهَا أَجْيَادُ الْحَسَنِ. وَغُرِرَ كَلِمُهَا تَذْهِيبُ الْعُقُولِ
بِجَرِّهَا وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ

كِتَابُ فِي سَرَائِرِ سُورٍ مُنَاجِيَةٍ مِنَ الْأَحْزَانِ نَاجِبِ
كَرَاحٍ فِي زُجَاجٍ بَلْ كُرُوحٍ سَرَتْ فِي جِسْمٍ مُعْتَدِلِ الْمَزَاجِ
فَاجْتَهَدَ أَعَزَّكَ اللَّهُ فِي طِلَافِهَا. وَأَحْرَصَ عَلَى الدُّخُولِ فِي زُمَرِ أَرْبَابِهَا.
وَتَمَسَّكَ بِأَذْيَالِ بَنِيهَا. تَحْتِجِدُ جَوَادًا أَوْ نَيْلًا أَوْ نَبِيهَا

فصل

فِي الْكَرَمِ وَالْمُجَاجَةِ

مَرَرْتُ بِبَعْضِ أَجْيَاءِ الْعَرَبِ. فِي يَوْمٍ طَمَأَجَرُ آلِهِ وَأَضْطَرَبَ. فَلَتَحَنَّنِي
شَخْصٌ مِنْ بَعِيدٍ. حَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْخَدَمِ وَالْعَبِيدِ. فَأَرْسَلَ وَاحِدًا مِنْهُمْ
فِي طَلَبِي. فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ رَحَّبَ بِي وَأَحْسَنَ مُنْقَلَبِي. وَرَفَعَ قَدْرِي وَمَتَرَلِي.
وَأَعَذَّبَ مَوْرِدِي وَمَنَكَلِي. وَأَعَزَّ جَانِبِي. وَأَتَرَعَ مَشَارِبِي. وَأَجَزَلَ نَوَلِي.
وَعَظَّمَ قَوْمِي وَقَوْلِي. وَأَتَحَنَّنِي بِاللِّطَائِفِ. وَأَمَدَّنِي بِكُلِّ سَاعٍ مِنَ الْبَرِّ
وَالطَّائِفِ. وَأَضْرَمَ نَارَ الْقِرَى. وَسَقَى بِدِمَاءِ الْبُذُنِ ظَامِيَ الثَّرَى. وَمَنَحَنِي مِنَ
الْجُودِ بِأَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ. وَأَسَدَى إِلَيَّ الْمَعْرُوفَ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ. وَعَقَرَ النَّعَمَ

وغيره بالإِنعام. وَتَجَلَّوْا الْحَدَّثَ فِي الْكَرَمِ وَالْإِكْرَامِ. وَعَمَّ بِفَضْلِهِ الْبَسِيطُ
وَأِحْسَانُهُ الشَّامِلُ. وَأَلَى أَنْ لَا أَرْحَلَ عَنْ حَبِيبِ مَدَّةٍ شَهْرٍ كَامِلٍ
وَحَقِّقَ أَمَالِي وَقَرَّبَ مَجْلِسِي وَأَرْشَفَنِي كَأْسَ النِّوَالِ مُرَوِّفًا
وَقَيَّدَنِي بِالْمَكْرُمَاتِ أَمَا تَرَى لِسَانِي لَهُ بِالشُّكْرِ أَصْبَحَ مُطْلَقًا
بِأَلِهَ جَوَادًا لَا يُلْحَقُ. وَغَيْدًا قَالَا يُطْرَقُ حِينَ يُطْرَقُ. وَقَلَمًا سَاعِدًا بَعِيدًا الْمَدَى.
وَخَضِرًا مَا تَقْبِضُ أُنْدِيَّتُهُ بِالْأَنْدَى. وَصَنْدِيدًا سَجَى الْبَنَانِ. وَسَمِيدًا لَا تَبْرَحُ
رُبُوعُهُ رِيْعًا لِلضَّبَفَانِ. وَهَامَا تَهَيَّبِي سَحَابُ جُودِهِ. وَأَرْجِيحُ أَلَمْ يَزَلْ مُرْتَاكًا
لِلْمَلَأَةِ وَفُودِهِ. يُطَوِّي حَائِطَ الطَّاعِي عِنْدَ نَشْرِهِ. وَيَقْفِي هَرِيمُ بْنُ سَنَانٍ
لِقَاءَ شَارِحِ ذِكْرِهِ. وَيَطُوفُ كَعْبُ بْنُ مَامَةَ بِكَعْبَةِ حَرَمِهِ. وَيُحْلِدُ بِهِ
خَالِدُ الْقَسْرِيِّ لِيَقْتَبِسَ مِنْ كَرَمِهِ. وَيَنْقُصُ لَدَيْهِ مَعْنُ بْنُ زَائِنَةَ. وَيَلْتَفِطُ
بَزِيدُ بْنُ الْمُهَاسِبِ فِي هُلْبَةِ الزَّمَانِ فَرَائِدُ

مُفِيدٌ وَمُتَلَفٌ إِذَا مَا سَأَلْتَهُ تَهَلَّلَ وَاهْتَرَّ أَهْزَاوُ الْمُهَنْدِ
مَنْ تَأْتِيهِ تَعَشُّو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدٍ
جَزِيلُ الْمُرُوءَةِ. شَرِيفُ الْأَبَوَةِ. كَرِيمُ الْبَخَارِ. جَلِيلُ الْمِقْدَارِ. عَلِيُّ الْهِمَةِ.
طَلَبُ الْوَجْهِ عِنْدَ الْهِلْمَةِ. يُجَرِّزُ الْمَجْدَ وَيُذْهِبُ الدَّهْبَ. وَيَبْنِي
بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْعَفَاةِ قَبْلَ الطَّلَبِ. ظِلُّهُ مَمْدُودٌ. وَجُودُهُ مَوْجُودٌ. وَفَنَائُ
مَنْصُودٌ. وَبَابُ مَتَزِلِهِ عَنِ الْوَاردِ بَيْنَ غَيْرِ مُرْدُودٍ. يُعْطَى مَنْ لَا يَرْجُوهُ.
وَيَفْصَلُ فُضَيْبَةُ الْمُتَقَاضِي وَعَدَّةٌ عَلَى أَحْسَنِ الْوُجُوهِ. كَمْ أَوَّلَى مِنْ إِبَادِي.
وَأَنْجَزَ إِبْعَادِ الْأَعَادِي. وَمَحْ بَرًّا. وَكَفَّ عَنْ تَزِيلِهِ ضَرًّا. وَأَجْرَسَ نِيلَ
النِّوَالِ. وَأَمَّا طَاعَةُ الْمُجَنِّدِي سَوْءُ السُّؤَالِ

عَلَّمَ الْمُهْزَنَ النَّدَى حَتَّى إِذَا مَا حَكَاهُ عَلَّمَ الْبَلْسَ الْأَسَدُ
فَلَهُ الْغَيْثُ مُقَرَّرٌ بِالْجَدَى وَلَهُ اللَّيْثُ مُقَرَّرٌ بِالْجَلَدِ

وَلَقَدْ شَاهَدْتُ مِنْهُ فِي مَكَّةٍ مُقَامِي . مَا يَكْبُو دُونَ مُنْتَهَاهُ جَوَادُ كَلَامِي . مِنْ
كَرَمِ زَهَتْ كُرُومُهُ . وَشَجَاعَةِ طَالَ أَسْلَافُهَا وَزَهَتْ نُجُومُهُ . وَنَعَمَ تَجَلُّ
عَنِ الْحَصْرِ . وَنَجْدٍ مُؤَذِّنَةٍ بِالنَّصْرِ . وَسَمَاحَةٍ وَحَمَاسَةٍ . وَتَدْيِيرٍ وَسِيَّاسَةٍ .
وَقِيَامِ أَقْدَامٍ . وَصَبْرِ وَإِقْدَامٍ . وَلِسَانٍ لَذَوِي الْمَسْئَلَةِ مُجِيبٍ . وَصَدْرِ لِمَنْ
وَرَدَ رَجِيبٍ . وَهِيَايَ طَلَبِ هُبُوبٍ نَسِيبِهَا . وَمِنْخِ رَاقَتِ جَنَاطٍ نَعِيبِهَا .
وَسَخَاةٍ جَبْجَبٍ زَائِدٍ . وَصِلَةٍ نَفْعُهَا عَلَى مَنْ وَصَلَ إِلَيْهَا عَائِدٍ . وَأَخْلَاقٍ حَسَنَةٍ .
وَمَنَاقِبَ تَقْصُرُ عَنْ وَصْفِهَا الْأَلْسِنَةُ

وَعَدِيلٍ أَبَاحَ الشَّاءَ أَتْلَعَةَ الْفَلَا تَلَسُّ كَلَامَهَا وَالذِّنَابُ رُعَاةُ

وَفَضْلٍ حَبَاهُ اللَّهُ سُجَّانَهُ بِهِ وَلِلَّهِ وَضِعُ الْفَضْلِ حَيْثُ يَشَاءُ

لِلَّهِ نَسَبُهُ الَّذِي عَلَا عَلَى الْفَلَكَ . وَفَتَحَتِ السَّعَادَةُ لَهُ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ
لَكَ . وَبَيْنَهُ الَّذِي رَفَعَ الْمَجْدَ قَوَاعِدُ . وَأَطْلَعَ الرِّفْدَ فِي آفَاقِ الْإِنْفَاقِ مَوَائِدُ .
وَقَوْمُهُ الَّذِينَ زَكَّتْ نَفُوسُهُمْ . وَأَبْنَعَتْ فِي حُلَائِقِ الْعَطَايَا غُرُوسُهُمْ .
وَمَلَكَوْا أَعْيُنَ الْمَعَالِي . وَرَفَعُوا خِيَامَ خِيَمِهِمْ بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي . يَسِيرُ الْفَخْرُ
نَحْتَ الْوَيْبِ . وَتَتَعَطَّرُ الْمَجَالِسُ بِطِيبِ أُنْدِيَتِهِمْ . يَقْتَحِمُونَ عَقَبَةَ الْوَعَا
صَائِرِينَ عَلَى الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ . وَيُنْضَلُونَ مُقَارَعَةَ كِمَاةِ الْحَرْبِ . عَلَى
مُعَاقِفِ كَهَيْتِ الشَّرْبِ . طَالَمَا كَفُّوا أَكْفَ الْعِدَى . وَوَجَدَ أَبْنَاءُ السُّرَى
عَلَى نَارِهِمْ هُدًى . وَشَتَّتُوا شَمْلَ الْأَبْطَالِ . وَجَرُّوا عَلَى تَاجِ الْجَعَةِ فَضْلَ
الْأَذْيَالِ

إِنْ تُرِدْ خُبَرَ حَالِهِمْ عَنْ بَقِيَّةِ فَأَنْتُمْ يَوْمَ نَائِلٍ أَوْ نَزَالٍ
تَلْقَى بَيْضَ الْوُجُوهِ سُودَ مَثَارِ آلٍ تَقَعُ خُضْرُ الْأَكْنَافِ حُمْرَ النِّصَالِ
وَبَعْدَ فُحْاشِيَتِهِ لَا تُحْصَى بَعْدُ . وَأَوْصَافُهُ لَا تُدْرِكُ لِأَنَّهَا لَا تَنْتَهِي إِلَى حَدٍّ .
وَالْإِسْهَابُ يَضَعُ مِمَّنْ زَادَ طَوْلًا . وَأَخْصَارُ الْقَوْلِ أَجْدَرُ وَأَوْلَى . فَلَمَّا
أَنْقَضَتْ مَدَّةُ أَلْبَنِيهِ . وَفَرَّتْ عَيْنِي بِمَا عَابَتْ مِنْ لُطْفٍ سَجَّيْتِهِ . وَأَنْ لِلْهُنُفِمْ
أَنْ يَرَحَلَ . وَلِلضَّيْفِ الْعَائِدِ بِالْفَوَائِدِ أَنْ يُخَيَّرَ وَإِنْ لَمْ يُسَأَلْ . اسْتَأْذِنْتُهُ
فِي الظُّلَعِنِ . وَأَعْلَمْتُهُ بِأَشْنِيَا فِي الْوَطْنِ . فَأَذِنَ لِي مَكْرَهَا . وَأَنْشَدَنِي
مَتَاوَهَا

تَنْفَلَتِ الْأَيَّامُ بِالْمَجْمَعِ يَنْبَا فَلَمَّا حَمَدْنَا لَمْ تُدِمْنَا عَلَى الْمَحْمَدِ
جَلَعَنَّ وَدَاعِي وَاحِدًا لِثَلَاثَةِ جَالِكَ وَالْعِلْمِ الْمُبْرِجِ وَالْجِدِ
كَمْ لِي سِرْتُ شَاكِرًا بَيْنَ الْمَأْلُوفِ . نَاشِرًا الْوَيْةَ مَعْرُوفِهِ الْمَعْرُوفِ .
حَامِدًا إِنْعَامَهُ الَّذِي شَمِلَ الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ . مَا دَحَا شَخْصَهُ الَّذِي لَمْ يَشْكُ
وَحْشَةً قَطُّ وَهُوَ فِي الدُّنْيَا وَحِيدٌ . مُجَرِّبًا ذِكْرَ مَا حَوَاهُ مِنْ عَزَمِ الْعَزَائِمِ .
مُنْبِيًا عَلَى أَيَْادِيهِ الْحَبِيلَةِ ثَنَاءَ الرُّوضِ عَلَى الْغَائِمِ

فصل

في العدل والإحسان

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ . فَبَادِرْ إِلَى امْتِنَالِ الْإِمْرِ أَيْهَا الْإِنْسَانِ .
وَأَنْشُرْ أَعْلَامَ الْإِنصَافِ . وَأَتَصِفْ بِجَاهِسِي الْأَوْصَافِ . وَأَرْفُقْ بِالرَّعِيَّةِ .
وَأَكْثِرْ مِنَ الْبِرِّ إِلَى الْبَرِيَّةِ . وَأَبْطِرْ دَاءَ الْمَعْدِلَةِ . وَسَاوِ بَيْنَ الْمُخْصُومِ فِي

الْمَنْزِلَةِ . وَأَسْمَحْ بِجَبْرِكَ وَخَيْرِكَ . وَلَا تَظْلِمِ النَّاسَ لَغَيْرِكَ . وَأَعْلَمْ أَنَّ الْعَدْلَ
 حَارِسُ الْمُلْكِ . وَمُدَبِّرُ فَلَكِ الْفُلْكِ . وَغَيْثُ الْيَلَادِ . وَغَوْثُ الْعِبَادِ .
 وَخَضَبُ الزَّمَانِ . وَمُظِنَّةُ الْأَمَانِ . وَكَبْتُ الْحَاسِدِ . وَصَلَاحُ الْفَاسِدِ .
 وَمَلْجَأُ الْمَحَائِرِ . وَمُرْشِدُ السَّائِرِ . وَنَاصِرُ الْمَظْلُومِ . وَمُجِيبُ السَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ .
 بِهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ . وَتَنْجِي غِيَاهِبُ الْمَكْرُوبِ . وَدَغَمُ أَنْفِ الشَّيْطَانِ . وَتَرْتَفَعُ
 قَوَاعِدُ السُّلْطَانِ . عَلَيْهِ مَدَارُ السِّيَاسَةِ . وَهُوَ مَعْنٍ عَنِ النُّجَى وَالْحَمَاسَةِ
 عَنِ الْعَدْلِ لَا تَعْدِيلَ وَكُنْ مُتَقِظًا وَحُكْمُكَ بَيْنَ النَّاسِ قَلِيلُكَ بِالْقِسْطِ
 وَبِالرِّفْقِ عَلَيْهِمُ وَأَحْسِنِ الْبَهْمِ وَلَا تُبَدِّلَنَّ وَجْهَ الرِّضَا مِنْكَ بِالسُّخْطِ
 وَحَلِّ بَدْرِ الْحَقِّ جِدَّةَ نِظَائِمِهِمْ وَرَاقِبِ إِلَهَ الْخَلْقِ فِي الْحَلِّ وَالرَّبْطِ
 وَإِيَّاكَ وَالظُّلْمَ فَإِنَّهُ ظُلْمَةٌ . وَدَاعٍ إِلَى تَغْيِيرِ النِّعْمَةِ . وَتَعْجِيلِ النِّقْمَةِ . يُتَرَبُّبُ
 الْحَيَّ . وَيُسَبِّبُ الْإِحْسَنَ . وَيُجَلِّي الدِّيَارَ . وَيَحَقِّقُ الْأَعْمَارَ . وَيُعِينِي الْأَثَارَ .
 وَيُوجِبُ الْمَثْوَى فِي النَّازِ . وَيَنْقُصُ الْعَدَدَ . وَيُسْرِعُ يَوْمَ الْوَلَدِ . وَيُذْهِبُ
 الْمَالَ . وَيُتَعِبُ الْبَالَ . وَيَحْلُبُ الْعِنَابَ . وَيَضْرِبُ الرِّقَابَ . وَيَقْصُ
 الْجَنَاحَ . وَيُخْصُّ بِالْإِثْمِ وَالْجُنَاحِ . وَالْمَظْلُومُ أَنْفَاسُهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالسَّحَابِ .
 وَدَعْوَتُهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ

كُنْ مُنْصِفًا وَأَسْلُكْ سَبِيلَ التَّقَى فَالْبَغْيُ لَيْلٌ حِجَّتُهُ مُظْلِمٌ
 وَأَجْنَبِ الظُّلْمَ وَلَا تَأْتِهِ وَاللَّهُ لَا يُفْلِحُ مَنْ يَظْلِمُ
 وَأَبْقِ عِيُونَ حَزْمِكَ . وَشَيْدَ مَبَانِي عَزْمِكَ . وَأَحْتَمِ بِالْإِحْتِمَالِ . فَهُوَ
 أَنْصَرُ لَكَ مِنَ الرِّجَالِ . وَزَيْنٌ بِمَجْلِسِكَ بِالْمَعِيَّتِكَ . وَنَسْنَسُكَ فَبَلِّ
 رَعِيَّتِكَ . وَأَمْزِجِ الرِّغْبَةَ بِالرَّهْبَةِ . وَارْعَ لَأَوْلِيَايِكَ حُقُوقَ الصُّحْبَةِ . وَأَدْفَعِ

بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ . وَأَتِ مِنَ الْمَعْرُوفِ بِمَا أَمَكُنْ
وَأَصْنَعُ حَبِيلًا مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ تَتَحَدَّثَ الشُّبُهَاتُ
وَتَجَاوِزَ عَنِ الْهَفَوَاتِ . وَآخِرَ الْخُدُودِ بِالشُّبُهَاتِ . فَأَنْجِزِ الْوَعْدَ وَأَخْلِفِ
الْوَعِيدَ . وَقَيِّدْ لَفْظَكَ فَلَمَعِكَ رَقِيبٌ عَنِيدٌ . وَتَفَكَّرْ فِي الْعَوَاقِبِ . وَاتَّحِظْ
الْآخَرَى بِعَيْنِ الْمُرَاقِبِ

مَنْ لَمْ يُفَكِّرْ فِي الْعَوَاقِبِ نَاطِرًا فِيمَا يُوَلُّ إِلَيْهِ آخِرُ أَمْرِهِ
خَسِرَتْ تِجَارَتُهُ وَضَلَّ عَنِ الْهُدَى . وَرَأَى مَسَاعِيهَ بِطَرْفِ أَمْرِهِ
وَعَلَيْكَ بِالْحِلْمِ فَإِنَّهُ مَعْدِنُ السُّرُورِ . وَعِفَالُ الْفِتَنِ وَالشُّرُورِ . يُبَلِّغُكَ مِنَ
الْمَجْدِ فَاصِئَتَهُ . وَتَمْلِكُ بِهِ مِنَ الْمَجْدِ نَاصِيئَتَهُ . مَطِيَّةٌ وَطِيَّةٌ . وَعُطْبَةٌ يَاهَا
مِنْ عُطْبَةٍ . وَخَصْلَةٌ مَحْمُودَةٍ . وَشِيشَةٌ أَلْوَيْتُهَا بِالسَّعْدِ مَعْقُودَةٌ . يُسَهِّلُ
الْأُمُورَ . وَيَقْبِي كُلَّ مَحْذُورٍ . هِبَةٌ صَاحِبِهِ عَلَيْهِ . وَمِرَآةٌ مَتَاعُطِيهِ جَلِيَّةٌ .
لَا يَظْهَرُ إِلَّا مَنْ تَذَبُّبِ كَرِيمٍ . وَلَا يَصْدُرُ إِلَّا عَنْ صَدْرِ سَلِيمٍ

قَابَلْتُ بِالْإِحْسَانِ مَنْ سَاءَ بِي مَبْلًا لِتَحْصِيلِ الثَّنَاءِ الْمُبِينِ
وَقُتُّ بِالْوَاجِبِ مِنْ شُكْرِهِ إِذَا عَرَفَ النَّاسُ بِأَنِّي حَلِيمٌ
وَأَعَفُ عَنْ ظَلَمَتِكَ . وَصَلِ رَحِمَكَ وَأَرْحَمْ حَرَمَكَ . وَأَطِيقُ بِالْأَنَاءِ جَمْرَ
الْغَضَبِ . وَأَحْذَرُ مِنْ غَاسِقِ الْغَيْظِ إِذَا وَقَبَ . وَضُنْ عِرْصَكَ عَنْ
الْأَدْنَسِ . وَأَدْخُلْ فِي زُمْرِ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ . فَهَمَّ أَهْلُ الْفَضْلِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ . وَالْمُتَقَدِّدُونَ بِكُرَمِ الْكَرَامَةِ . يَرْفُلُونَ فِي أَثْوَابِ الثَّوَابِ . وَيَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ . وَلَا تَنْجُ عَنْ سَنَنِ السُّنَنِ . وَرَاقِبِ اللَّهَ فِي السِّرِّ
وَالْعَلَنِ . وَاتَّبِعْ فِي الْإِحْسَانِ طَرِيقَ مَنْ أَفْلَحَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ . وَالْزَمِ التَّقْوَى

إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ

فصل

في الشكر والتناء

شُكْرُ النِّعَمِ واجب. والتَّناء على الْحَسَنِ ضَرْبُهُ لَازِب. فَأَشْكُرُ مَنْ وَضَعَ
الْخَيْرَ لَدَيْكَ. وَكُنْ مُثْنِيًا عَلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ. جِئْتُ أَجَابَ سُؤْلكَ.
وَحَقَّقَ أَمَالَكَ. وَصَدَّقَ ظَنَّنَكَ. وَأَضْحَكَ سِنَّكَ. وَأَتَمَّنَكَ بِكَرَامِ كَرَمِهِ.
وَأَطْلَعَ فِي أَفْئِكَ نِعَائِي نِعَمِهِ. وَلَيْ دَعْوَتِكَ. وَرَوْضَ عُدْوَتِكَ. وَرَعَى
جَانِبَكَ. وَتَلَقَّكَ مَارِبَكَ. وَفَوَّى مُعِينِكَ. وَأَضْعَفَ مُعَانِيكَ. وَأَسْكَنَكَ
مِنَ الْعَلْيَاءِ قِيَابًا. وَفَتَحَ لَكَ إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ أَبْوَابًا

وَأُولَاكَ الْمَجْمَلُ بِغَيْرِ مَطْلٍ وَعَنْ وَجْهِ النَّدَى رَقَعَ الْمَجَابَا
وَبَلَّ تَرَاكَ بِالْمَجْدَى فَحَقَّ عَلَيْكَ تُصِيرُ التَّغْرِيطُ بَابَا
إِنْ قَصَرَ عَنِ الْمُكَافَأَةِ بِنَانِكَ. فَلْيَطْلُ بِثَرِ الشُّكْرِ لِسَانِكَ. فِيهِ تَدْوِمُ
النِّعَمِ. وَهُوَ دَاعِيَةُ الْجُودِ وَالْكَرَمِ. كَثُرَتْهُ تَبَعْتُ عَلَى بَذْلِ الْأَلُوفِ. وَفَلَنَتْهُ
تُرْهَدُ فِي أَصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ. فَاجْتَهِدْ فِي إِقَامَةِ شِعَارِهِ. وَأَحْنِظْ بِرَفْعِ
عَلِيهِ وَإِعْلَاءِ مَنَارِهِ. وَإِيَّاكَ وَالْتَفِصِيرِ. فِي حَقِّ مَنْ شَمَلَكَ بِفَضْلِهِ الْغَزِيرِ.
وَقُمْ بِوَأَجِبْ مَنْ قَلَّدَكَ عُقُودَ الْمِنَّةِ. وَلَا تَجْعَلِ الْإِعْنِدْلَارَ يَجْزِيكَ مِنْ غَيْرِ
حَرَصٍ جَنَّةٍ

أَطْلِقْ لِسَانَكَ بِالتَّناء عَلَى الَّذِي أُولَاكَ حُسْنَ غَرَائِبِ وَرَعَائِبِ
وَأَشْكُرُ شُكْرَ الرُّوضِ حَيَّاهُ الْحَبَا كَمَا تُقَوْمُ لَهُ بَعْضُ الْوَاجِبِ

أَيُّهَا الْمَطْوُولُ بِأَيَادِيهِ، الْمُتَفَضِّلُ بِمَا غَبَرَتْ فِي غَوَادِيهِ، الْجَائِدُ بِأَمْوَالِهِ،
الزَّائِدُ نَيْلُ نَوَالِهِ، الْمُتَرَدِّدُ بِأَثْوَابِ الْجَلَالِ، الْمُتَبَدِّلُ بِالْعَطَاءِ قَبْلَ
السُّؤَالِ، لَوْ اسْتَطَعْتُ تَمَثِيلَ حَمْدِكَ وَمَدْحِكَ، وَأَعْنَدَ دِي بِإِفْضَالِكَ
الْعَبِيمِ وَمُنْحِكَ، لَأَبْرَزْتُهُ فِي صُورَةٍ تَرُوقُ النُّوَاطِرَ، وَأَقْرَعُهُ فِي قَالِبِ
يَسْرُ الْقُلُوبِ وَالْخَوَاطِرِ، لَقَدْ أَنْرَعْتَ مَوَارِدِي وَمَنَاهِي، وَحَمَلْتَنِي مِنْ
حَتَائِبِ الْجُودِ مَا أَثْقَلَ كَاهِلِي، وَأَرَحْتَ سِرِّي بِمَهَابَاتِ هَيَاتِكَ، وَقَطَعْتَ
أَمْلِي إِلَّا مِنْ مَوَادِّ صَلَاتِكَ

كَمْ مِنْ يَدٍ يَضَاهُ قَدْ أَسَدَتْهَا تَفَنِّي إِلَيْكَ عَيْنَانِ كُلِّ وَحَادٍ
شَكَرَ إِلَهَ صَنَائِعِهَا أَوْلَيْتَهَا سَلَكَتُ مَعَ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَادِ
الِى مَ تَشْرُعُ عَلَيَّ مَلَابِسَ الْعَوَافِ، وَحَتَّى مَ تَهْدِي إِلَيَّ نَفَائِسَ اللَّطَائِفِ،
وَتَقْطَعُ بَعُيُونَ الْعِنَايَةِ، وَتَهْدُ ظِلَّ الرِّعَايَةِ، وَتَصِلُ أَسْبَابَ الصَّنَائِعِ، وَتَأْتِي
مِنْ الْإِحْسَانِ بِمَا عَهْدُكَ مَحْنُوظٌ وَتَشْرُعُ ضَائِعٌ، مِنْ غَيْرِ خِدْصَةٍ سَابِقَةٍ، وَلَا
حُرْمَةٍ لِهَذِي الْعَوَاطِفِ سَائِقَةٍ، طَالَمَا غَنَيْتُ بِالْغِنَاءِ مِنْ خَيْرِكَ، وَأَهْلَيْتُ
لَهُكَ عَنِ الْإِحْقَاقِ بَغِيرِكَ، وَقَابَلْتَنِي عَطَايَاكَ بِمَجْرِيهَا، وَمَنْحَتَنِي سَمَاحَتِكَ
مِنْ كَثَرِهَا الْوَافِرِ بِخَالِصِ نِيَّتِهَا

فَلَا شُكْرَ نَفْسٍ مَا حَيَّتْ وَإِنْ أُمْتُ فَلَتَشْكُرَنَّكَ أَعْظَمِي فِي قَبْرِهَا
صَبَرْتُ لِسَانِي كَلِيلًا بَعْدَ حِدْتِهِ، وَأَعَدْتُ قَلْبِي جَافًا بَعْدَ غَزَارَةِ مُدَّتِهِ،
فَمَا أَنَا إِلَّا أَطِيقُ أَدَاءَ بَعْضِ حَقِّكَ، وَلَا تُخْرِجْنِي قَرْطُ بَرِّكَ عَنْ عَهْدِ رِفْقِكَ،
وَكُلُّهَا قَرَعْتُ مِنْ شُكْرِ يَدٍ كَثُرَ مَدْدُهَا، وَصَلَتْهَا بِأَيَادٍ جَزِيلَةٍ أَعَدُّ مِنْهَا
وَلَا أَعْدِدُهَا، فَلَا تُجَدِّدْ لِي بَعْدَهَا زِيَادَةً، وَأَرْفُقْ بَعْدِكَ فَقْدَ مَلَكْ

أَنْتَ الذِي قَلَدْتَنِي نِعَمًا أَوْهَتْ قُوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُنَا
لَا تُسَدِّدِنَّ إِلَيَّ عَارِفَةً حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفْنَا
وَمَاذَا عَمَى مَا دَخَلَكَ أَنْ يَقُولَ . يَا مَنْ قَتَنَ بِحُسْنِ مَنَافِيهِ الْعُقُولَ . الْمُتَكَلِّمُ
يَقْصُرُ عَنْ وَصْفِكَ بَاعُهُ . وَالْبَلِغُ يُعْجُزُ عَنْ حَصْرِ فَضْلِكَ بِرَاعُهُ . وَالْعَالِمُ
يَعْرِقُ فِي بَحْرِكَ . وَالنَّاظِمُ يَلْفُظُ جَوَاهِرَ نَثْرِكَ . عَلَى أَنَّ كَلَامَهُمْ لَوْ اسْتَعَارَ
الدَّهْرَ لِسَانًا . وَاتَّخَذَ الرِّيحَ فِي نَقْلِ أَخْبَارِكَ تَرْجُمَانًا . أَدْرَكَهُ الْمَلَالُ وَلَمْ
يَصِلْ إِلَى غَايَتِكَ . وَأَعْيَاهُ الْكَلَالُ دُونَ الْوُقُوفِ عِنْدَ نِهَائِكَ . فَاللَّهُ
يَتَوَلَّى مِنْ مُكَافَأَتِكَ مَا هُوَ أَبْلَغُ مِنْ شُكْرِ النَّاسِ . وَتُمْنَعُ الْأَوْلِيَاءُ بِقِيَامِ
ذَاتِكَ الَّتِي جَلَّتْ عَنِ النِّعَةِ وَالْقِيَاسِ

فصل

في الهناء

صَحِبَنِي شَخْصٌ مِنَ الْكُتَّابِ . لَهُ رَفِيقٌ يَدَّيْنِي مَعْرِفَةَ الْأَدَابِ . فَجَاءَنِي يَوْمًا
مِنْ دِيْوَانِ النَّظَرِ . فَأَيَّلَا كَانَ رَفِيقِي غَائِبًا ثُمَّ حَضَرَ . وَقَصْدِي إِيمَلًا شَيْءٌ
فِي هَذَا الْمَعْنَى . وَلَسْتُ أَعْرِفُ لِرَوْضِ الْأَدَبِ سِوَاكَ مُزْنًا . فَقُلْتُ لَهُ أَكْذِبْ *
وَرَدَ الْبَشِيرُ بِمَا أَقَرَّ الْعُيُونِ . وَسَكَنَ هَوَاجِسَ الظُّنُونِ . وَشَرَحَ الصُّدُورَ
وَأَبْهَجَهَا . وَأَجْمَعَ خَيْلَ السَّرُورِ وَأَسْرَجَهَا . مِنْ إِيَابِ مَوْلَانَا مَصْحُوبًا بِالسَّلَامَةِ .
مَا لَكَ فِيَادَ الْفَضْلِ وَزِمَامَهُ . فَتَلَقَّاهُ الْعَبْدُ بِمَزِيدِ الْقَبُولِ . وَأَعْتَرَفَ بِطَيْبِ
عَرَفِهِ الضَّائِعِ قَبْلَ الْوُصُولِ

وَتَقَاسَمُ الْقَوْمُ الْمَسْرَفَ بَيْنَهُمْ فَيَسْأَلُ كُلُّهُمْ حَقَّهُ أَتَأْكُلُونَ
وَلَمْ يَزَلْ مَدَّةَ غَيْبَتِهِ مُسْتَدِيمًا لِذِكْرِ . مُشَاهِدًا لَهُ وَإِنْ شَطَطَ الْمَزَارُ بَعِيدَ
فِكْرِهِ . مُتَشَوِّقًا إِلَى أَيْامِهِ الَّتِي رَاقَ نَعِيمُهَا . مُرْتَقِبًا نَجْمَ لَيْلِيَةِ الَّتِي رَقَّ
تَحْلِيلُهَا نَسِيمُهَا

لَيْلِيَا لَمْ تَحْدَرْ خُزُونٍ قَطِيعَةٍ وَلَمْ تَمْشِ إِلَّا فِي سُهُولٍ وَصَالٍ
إِلَى أَنْ جَمَعَ اللَّهُ بِهِ شَتَاتَ الْأُمُورِ . وَأَلْفَ بَقْدَمِيهِ مِنَ الْأُنْسِ كُلِّ نَفُورٍ .
وَأَعَادَ بَدْرُهُ إِلَى مَنَازِلِ سُعُودِهِ . وَقَطَّرَ قَلْبَ حُسُودِهِ بِصَعْدَةِ صُعُودِهِ .
فَلَمَّا الْحَمْدُ عَلَى نِعَمِهِ الَّتِي لَا تُعَدُّ . وَكَرِيمِهِ الَّذِي نَجَّاهُ مِنْ سُبُلِهِ غَايَةَ الْحَدِّ .
زَهْوِ الْمَسْئُولِ أَنْ يُعِيدَهُ مِنْ شَرِّ مَنْ حَسَدَ وَطَعَنَ . وَبِكَلَّاهُ بِعَيْنِهِ الَّتِي
لَا تَنَامُ إِنْ أَقَامَ أَوْ طَعَنَ * ثُمَّ إِنَّهُ وَافَانِي بَعْدَ مَدَّةٍ . فَجَمَلَ بَرَاةَهُ
وَمِنْ النَّفْسِ مَدَّةٍ . وَقَالَ إِنَّ رَفِيقِي قَدْ أَبْلَى مِنَ الْمَرَضِ . وَمَا يَخْفَى عَنْ مِثْلِكَ
أَيْدِكَ اللَّهُ سِرُّ الْغَرَضِ . فَقُلْتُ لَهُ أَكْتُبْ * الْحِكْمَةُ أَطَالَ اللَّهُ
بِقَاءَكَ . وَأَدَامَ صِحَّتَكَ وَشِفَاءَكَ . تَقْتَضِي الْعِنَعَ وَالْحَيْنَ . وَتُوجِبُ الْفَرَحَ
وَالْحُزْنَ . لَيْتَ دَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ . وَتَنَاقَضَ أَسْبَابُ الْبُؤَابِ . وَلَقَدْ مَنَعَنِي
لَذِيذَ الرِّقَادِ . مَا حَصَلَ لِمَوْلَايَ مِنَ الْإِفْتِنَادِ . وَأَسْكَرَنِي بِخَيْرِ التَّخْيِيرِ . مَا
حَصَلَ لِزَاجِحِ اللَّطِيفِ مِنَ التَّغْيِيرِ . يَا هَا غَفْلَةً مِنَ الدَّهْرِ صَدَرَتْ .
وَهَنُوهً عَلَى غِرْعٍ مِنَ الْأَمَلِ ظَهَرَتْ . حَيْثُ أَرْحَجَ كَرِيمَ جَسَدِهِ . وَعَلَاعِلَى
دُخْرِ الْمَلِكِ وَسَنَدِهِ . وَأَرْتَقَى مِنَ الرَّئِيسَةِ إِلَى رَأْسِهَا . وَأَمْتَقَى ذِرْوَةَ كَاشِفِ
غَيْبِهَا وَمُزِيلِ بَأْسِهَا . وَبِالْجُهْلَةِ فَمَا أَعْتَلَّ إِلَّا لِأَنَّهُ كَالنَّسِيمِ لُطْفًا . وَمَا
جَاوَرَتْهُ الْحُمَى إِلَّا أَنَّهُ كَالْأَسَدِ وَصَفًا

لَا تَجْشَ مِنْ أَلَمِ أَلَمٍ مُؤَدِّعَا يَا مَنْ بَسِطَ الْعَبْرَ مِنْهُ طَوِيلُ
 إِنَّ الَّتِي يَدْعُوْنَهَا الْحَقُّ عَلَى أَسَدِ الشَّرِّ وَكَذَا النِّسْمُ عَلِيلُ
 وَأَنَا أَحَدُ اللَّهِ عَلَى لَبْسِهِ أَثَوَابَ الصِّحَّةِ. وَدُخُولِهِ مِنَ الْعَافِيَةِ مَنَزِلًا مَهْدَ
 الْبُرِّ صَرَحَهُ. وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُفِضَ عَلَيْهِ مَحَائِبَ نَوَالِهِ الزَّائِدِ. وَلَا يُجَوِّجَ
 شَخْصَهُ الْمُغْرَى بِالصَّلَاةِ إِلَى عَائِدِ * ثُمَّ إِنَّهُ جَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ.

وَأَسَارِيْعُ تُخْبِرُ أَنَّهُ مِنَ الْفَرِحِينَ. فَقَالَ إِنَّ رَفِيقِي وَلِيَّ الْوِزَارَةِ. فَهَلْ مِنْ
 رِسَالَةٍ تُسْفِرُ عَنْ حُسْنِ السِّفَارَةِ. فَقُلْتُ لَهُ أَكْتُبْ * أَيَّدَا اللَّهُ مَوْلَانَا
 الْوَزِيرَ. وَأَفَاضَ عَلَى الْكَافَةِ فَضْلَهُ الْغَزِيرَ. وَهَنَاءُ بِهِمِ الرُّبْعَةِ الَّتِي أَوْصَحَ
 وَجَهَ مَذَهَبِهَا. وَبَاقَهَا بِتَحْرِيرِ قَلْبِهِ الْمُهَذَّبِ نِهَايَةَ مَطْلَبِهَا. وَأَتْنَى بِتَدْيِيرِ
 أُمُومَالِهَا. وَفَرَّرَ عَلَى الْفَوَاعِدِ الْمَرْضِيَّةِ أَحْوَالَهَا

فَلَمْ تَكْ تَصْلُحْ إِلَّا لَهُ وَلَمْ يَكْ يَصْلُحْ إِلَّا لَهَا
 هَذَا مَا كَانَتْ تَنْتَظِرُ النَوَاطِرَ. وَتَشْهَدُ بِوُقُوعِهِ خَطَرَاتُ الْخَوَاطِرِ. وَأُسَيِّدُ
 الْأَمْرَ إِلَى أَهْلِهِ. وَأُجْلِبُ الْخَيْرَ بِخَيْلِهِ وَرَجُلِهِ. وَأَصَابَ الدَّهْرُ فِيمَا أَمْضَاهُ مِنْ
 فِعْلِهِ. وَأَنْتَهَتْ الْقَوْسُ إِلَى بَارِيهَا. وَتَمَسَّكَتِ الرِّعَايَا بِعُرَى أَمَانِهَا. وَزُقَّتْ
 عَرُوسُ الْوِزَارَةِ عَلَى كَافِلِهَا وَكَافِيهَا. وَمَا أَحَقَّ هَذِهِ الْبُشْرَى. بِأَنْ تُبْدِيَ
 الرِّبَاضُ مِنْ وَرْدِهَا لَوُرُودِهَا نَشْرًا. وَتَبِيدَ الْأَغْصَانُ وَتَبِيلَ. وَيَتَخَلَّقَ
 الْكُونُ بِزَعْفَرَانِ الْأَصِيلِ. وَيَتَقَلَّدَ الْأَفْقُ بِعُقُودِ نُجُومِهِ الزَّوَاهِرِ. وَتَنْطِقَ
 بِشُكْرِهَا أَلْسُنُ الْأَقْلَامِ مِنْ أَفْوَاهِ الْحَايِرِ

سُرَّتْ بِكَ الدُّنْيَا وَسُكَّانُهَا وَأَمْتَلَّاتِ بِشَرِّ أَصْدُورِ الصُّدُورِ
 وَأَجْرَتْ الْأَعْدَاءُ مَحَبَّ الْبُكَاءِ لِلْحُزَنِ وَأَفْتَرَّتْ تُغُورُ التُّغُورِ

فالحمد لله ثم الحمد لله. والشكر لله على ما أولاه. من إسباغ نعيه المألوفة
 ومعروف أياديه المعروفة. وإليه الرغبة في إدامة سروره المتوالي.
 وإدارة فلک سعد على ممر الليالي * ثم إنه قدیم الي بعد
 أيام. وقال إن الوزير بشر بسلام. فأمل علي زادك الله رفعة. ما أشنف
 به من المناء سمعه. فقلت له اكتب * أهلاً بطلوع نجم
 السعادة. ومرحباً بظهور هلال السيادة. غصن الشجر الوارف ظلها.
 العالي في جنات الفضائل محلها. أكرم بها من شجر أصلها ثابت. وفرعها
 النامي كل طرف إليه باهت. تؤني أكلها كل حين. وتفتح برها
 الغادين والرائحين. يا له مولوداً رافت نضرته. وتسمت من خلال
 المكارم زهرته. وأهترت لقدميه قدود العوالي. وأرتاحت لمورده
 نفوس المعالي. واستشرقت له صدور المحافل. وتبهأت لحظيته عقائل
 المراتب والمنازل. فتمن به أيها الوزير. وتمل بمشاهد صبيحه المنير
 وأبشر فقد وافتك يوم رزقته حظ تخليد السور زعيم
 لا زالت التهانى بكعبة حرمك طائفة. ولا برحت المسرات على جنابك
 متضاعفة. ودمت راوياً حديث الجود عن أصلك بإسناده. جامعاً بين
 كرم طارف نيلك وبين تلاده
 وقيمت حتى تستضي برأيه وترى الكهول الشيب من أولاده
 فلما فرغ من نقشها. وتأمل محاسن رقيشها. نشر أعلام الثناء والشكر.
 وقامل طرباً كالليل من السكر. وأعند من التثقل. واستعفى من
 القال والقليل. ثم ودّعني وبان. ولم أجتمع به إلى الآن

فصل

في الرثاء

ماتَ لَيْنٌ يَعِزُّ عَلَيَّ وَلَدٌ. لَمْ يَلُغْ مِنْ فِصَالِهِ مُنْهَى الْأَمَدِ. وَكُنْتُ أَسْتَجْلِيهِ
وَأَسْتَجْلِيهِ. إِذَا حَصَلَ الْإِجْتِمَاعُ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِيهِ. فَأَكْثَرَ وَهُوَ مَعْدُورٌ مِنَ
الْوَجْدِ عَلَيْهِ. فَكُتِبَتْ عَلَى سَبِيلِ التَّعْزِيَةِ إِلَيْهِ

بِرَغْمِي أَنْ أُعْنِفَ فِيكَ دَهْرًا فَلَيْلًا فِصْرٌ بُعِنَ فِيهِ
وَأَنْ أَرعى النُّجُومَ وَلَسْتُ فِيهَا وَأَنْ أَطَأَ التُّرَابَ وَأَنْتَ فِيهِ
الدُّنْيَا مَدَّ اللَّهُ فِي عُمرِكَ وَصَبْرِكَ. وَمَحَا آيَةَ الْحُزْنِ مِنْ صَحْفَةِ صَدْرِكَ
دَارٌ تَمُكَّرُ بِسُكَّانِهَا. وَتَعْدُرُ بِأَهْلِهَا وَجِيرانِهَا. كَمْ أَفْنَتْ قُرُونًا. وَأَخْنَحَتْ
بِالْبُكَاءِ عُيُونًا. وَنَثَرَتْ عِقْدًا. وَأَضْرَمَتْ وَقْدًا. وَأَخْلَقَتْ جَدِيدًا.
وَأَخَذَتْ مِنَ الْوَالِدِ وَلِيدًا. وَفَرَّقَتْ شَمْلَ الْأَحْبَابِ. وَأَلْبَسَتْ الْأَتْرَابَ
أَرْدِيَةَ التُّرَابِ

وَكَمْ فَدَرَوْنَتْ فَلْبًا وَسَافَتْ نَحْوَهُ حُزْنَا
وَمَلَّتْ بَعْدَ أَنْ مَالَتْ وَأَذَوَتْ بِالرَّدَى غُصْنَا

وَلَا كُفْصَ دَوْحِكَ الرُّطِيبِ. وَزَهْرَ رَوْضِكَ الْخَضِيبِ. الَّذِي عَزَّ
فَقْدُهُ. وَهَنَكَ سِرِّ الْمَدَامِيعِ بُعْدُهُ. وَأَحْيَى بِمَوْتِهِ الْأَسْفَ. وَشَوَى الْأَكْبَادَ
عَلَى جَمْرِ التَّلَفِ. يَا لَهُ زَائِرًا مَا سَلَّمَ حَتَّى وَدَّعَ. وَهَاجِرًا خَشَعَ الْقَلْبُ لَصَدِّقِ
وَتَصَدَّعَ. وَطِفْلًا ذَهَبَ مُبْرَأً مِنَ الذُّنُوبِ وَالْأَوْزَارِ. وَغُصْفُورًا طَارَ إِلَى
الْجَنَّةِ وَتَرَكَنَا نَتَقَلَّبُ فِي تَأْهِيبِ النَّارِ. وَدِينَارًا وَلَعَتْ بَصَرُفِهِ أَيْدِي الزَّمَانِ.
وَدُرَّةً نَقَلَهَا الدَّهْرُ إِلَى صَدَفِ الْأَكْفَانِ. وَهِيَ لَا عَاجِلَةَ الْخُسُوفِ قَبْلَ

الإيدار. ونَجْمًا أَخْفَاهُ إِسْنَارُ صُحْرِ الْأَقْدَارِ
 بِأَكْوَكَمَا مَا كَانَ أَفْصَرَ عُمُرُهُ وَكَذَلِكَ عُمرُ كَوَاكِبِ الْأَسْمَارِ
 وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ شَوْقِي إِلَيْهِ. وَشِدَّةَ قَلْبِي وَحَزَنِي عَلَيْهِ. وَغَيْيَ لَمِيعِهِ بَعْدَ
 إِشْرَاقِهِ. وَفِرْطَ بَنِي وَحُزْنِي لِإِفْرَاقِهِ. وَمَا سَالَ مِنْ دُمُوعِي وَسَاجٍ. وَأَصَابَ
 جَوَارِحِي مِنَ الْحِرَاجِ

مَوْتُ الصَّغِيرِ مُصِيبَةٌ غَارِثَةٌ مَا تَنْقُضِي وَكِهْمَهَا لَمْ يَنْهَرْ
 قَسَمًا بَنِي نُجْجِي رُفَاتَ الْحَلْفِي مَا قَفَدُ الْهَشِيمُ كَقَفْدِ رَوْضِ مُزْهَرٍ
 لَقَدْ أَجْرَى مَاءُ الْعُيُونِ مَعِينًا. وَكُنَّا نَرْجُوهُ مُعِينًا. أَعَادَ أَيْمَانًا سُودًا وَكَانَتْ
 بِهِ بِيضًا لِيَالِينَا. وَلَوْ أَنَّ الْحَنْفَ يَقْبَلُ الْفِدَا. وَلَنْ الْحِمِيَّةَ تَرُدُّ الرَّدَى.
 لَقَدْ يَنَاهُ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَرْوَاحِ. وَخُضْنَا دُونَهُ بِحَارَ السُّيُوفِ وَالرِّمَاجِ. وَلَكِنَّهُ
 الْكَأْسُ الَّذِي يَسْتَوِي فِي شُرْبِهِ الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ. وَالسَّبِيلُ الْمُنُومُ سُلُوكُهُ
 عَلَى الْمَأْمُورِ وَالْأَمِيرِ. فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. وَتُحْكِمُهُ رَاضُونَ وَلَا مِعْرَ
 طَائِعُونَ. لَهُ مَا أَعْطَى وَلَهُ مَا أَخَذَ. وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ سَهْمَ الْمُنْبَةِ وَلَوْلَاهُ مَا
 نَفَذَ. وَأَنْتَ أَبْقَاكَ اللَّهُ أَوَّلَى مَنْ لِلْقَضَاءِ سَلَمٌ. وَسَكَّتْ مُنْبَسِطَ النَّفْسِ وَلَوْ
 بِأَنْبِيَابِ النُّوَابِيبِ تَكَلَّمَ. وَقَابَلَ الْغَدَرَ بِوَجْهِ الرِّضَا لَا الْغَضَبِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
 عَلَى كُلِّ حَالٍ إِنْ وَهَبَ أَوْ سَلَبَ. فَالْجَزَعُ لَا يُجِدِّي وَلَا يُفِيدُ. وَالْمَاضِي
 لَا يُعَادُ إِلَى يَوْمِ الْوَعِيدِ. وَالْأَجْرُ مُوقِفٌ عَلَى الْإِحْسَابِ. وَاللَّهُ عِنْدَهُ
 حُسْنُ الثَّوَابِ. فَادْخِرْهُ لِالْآخِرَةِ فَالْدُّنْيَا مَتَاعُ الْغُرُورِ. وَأَصْبِرْ عَلَى مَا
 أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ

بَارَاحِلًا أَذْهَبَ عَنَّا السُّرُورُ وَكَادَتْ الْأَرْضُ بِنَا أَنْ تَهْمُورَ

وَيَاهِلَا لَا بِالْخُشُوفِ أَخْفَى مِنْ قَبْلِ أَنْ يُدْرِكَ شَاؤُ الْبُذُورِ
 جَاوَرَتْ مِنْ بَعْدِكَ مَنْ سَاهَنِي لَيْهَنَكَ الْجَارُ الذَّبِي لَا يُجُورُ
 وَيَلَاهُ مِنْ بَذْرِ رَفِيعٍ مَضَى فِجَارُهُ الْعَانِي بِهِ لَنْ تُبُورُ
 شَقَّ الْحَيُوبِ الْقَوْمُ لَهَا سَرَى لَوْ أَنْصَفُوا شَقُّوا عَلَيْهِ الصُّدُورُ
 مَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ دَفْنِي لَهُ أَنَّ الدَّرَارِي فِي الصَّحَارِي تُغُورُ
 هُنَّ عَلَى طِفْلِ فُؤَادِي لَهُ نَعَشٌ وَدَمْعُ الْعَيْنِ غُسْلٌ طَهُورُ
 هُنَّ عَلَى زَهْرٍ زَوْضٍ زَهَتْ فَعُوجَاتٍ بِالْقَطْفِ دُونَ الزُّهُورِ
 هُنَّ عَلَى غُصْنٍ ذَوَى قَبْلِ أَنْ يَبْدُوَ لَنَا مِنْ نُورِهِ الْغَضُّ نُورُ
 آهًا لَكَ الْوَجْهَ كَيْفَ أَنْطَوْتُ آيَاتُهُ الْحُسْنَى لِيَوْمِ النُّشُورِ
 آهًا لَدُرٍّ قَدْ غَلَا ثَاوِيَا فِي صَدْفِ اللَّحْدِ جَوَارِ الْقُبُورِ
 آهًا لِيَهْرِ الْعَجْرِ حُلِيِّ الْحَلَى أَلَوْجُدُ حَقٌّ فِيهِ وَالصَّبْرُ زُورُ
 وَاللَّهِ مَا عَجَلُ يَوْمِ النَّوَى إِلَّا لِيَحْطَى فِي غَدٍ بِالْأَجُورِ
 مَا هَذِهِ الدُّنْيَا وَصُفْحًا لَهَا تَلَوَى بِهِ إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ
 نَحْوُ بَغْفٍ الْخَنْفِ رَسَمَ الْوَرَى لَهَا أَغْنَدُوا فِي رِقِّهَا كَالسُّطُورِ
 مَا تَأْتِي مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ إِلَى دَارِ الْبَلَى تَنْقُلُ أَهْلَ الْقُصُورِ
 كَمْ مِنْ رَحَى لِلْوَيْ فِيهَا عَلَى ضَائِعِ أَعْمَارِ الْبَرَايَا قُدُورِ
 أَخْنَى عَلَيْنَا الدَّهْرُ فِي أَخْذِهِ مَنْ كُنَّا نَرْجُو لَسَدِ الثُّغُورِ
 بِأَدْمَرٍ بِالْإِمْرِ كَمْ تَعْدِي أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ

فصل

في الحكم

أَلْعِلْمُ نِعَمُ السَّمِيرِ. وَالْعَقْلُ بَشِيرٌ بِالْخَيْرِ يُشِيرُ * اجْتَهِدْ فِي طَلَبِ الْعُلُومِ . تَنْفِرْ
بِمَا يَرْفَعُكَ إِلَى النُّجُومِ * الْمَجْدُ يَبْدُلُ اللَّهَى . وَالْفَضْلُ بِالْأَدَبِ وَالنَّهَى * مَنْ
صَادَقَ الْعُلَمَاءَ زَهَابَ دَرُّهُ . وَمَنْ رَافَقَ السُّفَهَاءَ وَهَى قَدَرُهُ * أَلْعِلْمُ ثَبَرَتُهُ
الْإِنْصَافُ . وَالزُّهْدُ نَتِيجَةُ الْعِفَافِ * التَّقْوَى أَفْضَلُ حُلَّةٍ . وَالْعُرْوَةُ أَجَلُ
خَلَّةٍ * الْحَقُّ سَيْفٌ قَاطِعٌ . وَالْحِلْمُ دِرْعٌ مَانِعٌ * الزَّمُّ الْمِحْجَاؤُ وَالطُّفُّ سَائِسٌ .
وَلَا تُعَدِّلْ عَنِ الْعَدْلِ فَهُوَ أَعْظَمُ حَارِسٍ * الْعَقْلُ أَحْسَنُ الْمَوَاهِبِ . وَالْجَهْلُ
أَفْجَحُ الْمَصَائِبِ

أَلْعَقْلُ أَحْسَنُ مَعْقِلٍ فَاهْرَعْ إِلَى أَبْوَابِهِ الْعِلْمِ تَنْتَلِ كُلَّ الْعِلَا
وَأَعْلَمْ أَنَّ الشَّيْءَ بِرُخْصٍ كَثُرَ * وَالْعَقْلُ إِنْ كَثُرَتْ حَوَاصِلُهُ غَلَا
مَنْ رَضِيَ بِالْقَدَرِ . وَفِي شَرِّ الْحَدَرِ * الْيَأْسُ يُعِزُّ الْأَصَاغِرَ . وَالطَّمَعُ يُذِلُّ
الْأَكْبَارَ * حَاسِبْ نَفْسَكَ تَسَلَّمَ . وَلَا تَفْتَحِ الْأَخْطَارَ تَنْدَمَ * مَنْ سَرَّ الْفَسَادُ
فِي الْأَرْضِ . سَاءَ التَّعَبُ يَوْمَ الْعَرَضِ * لَا تَقُلْ إِلَّا مَا يَطِيبُ عَنْكَ نَشْرُهُ .
وَلَا تَفْعَلْ إِلَّا مَا يُسْطَرُّ لَكَ أَجْرُهُ * السَّعِيدُ مَنْ أَنْعَمَ بِمَا فِي أَمْسِهِ . وَالشَّقِيُّ
مَنْ ضَنَّ بِخَيْرِهِ عَلَى نَفْسِهِ * لَا تُفَرِّقْ صِحَّةَ بَدَنِكَ بِسِيرَةِ . فُبْدَةُ الْعُمَرِ وَإِنْ
طَالَتْ قَصِيرَةٌ * مَنْ لَمْ يَتَغَيَّرْ بِالْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ . لَمْ يَرْتَدِّعْ بِقَوْلِ اللُّوَامِ
وَالنُّصَاحِ * مَنْ قَنَعَ بِرُزْقِهِ أَسْتَغْنَى . وَمَنْ صَبَرَ نَالَ مَا يَتَمَنَّى

إِذَا الرِّزْقُ عَنْكَ نَأَى فَاصْطَبِرْ وَمَنْهُ أَقْتَنَعُ بِالَّذِي قَدْ حَصَلَ
وَلَا تُتَوَبَّعِ النَّفْسَ تَحْصِيلَهُ فَإِنْ كَانَ نَمَّ نَصِيبٌ وَصَلَ

مَنْ آمَنَ بِالْآخِرَةِ . فَازَ بِالْمَلَأْسِ الْفَاحِشَةِ * مَنْ رَفَعَ جَانِبَهُ إِلَى اللَّهِ تَجَحَّتْ .
وَمَنْ تَمَسَّكَ بِغَيْرِهِ خَسِرَتْ نِجَارَتُهُ وَمَا رِيحَتْ * مَنْ لَمْ تُفْسِدْ شَهْوَتُهُ دِينَهُ .
وَصَلَ إِلَى الْأَمَاكِنِ الْمَكِينَةِ * أَبْصَرَ النَّاسَ مَنْ نَظَرَ إِلَى عُيُوبِهِ . وَلَجَأَ إِلَى رَبِّهِ
فِي التَّجَاوُزِ عَنْ ذُنُوبِهِ * أَرْفَعَ الْأَعْمَالِ مَا أَوْجَبَ شُكْرًا . وَأَنْفَعَ الْأَمْوَالِ مَا أَغْفَبَ
أَجْرًا * الدُّنْيَا ظِلٌّ زَائِلٌ . وَالشَّيْبَةُ ضَيْفٌ رَاحِلٌ * مَنْ غَالَبَ الْحَقَّ غَلِبَ .
وَمَنْ أَسْتَهَانَ بِالْإِيمَانِ سَلِبَ * لَا تُخْلِ نَفْسَكَ مِنْ فِكْرِهِ . تُدْفِنُ مِنْ طَرَفِكَ
وَقَلْبِكَ قَرَارًا وَفُورَةً * عَدُوٌّ عَنْ طَاعَةِ هَوَاكَ . وَأَحَدٌ مِنْ مُخَالَفَةِ مَوْلَاكَ

لَا تُتَابِعْ هَوَاكَ بِإِذَا الْمَعَاصِي وَأَجْنِبْ ذِلَّةَ الْهَوَى وَالْهَوَانَ
أَحَقُّ النَّاسِ مِنْ أَطَاعَ هَوَاهُ وَتَمَنَّى عَلَى الْإِلَهِ الْأَمَانِي

مَنْ وَثِقَ بِاللَّهِ أَغْنَاهُ . وَمَنْ خَرَجَ عَنْ حَكْمِهِ عَنَاهُ * مَنْ لَزِمَ شَأْنَهُ دَامَتْ
سَلَامَتُهُ . وَمَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ قَلَّتْ نَدَامَتُهُ * الصَّمْتُ بَرَفٌ لَكَ الْمَنَارِ . وَيُخْلَعُ
عَلَيْكَ ثَوْبُ الْوَقَارِ * الزَّمَانُ لَا يَبْقَى عَلَى حَالٍ . وَالدُّنْيَا طَبْعُهَا الْغَدْرُ
وَالْمَلَالُ . تَفْتِنُ بِزَهْرَتِهَا الذَّالِيَةَ . وَتَخْدَعُ بِزِينَتِهَا الْمُتَلَاشِيَةَ * لَا تُفْنِ عُمْرَكَ
فِي الْمَعَاصِي . وَخُذْ حِذْرَكَ مِنْ مَالِكِ النَّوَاصِي * إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الْكَلَامِ . فَإِنَّهَا
تُفْنِرُ عَنْكَ الْكِرَامَ * مَا سَعِدَ مَنْ شَفِيَ صَاحِبُهُ . وَمَا عَزَّ مَنْ ذَلَّتْ أَقَارِبُهُ *
مَنْ لَزِمَ شُكْرَ الْإِحْسَانِ . اسْتَدَامَ عَدَمَ الْحِزْمَانِ * لَا تُودِعْ سِرَّكَ غَيْرَ
صَدْرِكَ . وَلَا تُنْكَلِمَ بِمَا يُجْجُجُكَ إِلَى إِقَامَةِ عُذْرِكَ

تَفَرَّدَ بِحِفْظِ السِّرِّ وَحْدَكَ لَا تَتَّقِ إِلَى أَحَدٍ فِيهِ وَلَوْ كَانَ مَنْ كَانَا
فَإِنَّكَ إِنْ أَوْدَعْتَ سِرَّكَ عَاقِلًا يَزِلُّ وَإِنْ أَوْدَعْتَهُ جَاهِلًا خَانَا
مَنْ بَسَطَ يَدَهُ بِالْجُودِ . خَرَجَ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ * مَنْ عَلَا عِلْمُ شَيْبَتِهِ .

عَلَا مِقْدَارُ فِعْيَتِهِ * أُسْرِرَ بِرَأْيِهِ يَظْهَرُ مِنْ يَدَيْكَ . وَأَنْشُرَ مَعْرُوفًا يُسَدِّى
 إِلَيْكَ * مَنْ أَحْسَنَ إِلَى جَارِهِ . أَطْلَعَ قَهْرَ الْمُحَمَّدِ فِي دَارَةِ دَارِهِ . وَمَنْ جَادَ
 لَطَلَبَ الْجَزَاءِ فَلَيْسَ بِكَرِيمٍ . وَمَنْ صَفَحَ لِعَدَمِ الْقُدْرَةِ فَلَيْسَ بِحَكِيمٍ * أَحْسَنُ
 الْخُلُقِ مَا حَثَّكَ عَلَى الْمَكَارِمِ . وَأَوْضَحُ الطَّرِيقِ مَا كَفَّكَ عَنِ الْحَارِمِ * عَيَّ
 تَسْلَمُ بِمِيلِكَ إِلَيْهِ . خَيْرٌ مِنْ نُطْقٍ تَنْدُمُ عَلَيْهِ * مَنْ قَلَّ عَقْلُهُ كَثُرَ قَوْلُهُ .
 وَمَنْ زَكَا أَصْلُهُ تَوَانَرَ طَوْلُهُ * تَوَقَّ حِنَايَةَ اللِّسَانِ . وَلَا تَأْمَنَ مِنْ سَطَوَاتِ
 الزَّمَانِ * وَأَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّ أَفْعَى أَعْمَالِكَ . وَتَحَلَّ بِالصِّدْقِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِكَ
 الصِّدْقُ يُورِثُ قَائِلِيهِ مَهَابَةً . سِرُّ نَحْوِهِ نَعَمَ الطَّرِيقُ طَرِيقُهُ
 وَاحْفَظْ بِهِ عَهْدَ الصِّحَابِ فَإِنَّهُ . مَنْ قَلَّ مِنْهُ الصِّدْقُ قَلَّ صَدِيقُهُ
 لَا تُجْعَلْ عَنْ سَبِيلِ الصَّوَابِ . وَلِذَلِكَ يَحْنَابُ رَبُّ الْأَرْبَابِ . وَأَسْعَ إِلَى بَابِ
 مَنْ بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . وَأَخْشَ مَنْ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى إِنَّ
 الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ

فصل

في المواقظ

أَعْلَمَنِي مَنْ أَيْقَنُ بِفَقْلِهِ . وَلَا أَشْكُ فِي مَعْرِفَتِهِ وَقَضِيلِهِ . بِقُدُومِ بَلِيغٍ مِنْ
 الْوُعَاظِ . يُبْرِزُ حَقَائِقَ الْمَعَانِي فِي جَلِيلِ الْأَلْفَاظِ . وَأَشَارَ بِحُضُورِ مُجَلِّسِهِ .
 وَالْإِهْتِدَاءِ بِضَوْءِ قَبْسِهِ . فَقَبِلْتُ الْإِشَارَةَ . وَأَنْتَظَمْتُ فِي سِلْكِ السَّيَارَةِ .
 حَتَّى أَفْضَيْتُنَا إِلَى نَادِي فَسْحٍ . لِسَانُ مُنَادِيهِ فَصْحٌ . قَدْ جَمَعَ بَيْنَ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ .
 وَأَشْتَهَلَ عَلَى الْمَأْمُورِ وَالْمُعِيرِ . وَإِذَا بِشَيْخٍ قَائِمٍ فِي جَهْرٍ حَلْفَتِهِ . يَفْتَنُ بِسِحْرِ

الْكَلَامِ قُلُوبَ فِرْقَتِهِ . فَمِيعَتُهُ يَقُولُ * أَهْيَا النَّاسَ . مَا الْمَوْتُ بِسَاءٍ وَلَا
 نَاسٍ . فَتَاهَبُوا لِحُلُولِهِ . وَأَسْتَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ . وَحَصِّلُوا الرَّاغِبَةَ
 وَالزَّادَ . وَرُدُّوا الْعَاصِيَ إِلَى الطَّرِيقِ فَقَدْ زَادَ . وَلَا تُعَدِّلُوا عَنْ تَحِيَّةِ الْحِجَابِ وَأَنْتَوُا
 دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فِي ظِلَامِ الدُّجَا . وَآمِنُوا بِالْقَدَرِ خَيْرَ وَشَرِّهِ . وَأَرْضُوا
 بِالْقَضَاءِ حُلُولِهِ وَمُرِّهِ . وَأَفْرِغُوا ذُنُوبَ الذُّنُوبِ . وَأَفْزِعُوا إِلَى عِلَامِ الْغُيُوبِ
 وَتَجَنَّبُوا سَبْقَ الْخَطَاةِ فَمَنْ هَوَى رَبُّ الْهَوَى مِنْ حِصْنِهِ وَعِقَابِهِ
 وَتَسَكَّوْا بِجَنَابِ تَقْوَى رَبِّكُمْ كَيْ تَسْلَمُوا مِنْ خِزْيِهِ وَعِقَابِهِ
 وَإِيَّاكُمْ وَالْدُّنْيَا فَإِنَّهَا تَمُكُّ بِصَاحِبِهَا . وَتُهْدِي إِلَى أَقَارِبِهَا سَمَّ عِقَارِهَا .
 عَامُرُهَا خَرَابٌ . وَغَامُرُهَا سَرَابٌ . أَمْدُهَا قَصِيرٌ . وَإِلَى الْفَنَاءِ تَصِيرُ . صَفْوُهَا
 كَدَّرٌ . وَجُرْحُهَا هَدَرٌ . وَالْخَاطِرُ بِهَا عَلَى خَطَرٍ . لِأَنَّهَا لَا تُبْقِي وَلَا تَدَّرُ .
 بِحُرِّهَا الْعَبِيقُ . كَمْ لَهُ مِنْ غَرِيقٍ . فَارْكَبُوا فِيهِ مِنَ التَّقَى فَلَكُمْ مَنِيعةٌ . وَأَجْعَلُوا
 شِرَاعَهَا التَّمَسُّكَ بِعُرَى الشَّرِيعَةِ . لَعَلَّكُمْ تَبْلُغُونَ السَّاحِلَ . وَيَقْدَمُ بُشِيرُ
 بِشَرِّكُمْ الرَّاحِلُ . وَهِيَ قَنْطَرَةٌ فَأَعْبُرُوهَا . وَلَا تَعْبُرُوهَا . وَأَخْشُوا عُيُوبَ
 شَرِّكَيْهَا الْمُنْفُوحَةِ لِكُسْرِكُمْ وَأَحْذَرُوا

تَجَازُ حَقِيقَتَهَا فَأَعْبُرُوا وَلَا تَعْبُرُوا هَوْنُهَا مِنْ
 فَمَا حَسُنُ بَيْتُ لَهُ زُخْرُفٌ تَرَاهُ إِذَا زُلْزِلَتْ لَمْ يَكُنْ
 ابْنُ آدَمَ مَا أَكْثَرَ حَرَصَكَ وَشَرِّكَ . وَأَجْزَلَ حِرْصَكَ وَأَشْرَكَ . وَأَقْوَى
 عَلَى مَنْ دُونَكَ ظُفْرَكَ . وَأَضْعَفَ مِنْ قَوْفِكَ طَفْرَكَ . وَأَخْجَلَ مِنْ يَوْمِئِذِكَ .
 وَأَتَعَبَ مِنْ يَعْتَبُكَ . وَأَوْثَبَكَ إِلَى صَيْدِ الْحَرَامِ . وَأَشَدَّ شَرَّكَ عَلَى الْخَطَامِ .
 أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الشَّرَّ . فِي عَيْنِ الرَّجُلِ مَرَّةً . لَا بِالْقَلِيلِ تَنْتَعِ . وَلَا مِنَ الْكَثِيرِ

تَشَبَّعَ . وَلَا إِلَى الْمَوَاعِظِ تُصْغِي . وَلَا تَبْغِي أَنَّكَ لَا تَبْغِي . أَنفَاسُكَ مَعْدُودَةٌ .
وَأَوْفَانُكَ مَحْدُودَةٌ . وَمَالُكَ عَارِيَّةٌ مَرْحُودَةٌ . وَخَانُكَ الْمَوْجُودَةُ عَنْ قَرِيبٍ
مَفْقُودَةٌ

وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعُ . وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَرُدَّ الْوَدَائِعُ
وَيَحْكَ أَتَحْسَبُ أَنَّكَ تُتْرَكُ سُدًى . وَأَنَّ الْخُنُوقَ تَبْطُلُ بِطُولِ الْمَدَى .
كَلَّا يَا كَلِيلَ الذِّهْنِ . لَتَبْعَنَّ يَوْمَ تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْيَنِّ . وَلَتَحَاسِبَنَّ
عَلَى الذَّرَّةِ وَالْبُرَّةِ . إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

تَنْبَهُ أَهْلُهَا الْمَغْرُورُ وَأَسْأَلُ إِلَهَكَ مَرَّةً مِنْ بَعْدِ مَرَّةٍ
وَقِفْتَ بِالْبَابِ مُعْتَذِرًا لِحُطْيِ مِنَ الْبَرِّ الْمُهَيِّمِينَ بِالْبُرَّةِ
وَلَا تَرْكَنْ إِلَى الدُّنْيَا فَفِيهَا مِنَ الْأَحْزَانِ مَا يُخْفِي الْمَسْرَةَ
أَلَا بُعْدًا لَهَا مِنْ دَارِ قَوْمٍ بِهَا يَرْضَوْنَ وَغِيٍّ لَهَا مَضَرَّةٌ
نَعَرَ مِنَ الذُّنُوبِ فَعَنْ قَرِيبٍ نَحِلُ مِنَ الْمَمَاتِ بِكَ الْمَعْرَةَ
وَبِالنَّزْرِ أَقْتَنِعَ فَالْمَحْرُصُ ذُلٌّ وَإِيَّاكَ الْهَوَى وَتَوَقَّ شَرَّ
وَحُلُو الْعَيْشِ لَا تُقَرِّبُهُ وَأَصْبِرْ وَإِنْ كَانَتْ حُبًّا الصَّبْرُ مَرَّةً

يَا أَرْبَابَ الْمَلَائِكَةِ الْفَاحِشَةِ . الدُّنْيَا خُلِقَتْ لَكُمْ وَأَنْتُمْ خُلِقْتُمْ لِلْآخِرَةِ . مَا هَذِهِ
الْغَفْلَةُ الَّتِي رَانَتْ عَلَى قُلُوبِكُمْ . مَا هَذِهِ الدَّعَاةُ الَّتِي خَطَّتْ بِكُمْ إِلَى خُطُوبِكُمْ .
مَا هَذَا الْقَدَى الَّذِي أَعْيَى أَبْصَارَكُمْ . مَا هَذَا الطَّمَعُ الَّذِي أَحْقَفَ بِالْعَيْدِ
أَحْرَارَكُمْ . أَمَا أَنْ لَكُمْ أَنْ تُنَبِّهُوا . وَتُصْغُوا إِلَى دَاعِي الْفَلَاحِ وَتُجِيبُوا . بَلَى
وَاللَّهِ إِنْ . وَظَهَرَ فَجْرُ الْحَقِّ وَبَانَ . فَاجْتَنُوا إِلَى الطَّلَاعَةِ . وَلَا تَرْمُوا أَهْلَ السَّنَةِ
وَالْجَمَاعَةَ . وَاشْتَمِلُوا عَلَى الْخَيْرَاتِ قَبْلَ أَنْ تُتْرَقُوا . وَأَعْنِصُوا بِحَبْلِ اللَّهِ

جميعاً ولا تفرقوا . وأخلصوا في الأعمال . وأقطعوا حياثل الآمال .
وتزودوا للرحيل عن الوطن . واجتنبوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن .
وتحلوا بعقود المكارم . وتخلوا عن أنبياء الحارم . وجدوا كي تنالوا جد
الجنهدين . ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين . واعقلوا بالشكر
شوارد النعم . وضوئوا أعراضكم بيدل النعم . واتخذوا الصبر على البلوى
عق وجنة . وسارعوا الى مغفر من ربكم وجنة

أحسن بها من جنة عالية فطوفها للجنني دانية
أذان أهلها أولي العزم لا تسمع فيها أبدا لاغية
كم سرر للوفد مرفوعة فيها وكم من أعين جارية
مبثوثة فيها زرايتها موضوعة أكوابها الصافية
فاجتهدوا كي تدخلوها غدا يوم دخول الفرقة الناجية
إلى م تهبون في إحراك الغرض . وتذهبون نفوسكم في تحصيل العرض .
وتستبدلون الضلالة بالهدى . وترتدون بما توقعكم في الردى .
وتسبحون بشرككم وتخلون بخبركم . وتسوفون بالعمل كأن منفعته
لغيركم . ألحسنوا الصفات . لتكرم الذات . واكثروا من ذكر هادم
الذات . واستيقظوا من سنة القنعة . واتقوا النار ولو بشق تمرة . فأنى بكم
إذا أصبحتم أمواتا . وعدتم بعد الرفاهية رفاتا . ونقلتم الى دار اليبلا . وأجيب
السائل عن بقا ثم يلا . وجمع بكم الأحياء . وغلقت خونكم الأبواب .
وانقلبتم في قلب البرزخ . وأصبحت عقودكم تحل وتفسخ . أم كيف بكم
إذا بعثتم في القبور . وحصل ما في الصدور . ووقفتم للعرض على من

بِيَدِ مَقَالِدِ الْأُمُورِ . فَلَا تُغَرِّبَنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يُغَرِّبَنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ . ثُمَّ
لَمَّا بَسَطَ لِلدُّعَاءِ يَدَيْهِ . وَأَجْرَى سَوَاقِفَ تَمَعِهِ عَلَى خَدَّيْهِ . فَبَكَى الْقَوْمُ
لِبُكَائِهِ . وَأَمَّنُوا عَلَى صَالِحِ دُعَائِهِ . فَلَمَّا قَرَعَ أَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ . وَكَثُرُوا
مِنْ تَعْظِيمِهِ وَالتَّنَاءِ عَلَيْهِ . فَمِنْ لَأْنِ رَاحَتِهِ . وَقَاصِدِ الْجُودِ رَاحَتِهِ . وَمُلْمَسِ
بَرَكَاتِ عِنَايَتِهِ . وَنَاطِقِ بُشْكَرِ نُصْحِهِ وَهِدَايَتِهِ . وَهُوَ بِرُوحِ أَرْوَاحِهِمُ الْمَكْرُوبَةِ .
وَسَقَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَشْرُوبَهُ . ثُمَّ وَلَّى يَتَهَادَى بَيْنَ صَحَابَتِهِ . وَأَتَسَحَّبَتْ
عَنْهُ أَذْيَالُ بَحَابَتِهِ . فَهَضِبَتْ قَرِيرَ النَّظَرِ . مُشْرِحَ الْبَصَرِ وَالْخَاطِرِ . مُتَعِظًا
بِمَا سَمِعَتْ مِنْ قَوْلِ النَّصِيحِ . مُسْتَنْشِقًا مِنْ عَرَفِ الشَّيْخِ عَرَفَ الشَّيْخِ . حَامِدًا
صُحْبَةَ الْمُسَيِّرِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ مِنَ الْمُحْسِنِينَ . مُصَلِّيًا عَلَى مَنْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَذَكِّرُ
فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ



مما أودعه كتاب فلاك العيان. ومحاسن الاعيان
للفخ بن خافان. من الرسائل البديعة السبك والاقان.
لأشهر اهل الادب المعروفين بالنصاحة والبيان

ما كتبه المتوكل الى وزيره ابن الحضرمي وكان قد عزله عن الوزارة
فكتب اليه يستعطفه فراجعته المتوكل

يا سيدي واكرم عهدي. الشاكي ما جتته يدك لا يدي. ومن أسأل الله
له التوفيق في ذاته إلا حرمة في ذاتي. قرأت كتابك المشيقي فيه
صدودي. وإعراضي عنك غاية مجهودي. نعم فإني رأيت الأمر قد ضاع.
والإدبار قد انتشر وذاع. فأشقت من التلّف. وعدلت الى ما يعقب إن
شاء الله بالخلف. وأقبلت أستدفع موافع أنسي. وأشاهد ما ضيعته بنفسي.
فلم أر إلا لجمًا قد توسّطتها. وغمرات قد تورّطتها. فثمرت عن الساق
بطنها. وخدمت النفس بمجهتها. حتى خضت البحر الذبي أدخلي فيه
رأيتك. ووطئت الساحل الذي كان يبعدني عنه سعيك. فنفسك لم.
وبسوء صنيعك لئلا أعنصم. وإن متت مجبل أعقاد. ومحض وداد. فانا
مقر غير. معترف بقلّة وكثرة. ولكن كنت كالمثل شوى أخوك حتى
إذا أنفج رمّد. وقد أطمعت في العدو. وأيست لأهل مصري
الأسنكار والعنوّ. واستهنت بمعيرانك. وتوهّمت أن الهروّة الزمام رهوك
وتعظيم شأنك. حتى أخرجت النفوس عليّ عليك. فأتجذب مكرو

ذلك اليك . ومع ذلك فليس لك عِنْدِي إِلَّا حِفْظُ الْحَاشِيَةِ . وإِكرَامُ
الغاشية

ومن كلام الموحِّد . ونور المري بالدر . ما كتب به الى المعتد شافعياً وهو
ما يَسْفِرُ لِي أَيْدِكَ اللَّهُ وَجْهَ مُطَالَعَتِكَ . وَيَعْنِي لِي سَبَبُ مُرَاسَلَتِكَ .
إِلَّا وَأَجِدُ الزَّمَانَ قَدْ أَقْبَلَ بَعْدَ إِعْرَاضِهِ . وَأَمَدٌ جَلِيلٌ تَتَفَاضِيهِ . وَلَرَى الْمُنَى
تُلْقِي إِلَيَّ عَيْنَانَهَا . وَتُدْنِي مِن يَدَيَّ إِحْسَانَهَا . فَإِنَّكَ الْعِبَادُ الَّذِي أَعْنَدُ
جَبَلًا أَلُوذُ بِجَفْوِهِ . وَمَنْهَلًا أَكْرَعُ مِنْ صَفْوِهِ . وَمُعْظَمًا أَعَاطِيهِ بِفِطْرِهِ .
وَأُنَاجِيهِ عَلَى سَخَطِهِ . وَلَمَّا كَانَ فُلَانٌ أَبَاهُ اللَّهُ سَبَقَتْ بِهِ الْمَعْرِفَةُ الْقَدِيمَةَ .
وَسَلَفَتْ مَعَهُ الْأَحْمَدَةُ الْكَرِيمَةُ . وَأَنَا نِي تَنَاوُهُ عَلَيْكَ بِالْغَيْبِ إِرْسَالًا . كَلَمَّا
هَبَّ صَبَا أَوْشَمَالًا . لَزَمَنِي أَنْ أَعْلِمَكَ بِمَكَانِهِ مِنَ الْإِنْقِطَاعِ إِلَى جِهَنِكَ .
وَالْتَحِيْزِ إِلَى فِتْنِكَ . وَلَنْ أَشْفَعَ لَكَ عِنْدَكَ شَفَاعَةُ حَسَنَةِ أَحَدٍ بِهَا كَرَّمَ الشَّفِيعُ .
وَيُخَوِّزُ بِهَا مِنْكَ شَرَفَ الْعَارِفَةِ وَالصَّنِيعِ . وَهِيَ مِثْلُ طَوْفَتِهِ إِيَّاهَا . وَأَطْلَعَتْهُ
بِرَوْضِهَا وَرُبَاهَا . ثُمَّ أَعْرَضَ عَلَيْهِ فِيهَا . وَقَدْ شَهَرَ مُلْكُهَا وَلَتَوَاحِبِهَا . وَبُعِيدُ
اللَّهُ فَخْرَكَ أَنْ يَكُونَ مَا وَهَبْتَ مُرْتَجَعًا . وَمَا أَوْلَيْتَ مُنْتَزَعًا . وَإِنَّا أَرْتَقِبُ
لَهَا الْإِسْعَافَ وَالْقَبُولَ . كَمَا يَرْتَقِبُ الظُّمَأْنُ الْبُرُودَ وَالْوُصُولَ . وَإِنْ
مَنْتَ أَيْدِكَ اللَّهُ بِالْمُرَاجَعَةِ الْحَمِيلَةِ الْبَدِيعَةِ . وَقَرْنَتْهَا بِأَحْوَالِكَ الْمُصُونَةِ
الرَّفِيعَةِ . افْتَضَيْتَ الشُّكْرَ مِنْ شَاكِرٍ . كَنُورٍ زَاهِرٍ . وَغَمَامٍ بَاكِرٍ . إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى

لمحمد بن طاهر بن أبي إقبال الدولة برجوع أحد معاقلي إليه

جراحات الأيام أهداك الله هدر. وجنبايتها قدّر. وليس للمرء حيلة.
ولناهي الألف لله حيلة. تستنزل الأعصم من هضابه. وتأخذ المغنر
بأنوائيه. أحمد عوداً وبدءاً على النعمة التي ألبسك سربالها. والفتنة التي
أطفأ عنك أشنعها. والرئاسة التي حوى فيها حماك. وردّ خاتنها إلى
ميناك. وقد تناولته للباطل يد خشناء. فاستقالته يدك الحسنة. فلم
يكن عند أهل تلك النيابة. ولا رآه حلياً لخصير الحباية. والأعناق
تقطعها المطامع. والنفاق يستوعر فيه الطامع. فأقر الله عز وجل الحال
في نصابها. وأبرزها في كالمها تراكبي بين أنرابها. ووضعت الحرب
أوزارها. وأخفت الأسود أخباستها وزئارها. ومن كانت مذهبها
كغذاهيك. وجوانبه للسلامة كجوانيك. أعطته القلوب أسرارها. وأعلنته
المعاقل أسوارها. وأنجلك عنه الظلما. وأكرم قرضه والجزأ. فليمتك
الإياب والغنيمه. وهما المنه العظيمة. وليكن لها من نفسك مكان. ومن
شكر الله بالموهبة أسرار وإعلان. وأما حظي منها فحظ مسلوب أمكنه
سلبه. وخي شبيب عوده شباؤه وطربه. ولما أفرنا لي. وكنا معظم
أما لي. وعلمت أن بهما زوال الخلاف. ونوطو الأكفاف. وأن بالصدر
تبلغ الصدور. ويتبع السرور. بادرت إلى توفية الحق لك. وتعرف
الحال بك. مشبعا بالدعاء في مزيدك. ضارعا في الإدامة لتأييدك. فإن
الوقت إساءة وأنت إحسانه. والخبرات طرف وأنت إنسانه. فإن مننت.
بما سألته أفضل وأحسن. إن شاء الله عز وجل

وما كتبه الى ناصر الدولة في وصاة

أطال الله بقاء الأمير الأجل ناصر الدولة. ومُعِزَّ المِلَّة. ومُنْعَا حَرَمُهُ.
 رفيعاً علمه. إنَّ الذي بَشَّه الدُّنْيَا أَعَزَّكَ اللهُ مِنْ مَنَافِقِ الْعُلِيَّا فَنَجَلَتْ
 مِنْهُ أَفَاصِيهَا. وَتَكَلَّمَتْ بِهِ نَوَاصِيهَا. لِحَاذِبِ الْيَكِّ أَحْرَارَهَا. وَجَالِبِ الْإِلى
 ظِلِّكَ أَعْيَانَهَا وَأَخْبَارَهَا. بِقُلُوبِ تَمَلُّكُهَا هَوَاهَا. وَحَرَكَهَا نَهَاها. وَهَذَا
 الْوَزِيرُ الْكَاتِبُ أَبُو جَعْفَرٍ ابْنُ الْيَنْبُرِ عَبْدُكَ الْأَمَلُ أَبْقَاهُ اللهُ صَمَمَتْ بِهِ الْإِلى
 دُرَاكُ هِمَّتْ عَوَالِ. كَانَتْهَا لِلرِّمَاجِ عَوَالِ. يَحْمِلُهَا السِّفِينِ. وَالْعِزْمُ النَّافِذُ
 الْمَكِينِ. وَرِيحُ جِدِّ مَا تَلِينِ. الْإِلى حُلَى مِنَ الْبَيَانِ يَنْقَلِدُهَا. بِكَادِ السَّيْحُرِ
 بِحُسْدُهَا. وَخِلَافِ مَحْمُودَةٍ كَانَتْهَا الْخُلُوقِ. تَنْفَعُ مِسْكَ وَتَشُوقِ. وَابْنَ
 الرَّشِيِّ مَا خَطَّه. وَرُبَّمَا أَرَى بِهِ أَوْ خَطَّه. وَالتَّخْبَرُ يُغْنِيهِ عَنِ الْخَبَرِ. وَيُعَلِّمُهُ
 بِالْعَيْنِ لَا بِالْأَثَرِ. وَالْجَبَرُ تَعْلَمُهُ مُنِيفَ الْقَدْرِ وَالْأَثَرِ. فَلَا زِلَّ كَلِيفَا
 بِالْإِحْسَانِ. مُنْصِفَا مِنَ الزَّمَانِ. إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى

وكتب اليه ايضا في غناية

أطال الله بقاء الأمير الأجل ناصر الدولة. ومُعِزَّ المِلَّة. وَأَمِيكَ. وَأَعْلَى يَدِكَ
 الشَّفَاعَاتُ أَبْدَكَ اللهُ عَلَى أَقْدَارِ مُلْكِنِهَا. وَلِكُلِّ عِنْدَكَ مَنَزِلَةٌ يُؤَافِيهَا
 وَلَكِنَّا تَأَمَّلْ دُورَ الْوِزَارَتَيْنِ النَّاضِلُ أَبُو الْحَسَنِ الْعَايِرِيُّ أَبْقَاهُ اللهُ مَا لَكَ
 فِي النَّاسِ. مِنَ الطُّوْلِ وَالْإِيْنِاسِ. بِمَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ مِنْ شَرَفِ السَّيِّئَةِ.
 وَالْيَمْرِ السَّنِيَةِ. حَتَّى مَالَتْ إِلَيْكَ الْأَهْوَاءُ. وَارْتَفَعَ بِكَ بِالْمُحَمَّدِ اللِّوَاءُ. قَصَدَ
 ذِرَاكَ. وَأَعْتَقَدَ الْبُهْمَنَ فِي أَنْ يَرَاكَ. فَيَهْلِكُ مِنْ زَهْرِ الْعُلَى أَجْنَانًا. وَمِنْ

نَهْرُ النَّدى جِنَانًا . وَتَسْتَبْدِلُ مِنْ صَدِّ الزَّمَانِ إِقْبَالَ . وَمَنْ يَهْلُونَ الْيَاسَمَ
 أَنِيهَا . وَلَهُ قَدَمُ الْوَجَاهَةِ . وَقَدَمُ النَّبَاهَةِ . وَيَدُلُّ عَلَيْهِ بَيَانُهُ . كَمَا يَدُلُّ
 عَلَى الْمَجَوَادِ عِنَانُهُ . وَأَرْجُو أَنْ يَنَالَ بِكَ الْأَمَالَ غَضَّةً . وَالْأَيَادِي مِنْكَ
 مُبِيضَةً . فَأَقُومَ عَنْهُ عَلَى مَنِيرِ الثَّنَاءِ خُطْبِيَا . وَلَوْ قَدَّ عَلَى جَمْرِ الْأَلَاءِ عُرْدَا
 رُطْبِيَا . لَازِلَتْ لِلْقَاصِدِينَ مَلَاذَا . وَلِلرَّاعِيَيْنِ مَعَاذَا . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

وما كتبه الى المحاجب نظام الدولة

أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْمَحَاجِبِ نِظَامِ الدَّوْلَةِ سَيِّدِي الْمُعْظَمُ . وَسَيِّدِي الْمُبْدَمُ
 الْهَيْمُ . فِي أَعْيَالِ الْحَدِّ . وَمِضَاءِ الْحَدِّ . إِنَّهُ سَبَقَ إِلَيَّ مِنْ بَرِّهِ أَيْدُ اللَّهِ
 وَتَأْنِيْسِهِ مَا أَثْقَلَ ظَهْرًا وَعَانَقًا . وَبَعَثَ الشُّكْرَ مُبْرًا وَرَائِقًا . وَكَذَا الشَّرَفُ
 التَّلِيدُ . يَكُونُ لَهُ السَّبْقُ الْمُحْمَدُ . وَوَفَاقِي أَيْدُ اللَّهِ كِتَابُهُ الرَّفِيعُ فَحْدَرَعَنْ
 الصِّلَةَ لِثَامَهَا . وَأَطْلَعَ لِلْمَبْرَةِ غَمَامَهَا . فَالْفَى الْوِدَادَ فِي إِحْمَاضِهِ . لَمْ يَتَعَرَّضْهُ
 الزَّمَانُ بِأَعْرَاضِهِ . وَوَعَيْتُ أَيْدُ اللَّهِ عَنْ مُؤَدِّيهِ سَلْمَهُ اللَّهُ مَا تَحْمَلُ .
 وَطَبَّقَ فِيهِ الْمُنْصَلُ . بِحُسْنِ نُطْقِهِ . وَأَمَارَاتِ صِدْقِهِ . وَرَاجَعَتُهُ عَنْهُ . بِمَا
 يَبْلُغُ الشَّنَاءَ مِنْهُ . وَقَلَّدَتْهُ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَى سَيِّدِي مَا يَسِيرُ فِي ضِيَائِهِ . وَيَتَعَطَّرُ
 بِإِنْيَاهِ . وَإِنِّي مَا دُمْتُ عَلَى الصَّفَاءِ لَمْ يَفِمْ . وَإِلَى مَجْدٍ لَمْ تُسْتَمِمْ . فَلَا بَرَحَ
 أَيْدُ اللَّهِ وَالسَّعْدُ كَانِفُهُ . وَالْعَزُّ مُوَالِفُهُ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

وله وقد كتب اليه بعض الرؤساء ان يقدم على القائد الاعلى ابي عبد الله محمد ابن عائشة
 فيؤليه غاية اجمالو . ويؤليه ما شاء من اعماله . فكتب اليه معتذرا
 كلُّ المعالي أَيْدُكَ اللَّهُ الْبَلَكُ أَيْتَسَامُهَا . وَفِي يَدِكَ أَنْتِظَامُهَا . وَعَلَيْكَ

إصنافها. ولديك إشرافها. وإن كتابك الرفيع وإفاني فكان كالزهير
الجبني. أو البشري أنت بعد النبي. سرى إلى نفسي فأحياها. وأسرى عني
كرب الخطوب وجلاها. وتنبه لي وقد نامت عني العيون. وتمهم بـ
وقد أغفلني الزمان الخوون. فتملكني بإجماله. وأستغني بأهتباله. قلنا بينه
بالثناء الركائب. تحمله أعجازها والغوارب. وأما ما وصف به آية الله
الأيام من ذمير أوصافها. وتقلبها وأعسافها. فما جهلته ولقد بلوتها.
خبرا. ورددتها على أعقابها صغرى. فلم أخضع لجنوبيها. ولم أتضعع
لنبويها. وعلمت أن الدنيا قليل بقاؤها. وشيك فناؤها. فأعدت
قول القائل مقارب

تقاني الرجال على حبيها وما يحصلون على طائل
وعلى حالاتها فما عديت فيها من الله صنعا لطيفا. وسرا كثيفا. له الحمد
ما أومض بارق. ولعم شارق. وأما ما عرضة آية الله من الانتقال إلى
دراة. والتقلب في نعمة. والحلول في جنابه. فكيف وأني به. وقد قيدني
الهرم فما استطعت نهضا. ولا أطيع بسطا ولا قبضا. ولو أمكنني لاستقبلت
العمر جديدا. والفضل مشهودا. عند من نقر بسوابقه العجم والعرب.
وتوكل خلائقه بالضمير وتشرب. جازاه الله بالحسنى. وأولاه ثواب ما
نولى. يعزته تعالى

وله معتبرا أيضا وقد استدعاه المؤمن إلى زفاف بنت الوزير أبي بكر بن عبد العزيز
إلى المستعين بالله فكتب إليه

نميه آية الله قد أغرقتني مدودها. وأثقلتني لواحيها وفودها. ووافاني

كُنْأَبُهُ الْعَزِيزُ دَاعِيًا إِلَى الشَّهَادَةِ الْأَعْظَمِ . وَالْعَجَلِ الْأَكْرَمِ . الذِّي أَلْبَسَ
الدُّنْيَا إِشْرَاقًا . وَالْجَدَّ إِبْرَاقًا . فَأَلْفَى الدُّعَاءَ مِنِّي سَمِيعًا . لَاسِيًا وَقَدْ قَلَّدَ نَفْسِي بِهِ
الشَّرَفَ وَالسُّوْدَادَ وَالْبَرَّ جَمِيعًا . وَمَا بِنَظَرِي فِيهِ إِلَى حَيْثُ النُّجُومُ شَوَابِكُ .
وَالْمَعَالِي أَرَائِكُ . إِلَّا أَنَّهُ أَهْلُهُ اللَّهُ أَتَمَّ نَظَرًا . وَأَصَحَّ تَدَبُّرًا . مِنْ أَنْ يُلْحَقَ
بِمَخَاصِيهِ الزَّلَالُ . أَوْ يُفَوِّعَ عَلَيْهِ الْخَلَلُ . وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْأَيَّامَ تَزْكُنُ بِالْيَاسِقَاتِ .
وَحَطُوبِي وَاقِفًا . فَكَيْفَ يَسُوعُ لِي أَنْ أَلْقَاهُ بِذَهْنٍ كَلِيلٍ . وَفِكْرٍ عَابِلٍ .
إِنْ قَدْ أَخْلَلْتُ بِأَيَادِيهِ . وَمَا أَجَلْتُ رَفِيعَ نَادِيهِ . وَأَقْسِمُ النَّسَمَ الْبَرَّ بِحَيَاتِهِ
أَطَالَمَا اللَّهُ مَا كَانَ وَطَرِي أَنْ أَتَأَخَّرَ عَنْهُ وَلِي فِيهِ الْأَمَالُ الْعَرِضَةُ . وَالْفِدَاحُ
الْمُفِضَةُ . وَفِي يَدَيَّ مِنْهُ مَوَاعِدُ زَهْرِ النِّظَامِ . وَمَوَاهِبُ رِزْقِ الْحِمَامِ . وَإِذَا
عَرَفَ أَهْلُهُ اللَّهُ الْحَقِيقَةَ رَأَى الْعُذْرَ وَاضِحًا . وَالسِّرَّ لَاحِقًا . وَعَسَى أَنْ يُلَاحِظَ
سَعْدُ . وَيُسْتَنْجَزَ لِلْمُنَى وَعَدُ . وَيَنْفَحَ خَاطِرُ . وَيَهْتَدِيَ حَائِرُ . فَيَقِفُ بِبَابِهِ
مَلَا زَمًا . وَيَجُزُّ عَلَى بَسَاطَتِهِ لَانَّمَا . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

لذي الوزيرين أبي بكر ابن القصيرة يراجع المؤلف

وَاقْنِي أَعَزَّكَ اللَّهُ لَكَ أَحْرَفَ كَانَتْهَا الْوَشْمُ فِي الْخُدُودِ . تَبَسُّسُ فِي حُلِّ
إِبْدَاعِهَا كَالْغَصَنِ الْأَمْوَدِ . وَإِنَّكَ لَسَابِقُ هَذِهِ الْحَلْبَةِ لَا يَدْرُكَ غُبَارُكَ فِي
مِضْمَارِهَا . وَلَا يُضَافُ سِرَارُكَ إِلَى إِبْدَارِهَا . وَمَا أَنْتَ فِي أَهْلِ الْبَلَاغَةِ إِلَّا
نُكْتَةٌ فَلَكِهَا . وَمُعْجَزَةٌ تَتَشَرَّفُ الدُّوَلُ بِتَهْلِكِهَا . وَمَا كَانَ أَخْلَقَكَ بُلُوكُ
بُدْنِكَ . وَمِلْكُكَ بِقَتْنِكَ . وَلَكِنَّهَا الْحُظُوظُ لَا تَعْتِيدُ مَنْ تَجَمَّلُ بِهِ
وَتَتَشَرَّفُ . وَلَا تَقِفُ إِلَّا عَلَى مَا تُوقِفُ . وَلَوْ أَنْفَقْتَ بِحَسَبِ الرُّتَبِ لَهَا

ضُرَيْتَ إِلَّا عَلَيْكَ فَيَا بَهَا . وَلَا خُلِعْتَ إِلَّا عَلَيْكَ أَتَوَابَهَا . وَأَمَّا مَا عَرَضَتْهُ
فَلَا أَرَى إِفْنَادَهُ قَوْمًا : وَلَا أَرْضَى لَكَ أَنْ تَتْرَكَ عِيُونَ أَرَائِكَ نِيَامًا . وَلَوْ
كَفَفْتَ عَنْ هَذَا الْخُلُقِ . وَأَنْصَرَفْتَ عَنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ . لَكُنَّ الْبَقَى بِكَ .
وَأَذْهَبَ مَعَ خُسْنِ مَذْهَبِكَ . فَقَدْ بَاءَ أَوْ رَحِمْتَ الْأَنْفَةَ أَهْلَهَا مَوَارِدَ لَمْ يَجْهَدُوا
صَدْرَهَا . وَالْمُوقِفُ مِنْ أَبْعَدَهَا وَهَجَرَهَا . وَسَاسَنَدُكَ الْأَمْرَ قَبْلَ فَوَائِهِ .
وَأَرْهَفُ لَكَ مَقْلُولَ شَبَابِهِ . فَتَوَقَّفْ قَلِيلًا . وَلَا تُنْفِذْ فِيهِ دَيْرًا وَلَا
قِيَالًا . حَتَّى الْفَاكَ هَذِهِ الْعَشِيَّةَ . وَأَعْلِمَكَ بِمَا تَنْبِيْ عَلَيْهِ الْقَضِيَّةُ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ

وله من لسان الخليفة الى أهل يكتاسة

أَمَّا بَعْدُ أَصْلَحَ اللَّهُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ مَا أَخْلَلُ . وَأَصَحَّ مِنْ وُجُوهِ صَلَاحِكُمْ مَا أَعْتَلُ .
بَقْدَ بَلَاغِنَا مَا أَنْتُمْ بِسَبِيلِهِ مِنَ التَّفَاعُلِ وَالتَّنَادُرِ . وَمَا رَكِبْتُمْ رُؤُوسَكُمْ فِيهِ مِنَ
التَّنَارُغِ وَالتَّمَاهُتْرِ . قَدْ اسْتَوَى فِي ذَلِكَ عَالِمُكُمْ وَجَاهِلُكُمْ . وَصَارَ شَرْعًا سَوَاءً
فِيهِ نَبِيَّكُمْ وَخَامِلُكُمْ . لَا تَأْتِيهِمْ رَشْدًا . وَلَا تُطِيعُونَ مُرْشِدًا . وَلَا تَأْتُونَ
سَدَدًا . وَلَا تَحْجُونَ مَقْصِدًا . وَلَا تُنْجِلُونَ إِنْ لَمْ تَنْزِعُوا عَنْ غَوَايِكُمْ أَبَدًا .
فَلَا يُسَوِّغُ لَنَا أَنْ نَبْزُوكُمْ قَوْضَى وَنَدَعَكُمْ سُدَى . وَلَا بُدَّ لَنَا مِنْ أَخْذِ
فَنَاتِكُمْ بِتَغَافٍ إِمَّا أَنْ تَسْتَعِمْ أَوْ تَتَشَطَّى فِصْدًا . فَتُبُوا مِنْ ذَنْبِ النَّبَاغُضِ
بَيْنَكُمْ وَالتَّبَاهُنِ . وَأَعْصُوا شَيَاطِينَ التَّحَاوِدِ وَالتَّشَاخُنِ . وَكُونُوا عَلَى الْخَيْرِ
أَعْوَانًا . وَفِي ذَاتِ اللَّهِ إِخْوَانًا . وَلَا تَجْعَلُوا لِلْعُقُوبَةِ عَلَيْكُمْ يَدًا وَلَا سُلْطَانًا .
وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَنْ نَزَعَ بَيْنَكُمْ بَشْرًا . أَوْ نَفَتْ فِي فِتْنَةٍ بَصْرًا . وَقَامَ عِنْدَنَا عَلَيْهِ
الدَّلِيلُ . وَأُنْجِهَ إِلَيْهِ السَّبِيلُ . أَخْرَجْنَاهُ عَنْكُمْ . وَأَبْعَدْنَاهُ مِنْكُمْ . فَأَتَّقُوا اللَّهَ
وَكَوْنُوا مَعَ الصَّادِقِينَ وَلَا تَتَوَلَّوْا عَنِ الْمَوْعِظَةِ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ . وَلَا تَكُونُوا

كالذين قالوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ. وَحَسَبْنَا هَذَا وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقِ

للوزير الكاتب أبي المطرف ابن الدباغ وهو يعرض بشكوى الزمان

كِتَابِي وَعِنْدِي مِنَ الدَّهْرِ مَا يَهْدُ أَبْسَرُ الرُّوَاسِي. وَبُنَيْتُ الْحَجَرَ الْقَاسِي.
وَمِنْ أَجْلِهَا قَلْبُ مُحَاسِنِي مَسَاوِي. وَأَنْقَلَبُ أَوْ لِيَايِي إِعَادِي. وَقَصْدِي
بِالْبَغْضَةِ مِنْ حَيْثُ الْمَقَّةِ. وَأَعْنَادِي بِالْحِيَانَةِ مِنْ جَانِبِ الثِّقَةِ. فَنَسْ بِهَذَا
عَلَى مِرْوَاهٍ. وَعَارِضٌ بِهِ مَا عَدَاهُ. وَلَا تَعْجَبْ إِلَّا لِثُبُوتِي لِمَا لَمْ يَثْبُتْ لَهُ الْحَلْقُ
السَّرْدُ. وَتَقَاعِي عَلَى مَا لَا يَبْقَى عَلَيْهِ الْحَجَرُ الصَّلْدُ. وَلَا أَطْوِلُ عَلَيْكَ فَتْدُ
غَيْرَ عَلِيٍّ حَتَّى شَرَابِي. وَأَوْحَشَنِي ثِيَابِي. فَمَا أَنَا أَتَمُّ عِيَانِي. وَأَسْتَرِيبُ مِنْ
بَنَانِي. وَأَجْنِي الْأَسَاءَةَ مِنْ غَرَسِ إِحْسَانِي. وَقَاتِلَ اللَّهُ الْمُخْطِئَةَ عَلَى هَذَرِهِ.
فَطَلَمَا غَرَّبَقُولِهِ فِي شِعْرِ بَسِيطِ

مَنْ يَزْرَعُ الْخَيْرَ يَحْصُدْ مَا يُسْرِ بِهِ وَزَارِعُ الشَّرِّ مِنْكُوسٌ عَلَى الرَّاسِ
أَنَا وَاللَّهِ فَعَلْتُ خَيْرًا فَعَدِمْتُ جَوَازِيَهُ. وَمَا أَحْدَثُ عَوَائِدَ وَمَبَادِيَهُ.
وَزَرَعْتُهُ فَلَمْ أَحْصِدْ إِلَّا شَرًّا. وَلَا أَجْنَيْتُ مِنْهُ إِلَّا ضَرًّا. وَهَكَذَا جَدِّي فَمَا
أَصْنَعُ وَقَدْ أَمَى الْقَضَاءُ إِلَّا أَنْ أَفْنِي عُمرِي فِي بُؤْسٍ. وَلَا أَتُنْكَ مِنْ نُحُوسٍ.
وَيَا لَيْتَ بَاقِيَةِ قَدِ صُرِمٍ. وَغَائِبِ الْيَحْمَامِ قَدْ قَدِمٍ. فَعَسَى أَنْ تَكُونَ بَعْدَ
الْمَلَأَةِ رَاحَةً مِنْ هَذَا النَّصَبِ. وَسَلَوَةً عَنْ هَذِهِ الْخُطُوبِ وَالنُّوبِ. فَدَعُ
بِنَا هَذَا التَّشَكِّي فَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَجْزَعُ. وَمَا فِي الْأَيَّامِ رَجَاءُ
وَلَا مَطْعَمُ

وله فصل من تعزية

من أيّ الدنيا طلعت النواصب . وأيّ حى رعت فيه المصاب . فواها
لحشاشة الفضل أرصدها الردى غوائله . وبقيّة الكرم جر عليها الدهر
كلاكلة . وبأحسرها للجنة المواهب كيف سحرت . ولشمس المعالي كيف
كورت . وبألهمي على هضبة الحلم كيف زلزلت . وحده الذكاء والفهم
كيف فلتت . فإنا لله أخذنا بوصاياه . وتسليماً لفضاياه

وله يستدعي خمرًا

أوصافك العطر . ومكارمك المشتمع . نشيط سامعها من غير توطئة
في أقيضاء ما عرّض من أمنية . فلراج من قلبي محلّ لا تصل إليه سلوة .
ولا تعترضه جفوة . إلا الآن مبعينها قد جف . وقطبينها قد خف . فما توجد
للسباه . ولو بحشاشة الحويه . فصلني منها بما يوارى قدري . ويقوم له
شكري . فإن قدرك أرفع من أن تقتضي حقه زخرات البحار . ولو سالت
بدروب النصار

وله يستدعي الى مجلس أنس

يومنا يوم تبههم محجاة . وداعت عيناه . وبرقت شمس الغيوم . وثرت
صباه لؤلؤ المنظوم . وملا الخافقين دخان دجنه . وطبق بساط الأرض
هملان جفنه . فأعرضنا عنه الى مجلس وجهه كالصباح المسفر . وجلبابه
كالرداء المحبر . وحبلى بشرق في ترائيه . ونك يعبق في جوانبه . وطلائع
أنواره تظهر . وكواكب إيناسه تزه . وأباريقه تركع وتسجد . وأوتاره
تشد وتغرد . وبدوره تسبح أنجبها محبة . ونقيل أملكها مفدية .

وسائرُ نَعَمَياتِها . خُذْ وَهَاجِها . وَأَمْلُنَا أَنْ نُحْتَ خُطَاكَ . حَتَّى يَكُونَ سَنَّاكَ
وَنَشْتَفِي بِمَرَّاكَ

وله فصلٌ في مثل خلك

طَلَعَ عَلَيْنَا هَذَا الْيَوْمُ فَكَادَ يَطْرُقُ مِنَ الْغَضَارَةِ صَوُّهُ . وَيُقِيسُ مِنَ الْإِنَارَةِ
جَوُّهُ . وَيُحْيِي الرِّيمَ أَعْنِدَالَهُ . وَيُضِي الْحِلْمَ جَمَالَهُ . فَلَقْنَا زَهْرَتَهُ . وَضَمْنَا
بَهْجَتَهُ . فِي رَوْضَةِ أَرْضَعَتِهَا الْمَاءُ شَائِبِها . وَتَرَّتْ عَلَيْهَا كَوَاكِبُها . وَوَقَدَ
عَلَيْهَا النُّعْنَاعُ بِشَفِيقِهِ . وَأَحْنَلْ فِيهَا الْهَنْدُ بِخُلُوفِهِ . وَبَكَرَ إِلَيْهَا بَابِلُ بَرَحِيقِهِ .
فَالْجَمَالُ يُثْنِي بِجُسْنِهِ طَرْفَهُ . وَالنَّسِيمُ يَهْزُ لِأَنْفَاسِهِ عِطْفَهُ . وَتَمْنِينَا أَنْ يَتَجَلَّجَلَّ
ضُبُكُكَ مِنْ خِلَالِ فُرُوجِهِ . وَتَحُلَّ تَمَسُّكَ فِي مَنَازِلِ بُرُوجِهِ . فَيَطْلُعَ عَلَيْنَا
الْأُنْسُ بِطُلُوعِكَ . وَيُهْدِيَهُ بِوُقُوعِكَ . وَلَنْ نَعْدَمَ نَوْرًا يَجْكِي شَمَائِكَ
طَيْبًا وَبَهْجَةً . وَرَاحًا تَخْلُهَا خِلَالُكَ صَفَاءَ وَرِقَّةٍ . وَأَلْهَانًا تُبِيرُ أَشْجَانِ
الصَّبِّ . وَتَبْعُثُ إِطْرَابَ الْقَلْبِ . وَتَدْنِي مَنْ تَرْتَاجُ إِلَيْهِمُ الْقُتُولَ . وَتَعَطَّرُ
بِأَرْجَمِ الْقُبُولِ . وَيَحْسُدُ الصَّبْحَ عَلَيْهِمُ الْأَصِيلُ . وَيَقْصُرُ بِجُحَالَتِهِمُ
الْلَيْلُ الطَّوِيلُ

وله فصل

وَرَدَ كِتَابُكَ فَنَوَّرَ مَا كَانَ بِالْإِغْيَابِ دَاجِيًا . وَحَسَّنَ مُشَافِهًا عَنْكَ
وَمُنَاجِيًا . وَأَسْرَدَ إِلَى الْخُلَّةِ بَهَاءَها . وَأَجْرَى فِي صَفْحَةِ الصِّلَةِ مَاءَها .
وَعِنْدَ شِدَّةِ الظُّلْمَاءِ . يَعَذُّبُ الْمَاءُ . وَبَعْدَ عَشْفَةِ السَّهْرِ يَطِيبُ الْأَغْنَاءُ .
وَرَأَيْتُ مَا وَعَدْتَنِي بِهِ مِنَ الزِّيَارَةِ فَسَرَّنِي سُورًا بَعَثَ مِنْ إِطْرَابِي .
وَحَسَّنَ لِي دِينَ النَّصَائِي . فَأَرْنَحْتُ كَأَنَّمَا أَدَارَ عَلَيَّ الْهُدَامُ مُدِيرُها .

وَجَاوَبَ الثَّانِيَ وَالثَّلَاثَ زَيْرُهَا . وَلَا تَسَلْ عَنْ حَالِ اسْتَطْلَعَهَا فِي كَاشِفَةٍ
بِالِي . كَاشِفَةٌ عَنْ خَبَائِي . لِيُصِحَّ لَاحِ مِنْ خِلَالِ دُؤَابِي . وَتَنْفَسَ فِي لَيْلِ
لَيْمِي . فَلَا جِي مَطَالِعَ أَعْمَالِي . وَأَرَانِي مَصَارِعَ أَمَالِي

للوزير الكاتب أبي القاسم بن المجد إلى المؤلف وقد عاتبه على توفيقه عن مراجعة
لو أطعت نفسي أعزك الله بحسب هواها . ومحمدل قواها . لهما خططت
طرسا . ولا سمعت للقلم جرسا . ولنتت في حجر العطلة مستريحا . ولزمت
بيت العزلة جلسا طريحا . ولكني بحكم الزمان مغلوب . ومحقوق الإخوان
مطلوب . فلا أجد بدا من إعمال الخاطر وإن غدا طلبحا . وتناخي تبليحا .
ولما طلع علي طالع خطابك الكريم . في صورة المفتضي الغريم . تعين
الأداء . ووجب الأعداء . وأتصل بالتلبية النداء . وقد كنت تغالقت عن
الكتاب الأول . تغافل الساكين إلى العذر المتأول . فزنتي من الثاني
كليات مؤلمات . ولكنها في وجه الحسن والإحسان سمات . لم توجدني
إلى العذرة طريقا . ولا سوغتني في النظر ريقا . فتكلفت هذه الأسطر
تكلف المضطر . حنق ثقل البر . وأنت بفضلك تقبل وجبرها . ولا
تخل بأن مجيزها . والله يطيل بقاءك محسود التجابة . ولا يخلي دعوتك
لك من الإجابة

وله مراجعة

مرحبا بك أيها البر الفائح . والروض النافح . فما أحسن توجحك . وأعطر
نارحك . لقد فتحت بالمخاطبة بابا . طالما كنت له هيابا . ورفعت حجبا

تَرَكَ قَلْبِي وَجَابًا. وَمَا زِلْتُ أُحُومُ عَلَيْهِ شِرْعَةً. فَلَا أُسْبِغُ مِنْهَا جُرْعَةً.
وَأُغَارِلُهَا أَمْلًا. فَلَا أُطِيقُهَا عَمَلًا. وَالْأَحْظَى أَمْدًا. أَتُوبُ حُوتَهَا كَمْدًا.
وَفِي تَعَبٍ مَن يَحْسُدُ الشَّمْسُ نُورَهَا وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِيَهَا بِضَرْبٍ
إِلَى أَنْ وَرَدَنِي خِطَابُكَ الْخَطِيرُ مُشْتَبِلًا عَلَى نَظْمٍ مِنَ الْكَلَامِ. رَاقٍ الْأَعْلَامِ.
يَقْرُبُ مِنَ الْأَهَامِ. وَيَعْدُ نَيْلُهُ فِي الْأَوْهَامِ. قَدَارُهُتْ نَوَاحِيهِ بِالْتَهْدِيبِ.
وَطَرِزَتْ حَوَاشِيَهُ بِكُلِّ مَعْنَى غَرِيبٍ. وَجُشِيتْ مَعَانِيهِ بِاللُّغْظِ الرَّائِعِ
الْمُهَيَّبِ. فَازْدَدْتُ بِهِ تَهَيُّبًا وَرُعْبًا. وَعَايِنْتُ مِنْهُ مَرَكَبًا صَعْبًا. وَقُلْتُ التَّغَاوُلُ
عَنِ الْجَوَابِ. أَوَّلَى بِالصَّوَابِ. وَإِنْ أَلَمَّتْ بِالْجَنَّةِ. وَقَابَلْتُ الْوَفَاءَ بِاللَّفَاءِ.
إِذَا لَيْسَ بِلَيْبٍ مَن يُعَارِضُ السَّيْلَ بَوْشَلٍ. وَيُنَهِضُ التَّشْمِيرَ بِفَشَلٍ.
وَيُطَاوِلُ الْفِيلَ بِشُلُوٍ مُنْتَشَلٍ. وَلَا بَارِيٍّ مَن يَفْقِسُ الشَّيْبَ بِالْبَاعِ. وَالْمُدَّ
بِالصَّاعِ. وَالْحَبَّانَ بِالشَّجَاعِ. وَالْقَطُوفَ بِالْوَسَاعِ. فَمَنْ طَلَّبَ فَوْقَ طَاقَتِهِ
أَفْتَضَحَ. وَمَنْ تَعَسَّفَ الْخَرَقَ النَّازِحَ رَزَحَ. وَمَنْ سَجَّ فِي الْبَحْرِ كَمَ عَسَى أَنْ
يَسْجَ. لِأَجْرَمَ أَنَّهُ أَفْتَضَانِي فِي الْمُرَاجَعَةِ صَدِيقٌ لَنَا كَرِيمٌ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى
مَعْذِرَةٍ. وَلَا سَخَّ بِنَظَرٍ. فَتَكَلَّفْتُهَا بِحُكْمٍ عَزَمْتُ نَحْتَهَا فَادْحَ حَصْرٍ. وَنَارِحَ
بَصْرٍ. فَتَدَّ يَكْدِي عَلَى عِلْمِكَ الْخَاطِرِ. وَيَخْوِي الْخَجْرُ الْمَاطِرَ. وَرُبَّمَا عَادَ
اللَّيْسُ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ لِكُنَا. وَالْجَوَادُ كَوْدُنَا. وَبَحْرُ الْقَرِيحَةِ ثَمْدَا.
وَحُسَامُ الذَّهْنِ مِعْضَدَا. فَإِنْ تَفَضَّلْتَ بِالْإِعْضَاءِ. وَسَاحَتَ فِي الْإِفْتِضَاءِ.
سَلَّمْتُ لَكَ فِي الْبَدِ الْبَيْضَاءِ. وَبَرَزْتُ لَشُكْرِكَ فِي الْفَضَاءِ. وَأَجْنَلَيْتُ مِنْكَ
أَدَامَ اللَّهِ عِزَّكَ فِي مَعْنَى تَعَدُّرِ تَلَاقِنَا. عِنْدَ قُرْبٍ تَدَانِينَا. فُصُولًا حِسَانًا.
حَسِبْتُهَا بَرْهَانًا. وَرَأَيْتُ بِهَا السَّيْحَرَ الْحَلَالَ عِيَانًا. وَلَكِنَّ اعْتَرَضَ عَائِقُ

الزَّمانِ دُونَ ذَلِكَ الْأَمَلِ وَقَدْ عَارَضَنَا مِنْ أَمَمٍ . وَصَارَ أَحَدُنِي مِنْ يَدَيْ لِقَمٍ .
 فَإِنَّ نَفْسَنَا بِمَجْدِ اللَّهِ فِي الْمَقَاصِدِ وَالْأَغْرَاضِ . مُتَلَفِيَةٌ عَلَى مَوَارِدِ الْإِخْلَاصِ
 وَالْإِحْضَاضِ . وَاللَّهُ تَعَالَى يَحْفَظُ جَوَاهِرَهَا مِنَ الْأَعْرَاضِ . وَيَصُونُهَا مِنْ
 الْإِتْنِكَاسِ وَالْإِتْنِاقِصِ . بَيْنَهُ وَطَوَّلَ لَهُ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . وَبِهِ الْأَمْرُ
 وَالْتَدْبِيرُ . وَأَمَّا مَا جَلَّاهُ مِنْ صُورَةِ الْوُدِّ . فِي مَعْرِضِ الْحِجْدِ . فَقَدْ تَوَيَّ بَيْنَ
 الْجَوَانِحِ مَحَلًّا . لَا يُسَوِّمُ الدَّهْرُ عَقْدَكَ حَلًّا . وَلَا يَزَالُ جَنَنِي فِي رَغْبَةٍ مُسَهَّدًا .
 وَقَلْبِي لَصُونِهِ مُمَهَّدًا . إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي . الْمُعْظَمَ فِي
 خَلْدِي . سَلَامًا شَرِيفَ النِّصَابِ . كَرِيمَ الْأَحْسَابِ . وَالسَّلَامَ الْأَتَمَّ الْأَتَمَّ .
 مَا لَمَعَتْ الْأَنْجُمُ وَتَضَوَّعَ الْمِسْكُ الْأَحْمَرُّ . عَلَى سَيِّدِي الْأَعْظَمِ وَرَحْمَةِ
 اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ

للوزير الكاتب أبي محمد ابن الفاسم يراجع المؤلف
 وقد كتب اليه يودعة وذكر وصف النجم فاجابة

عزيري من ساحر بيان . وناثر جمان . ومظاهر ابداع وإحسان . ما كفاه
 أَنْ أَعْنَامَ الْجَوَاهِرِ أَعْنِيَامًا . وَجَلَّاهَا فِي أَنْبَجِ مَطَالِيحِهَا نَثْرًا وَنِظَامًا . حَتَّى
 حَشَرَ الْكَوَاكِبَ وَالْأَفْلَاقَ . وَجَنَّدَهَا نَحْوِي كُنَائِبَ مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ .
 وَقَدْ مَا حَمَلَ لَوَاهِ النَّبَاهَةِ . وَأَعْجَزَ أَحْدَاةَ الْبَاهَةِ . فَكَيْفَ بَيْنَ نَكَلٍ حَتَّى
 عَنْ الرُّوِيَةِ . وَرَقَضَ الْخِطَابَةَ رَفَضًا غَيْرَ ذِي مَثْنَوِيَةٍ . وَلَيْسَ الْغَمْرُ
 كَالْتَذَرِ . وَرُؤَيْدُكَ أَبَا النَّصْرِ . فَاسْتَبَيْتَ فَتَحًا لَتَفْتَحَ عَلَيْنَا أَبْوَابَ الْمُعْجَزَاتِ .
 وَلَا مِائِثَ سَرَوَاتٍ لَتَرْتَقِيَ عَلَيْنَا إِلَى الْأَنْجُمِ الزَّاهِرَاتِ . فَتَأْتِي بِهَا فَيَبْلَا .

وَتُرِيدَ مِنَّا أَنْ نُسَوِّمَهَا كَمَا سُمِّتَ قَوْدًا وَتَذَلِيلًا . وَأَنَّى لَنَا أَنْ نُسَاجِلَ
أَحْنَكَا ، أَوْ نُبَايِلَ إِقْدَامَا . مَنْ أَقْدَمَ حَتَّى عَلَى الْقَهْرَيْنِ . وَنَحْكُمَ حَتَّى فِي
أَنْتِقَالِ الْفَرْقَدَيْنِ . وَقَصَّ قَوَاحِمَ النَّسْرَيْنِ . ثُمَّ وَرَدَ الْبَحْرَةَ وَقَدْ تَسَلَّكَتْ
غُدْرَانَهَا . وَتَفَحَّحَ فِي جَامَعِيهَا أَفْخَانَهَا . وَهُنَاكَ اعْتَقَدَ التَّخْيِيمَ . وَأَحْمَدَ الْمُرَادَ
الْكَرِيمَ . حَتَّى إِذَا رَفَعَ فِيبَابَهُ . وَمَدَّ كَمَا أَحَبَّ أَطْنَابَهُ . سَيَمَ الدَّهْنَاءُ .
وَصَمَمَ الْمَضَاءُ . فَانْفَحَمَ عَلَى الْعَذْرَاءِ رِوَاقَهَا . وَقَصَمَ عَنِ الْجُوزَاءِ نِطَاقَهَا .
وَتَفَلَّغَ فِي تِلْكَ الْأَرْجَاءِ . وَاسْتَبَاحَ مَا شَاءَ أَنْ يَسْتَبِيحَهُ مِنْ نُجُومِ السَّمَاءِ .
ثُمَّ مَا أَفْنَعَهُ أَنْ يَهْرِي بِإِدْلَالِهِ . حَتَّى دَعَرَهَا بِحِيَادِ أَقْوَالِهِ . وَغَنَرَهَا بِأَطْرَادِ
سِلْسَالِهِ . فَلَهُ ثُمَّ خَيْلٌ وَسَيْلٌ . لِأَجْلِهَا شَهْرٌ عَنْ سُوقِ التَّوَامِينَ ذَيْلٌ .
وَتَعَلَّقَ بِرِجْلِ السَّفِينَةِ سُهَيْلٌ . هُنَاكَ سَلِمَ الْمُسَالِمُ . وَأَسْلَمَ الْمُعَارِضُ
وَالْمُقَاوِمُ . فَمَا الْأَسَدُ وَإِنْ لَيْسَ الزُّبْرَةُ بَلْبًا . وَاتَّخَذَ الْهَلَالُ مِخْلَبًا . وَإِنَّمَا
أَنْتَهَضَ نَحْتَ صَبَا أَعْيَتِهِ . وَقَبِضَ عَلَى شَبَا أَسْنَتِهِ . وَمَا الشُّبَاعُ وَإِنْ هَالُ
مُفْتَحَهَا . وَفَقَرَ عَلَى الدَّوَاهِي قَمَاهَا . وَقَدْ أَطْرَقَ مِآرَاهُ . وَمَا وَجَدَ مَسَاغًا لِنَابَاهُ .
وَمَا الرَّامِي وَقَدْ أَفْغَصَ عَنْ مَرَامِهِ . وَوُجِئَتْ لَبَنُهُ بِسِهَامِهِ . أَوِ الْيَمَاكَ وَقَدْ
قَطَرَ دَفِينَا . وَغَوْدَرَ بِذِلَالِهِ طَعِينَا . وَمَا الْفَوَارِسُ وَقَدْ جَلَّتْ سُرْبَتُهَا
بِمَجَاجَةٍ . وَمَسَحَتْ حَلَبَتُهَا زُجَاجَةً . وَلِذَلِكَ قَطَبَ زُحَلٌ . وَأَضْطَرَبَ
الْمِرْجُحُ فِي نَارٍ وَجِجٍ وَأَشْتَعَلَ . وَوَجَلَ الْمُشْتَرِي فَاثْمَعُ لَوْنُهُ وَضِيقُهُ .
وَشَعَّعَ بِالْصَفْرِ بَيَاضُهُ وَلَا لَاقُوهُ . وَنَاهَتِ الزُّهْرُ يُبِينَ دَلَّ الْجَمَالَ . وَذُلَّ
الْإِسْتِيسَالُ . فَلِذَلِكَ مَا تَقَدَّمَ نَارُهُ وَتَنَاقَرَ . وَتَغَيَّبَ كَوْنُهُ ثُمَّ تَظَهَّرَ .
وَأَمَّا عَطَارِدُ فَلَاذِكُنَا سِهَامِهِ . وَرَدَّ بِضَاعَتِهِ فِي أَكْيَاسِهِ . وَتَحَجَّبَتِ الشَّمْسُ بِالْغَمَامِ .

وَأَعْتَصَمَ بِغَرِبِهِ قَهْرُ النَّامِ . هَذِهِ حَالُ النُّجُومِ مَعَكَ . فَكَيْفَ تَبْنِي يَتَعَاطَى
 أَنْ يَشْرَعَ فِي قَوْلٍ مَشْرَعَكَ . أَوْ يَطْلُعَ فِي ثَنِيَّةِ فَضْلٍ مَطْلَعَكَ . فَخُذِ السَّامِخَ
 مِنْ عَقْوِي . وَتَجَاوَزْ عَنْ يَفْتِي وَصَفْوِي . ثُمَّ مَتَّعْنِي بِفِكْرِي فَفَدَّرَجَ قَلِيلًا .
 وَدَعْنِي فِي ذِهْنِي عَمَى أَنْ يَتَوَدَّعَ قَلِيلًا . وَأَنَّى وَقَدْ أَضَلُّهُ مِنْ بَيْنِكَ الشُّغْلُ
 الشَّاعِلُ . . وَوَدَّعَهُ مِنْ قُرْبِكَ الظِّلُّ الزَّائِلُ . وَلَا أُنْسَ بَعْدَكَ إِلَّا فِي
 تَحْيَلٍ مَعَاهِدِكَ . وَتَذَكُّرِ مَصَادِرِكَ النَّبِيلَةِ وَمَوَازِدِكَ . فَيَسِرُّ فِي أَمْنِ السَّلَاطَةِ
 مُحَافِظًا . وَتَوَجَّهَ فِي ضَمْنِ الْكَرَامَةِ مُشَاعِدًا بِالْأَوْهَامِ مُلَاحِظًا . رَعَاكَ اللَّهُ
 فِي حِلِّكَ وَمُرْتَحِلِكَ . وَقَدِمْتَ عَلَى السَّيِّئِ مِنْ مُنْمَنَّاكَ وَالْمَرْضِيِّ مِنْ أَمَلِكَ .
 بَيْنَ اللَّهِ وَفَضْلِهِ . وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ سَلَامًا يَلْتَزِمُكَ فِي مُقَامِكَ وَسَفَرِكَ .
 وَيَصْحَبُكَ سُرَى أَمَامِكَ وَتَأْوِيَا عَلَى أَثَرِكَ . وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

وله الى الوزير الكاتب ابي بكر بن عبد العزيز مجاوباً عن كتاب خاطبة به

مسلياً عن نكبة اصاحبه

متقارب

وَلَوْلَمْ أَفْلَ شَبَابَةِ الْخُطُوبِ بِجَدِّ تَحْدِ طَلَبِي الصَّارِمِ
 وَلَمْ أَلْقَ مِنْ جُنْدِهَا مَا لَقِيتُ بِصِيرٍ . لِأَبْطَالِهَا هَازِمِ
 وَلَمْ أَعْدِدْ حَادِثَاتِ الزَّمَانِ مُجْبِرٍ خَبِيرٍ بِهَا عَالِمِ
 لَكَانَ خِطَابُكَ لِي ذِكْرًا تُنْبِئُهُ مِنْ سَنَةِ النَّاسِمِ
 وَرِدًّا يَرُدُّ صِعَابَ الْأُمُورِ عَلَى عَنَبِ الصَّاعِرِ الرَّاسِمِ
 فَكَيْفَ وَقَدْ قَرَعْتَ النَّائِبَاتِ إِصْغَارًا . وَلَقِيتُ هُبُوبَهَا إِعْصَارًا . وَلَمْ أَسْتَعِنِ
 فِي شَيْءٍ مِنْهَا بِمَخْلُوقٍ . وَلَا فَوَّضْتُ فِي جَمِيعِهَا إِلَّا لِأَعْدَالٍ فَانَحٍ وَأَحْفَظِ

موثوق. أَسْأَلُهُ أَنْ يَجْعَلَهَا كَفَّارَةً لِلْسَيِّئَاتِ. وَطَهَارَةً مِنْ دَرَنِ الْحَطِيبَاتِ.
 بَيْنَهُ وَكَرَمِهِ. وَإِنَّ خِطَابَ السَّيِّدِ وَصَلَ. غِيبٌ مَا نَجَانِي وَمَطْلٌ. فَكَانَ
 الْحَيِّبَ الْمُهَيَّبَ. حَتَّى أَنْ يُسْتَمَالَ وَيُسْتَنْزَلَ. وَلَا عَنَبَ عَلَيْهِ فِيمَا فَعَلَ.
 وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ أَبْطَأَ بَرَهَةً مُتَّصِلَةً. فَأَخْطَأَ حِفْظًا بِظَهْرِ الْغَيْبِ وَصِلَةً.
 وَإِنَّا نُنَزِّنُهُ عَنْ مُفْتَضِي نَظِيرٍ. لِنَبِيٍّ يَنْحَوِي تَأْخِيرٍ. عَلَى أَنَّ الْعَوَائِدَ أَحْمَدُ
 مِنَ الْبَادِئَاتِ. وَالنَّوَائِدُ فِي النَّتَائِجِ لَا فِي الْهَقْدِمَاتِ. كَمَا خُفِيَ الطَّعَامُ
 بِالْحُلُمَاءِ. بَلْ كَمَا تُسَجِّحُ الظَّلَامُ بِالضِيَاءِ. وَإِنَّ أَحْنَفَهُ لَمَقْدُورٌ حَقٌّ قَدَرُهُ.
 وَوَفَاهُ لِمَدِيرٍ بِالْمُبَالَغَةِ فِي شُكْرِهِ. وَلَقَدْ بَلَغَتْ مُكَارَمَتُهُ مَدَاهَا. وَسَلَتْ
 مُسَاهَمَتُهُ عَمَّا أَقْضَاهَا. وَقَدْ آتَى أَنْ نَدْعَ مِنْ ذِكْرِي نَهْجٍ صَبِيحٍ فِي حُجْرَاتِهِ.
 وَأَسْتَبِيحَ مِنْ جِهَاتِهِ. وَخَطْبِي قَدْ صَرَفَ اللَّهُ عِلَاهُ. وَكَشَفَ بِنُضْلِهِ غُمَاهُ.
 وَلَكِنْ حَدِيثًا مَحْدِثَ سَحْرِ جَلَوْتُهُ مَقَالًا. وَسَمَوْتُ بِهِ إِلَى الْمُهْجِ حَالًا
 فَحَالًا. بِتَحْرِيقِ الْحُبِّ إِلَى صَبِيحِهَا. وَبِفَرْقِ الْأَدَابِ فِي نَفَاسِهَا. وَبِخِلِّ
 بِالْمُعْجَزَاتِ عِيَانِهَا. وَيُسَمِّيلُ إِلَى غَرَائِبِ الْمُتَبَدِّعَاتِ أَذْهَانَهَا. أَبَايِلُ فِي
 ضَمِيرٍ أَفْلَامِكَ. وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَكِينَ فِي وَزْنِ كَلَامِكَ. أَمْ هُوَ الْبَيَانُ لَا
 غِطَاءَ دُونَهُ. وَمَا أَحَقُّهُ أَنْ يَكُونَ. فَاسْحَرُ إِلَّا بِجَلَالٍ. وَلَا تَذَرُ نَبِيَّةً لِلْعَوَلِ
 إِلَّا أَطْلَعْنَاهَا بِأَهْدَى مَقَالٍ. وَإِنَّ قَسِيمَكَ الْيُحْيِي لَقَدْرِكَ. وَحَسْبَكَ
 الْمُنْتَهِجِي فِي بَرِّكَ. تَصَلِّحْ نَهْجَكَ بِمَجْدٍ وَطَوْلًا. وَأَسْتَوْصِحْ إِخَاءَكَ عَقْدًا
 وَقَوْلًا. وَأَعْطَاكَ صَفْتَةً يَمِينَهُ عَلَى الْمَوْدَةِ وَالْإِكْبَارِ. وَوَلَاكَ صُفْوَةً يَمِينَهُ
 صَادِقَةً الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ. فَلَنْ تَزَالَ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَحِيدُ. حَيْثُ تَشُدُّ.
 وَتَعْدُ. عَلَى أَمْرٍ مَا نَعْتَقِدُ. إِنْ شَاءَ اللَّهُ

لوزير أبي طاهر بن أرقم كتب بها إلى الوزير الكاتب أبي جعفر بن مسعدة

سَيِّدِي الْأَعْلَى . وَعَلَيَّ الْأَعْلَى . وَذُخْرِي الْجَلِيِّ . أَطَالَ اللَّهُ بَقَاكَ مَحْسُودَ
الْجَنَابِ . تَحْمُودَ الْمَقَامِ وَالْمَنَابِ . مِنْ كَرَمِ دَامَ عِزُّكَ خِيَمَهُ . وَشَرَفَ
حَدِيثَهُ وَقَدِيمَهُ . أَمَطَرَفَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَبْرِقَ . وَأَثَمَرَفَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوْرِقَ . وَأَقْبَلَ
ذُونَ أَنْ يُسْتَقْبَلَ . وَأَحْلَلَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَحْلَلَ . سَجَّيَهُ نَفْسَ تَوَافِيهِ إِلَى الْحُسْنَى .
تَزَاوَعِي إِلَى الْأَعْلَى مِنَ النَّجَارِ وَالْأَسْنَى . وَكَانَتْ لَكَ أَعَزُّكَ اللَّهُ فِي جَانِبِي
مَجَالِسُ وَمَشَاهِدُ . وَمَصَادِرُ وَمَوَارِدُ . وَصَلَتْ بِهَا جَنَاحِي . وَمَدَدَتْ
أَوْضَاحِي . وَنَبَّهَتْ مِنْ ذِكْرِي . فَأَثَقَلَتْ ظَهْرِي . وَأَوْجَبَتْ عَلَيَّ الشُّكْرَ
دَهْرِي . وَمَا تَأَخَّرْتُ عَنْ حَضْرَتِكَ . لِمَحَا لِعِزَّتِكَ . وَفَاضِيًا حَقُّ
مَبَرَّتِكَ . إِلَّا عَنِ حَالٍ . لَا تُعِينُ عَلَى التَّرْجَالِ . فَعُذْرًا أَعُذْرًا . وَغَفْرًا غَفْرًا .
وَعِنْدِي وَذِكْمَاءُ الْمُهْنِ . وَثَنَاءُ كَرَوْضِ الْحُزْنِ . جَزَاكَ اللَّهُ بِأَسَيِّدِي
جَزَاءَ الْوَاصِلِ . وَقَدْ قَطَعَ الْإِلَامُ الْمَوَاصِرَ . وَقَدْ خَوَّلَتِ الْأَيَّامُ النَّاصِرَ .
وَلَسْتُ أَجِدُ الرِّغْبَةَ إِلَيْكَ . فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِي جَارِيٍّ عَلَى الْكَرِيمَتَيْنِ يَدَيْكَ .
فَبَلَّ الْهَزْ قُرَيْتِ . وَقَبْلَ النُّزُولِ بِسَاحَتِكَ قُرَيْتِ . وَإِنْ مَنَنْتَ بِالْمُرَاجَعَةِ
شَفَعَتِ الْمَكَارِمَةُ بِالْمَكَارِمَةِ . وَأَتَبَعَتِ الْمُسَاهِمَةُ بِالْمُسَاهِمَةِ . وَتَطَوَّلَتْ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ

لوزير الكاتب أبي محمد بن سفيان إلى الوزير أبي محمد بن النّاسم

كَتَبْتُ وَمَا عِنْدِي مِنَ الْوُدِّ أَصْفَى مِنَ الرَّاحِ . وَأَضْوَأُ مِنْ سِنْفِ الزُّنْدِ عِنْدَ
الْإِفْتِدَاحِ . وَلَيْسَ فِي مَا أَدْعِيهِ مِنْ ذَلِكَ لُبْسٌ . كَيْفَ وَهُوَ مَا تَجْزِي بِهِ

نفساً عن نفس. فإن شككت فيه فسل ما تنطوي لي جوارحك عليه. أو
أتهته فأرجع الى ما أرجع عند أشبه الامر اليه. تجده عذبا قراحا.
سائل الغرق بياحا. ولم لا يكون ذلك وبيننا ذمة تحل أن نحصى بالحساب
بيض الوجوه كريمة الأحساب. لو كانت نسباً لكانت بليلاً. أو كانت
زماناً لم تكن إلا تحراً أو أصيلاً

فراجة ابو محمد برقع فيهما

كتبت عن وردٍ لا أقول كصفو الراج فإن فيها جناحاً. ولا كسقط الزند
فربما كان شحاحاً. ولكن أقول أصفى من ماء الغمام. وأضوأ من الفرمواني
التمام

فراجة عنها

كتبت دام عزك عن وردٍ كهاء الورد نعمة. وعهد كصفائه صفحة. ولا
أقول أصفى من صوب الغمام. فقد يكون معه الشرق. ولا أضوأ من قمر
التمام. فقد يدركه النقص ويحرق. وليس ما وقع فيه الإغراض مخنصاً
بصفو الراج. ولا بسقط الزند عند الاقتراح. فإن أمور العالم هذه سبيلها.
وجياد الكلام تجول كيف شاء مجيئها. ولما نقول ما قيل. وتنبع ما أجاد
التحصيل. وحسن التأويل. فنستعير ما أستعاروا. ونسير من التعليل في
القول الى ما ساروا. وبين أننا لم نرد من الراج الجناح. ولا من الزند
الشحاح. ولا من ماء الورد ما فيه من مادة الزكام. ولا زيادة في بعض
الاستقام

واحدي ابا النصر مثنى الوزارة. كيف استسقي لموضع احتلالك. وحسبه
صوب نوالك. وأتري الغام لمنازلك. وكفاها فيض أناملك. ترسل
من نوالها حررا. وتنظم في لبات الزمان من محاسنها ذررا. فسما لولا
وقفه. حنت عليها من وداعك عطفه. أنهنزها مولعا بحلاك صبا. وقد
يؤخذ العلق المنع عصبها. مالا ل الأنس علم. ولا سكن لنواك ألم. فإنما
ألمت بساعات قربك للما. ملأت بها عيوننا وأسماعا. ومبددت فيها
للأدب والبحث باعا وساعا. لم تبتع بحظها حتى جعلت تسلبها وداعا.
لئن رحلت فإن هذه نفوس تشيع. وقلوب تدوب فتدمع. وما هي
ابا نصر إلا بديهة خاطر. في التعرض لك مخاطر. أرجو لكف شبهة نقدك.
عنها فضل ودك. ولما مول إغضائك. باهر علائك. ولا زالت حلاك
رائقة. وعلاك شائقة. ان شاء الله

للوزير ابي بكر بن عبد العزيز كتب بها الى الوزير ابي محمد بن القاسم

كيف رأي مولاي في عبد له وهو انا يرى الوفاء ديننا ومله. ولا يعتد في
حفظ الاخاء ملة. قصرته الأقدار عن رايه. وأخرته الأيام عن سعيه.
فأدرع العنوق. وليست الحلة. وضيع الحقوق. ولم يضع الحلة. أدره
بعيب ما جناه الدهر أم يسع. فشبهته الصبر بأن يعنو ويصع. ولو كان
الغضب ينض على صدره ويطفح. فله أعز الله العقل الأرجح. والمخلق
الأسعج. والإنابة التي يزل الذنب عن صفاتها. ولا يتعلق العيب بصفاتها

وَأَنَّ كِتَابَهُ الْعَزِيزَ وَرَدَّنِي مُشِيرًا إِلَى جُمْلَةِ تَفْصِيلِهَا فِي يَدِ الْعَوَاقِبِ .
وَالزَّمَانِ الْمُتَعَاوِبِ . وَلَقَدْ أَتَقَفْتُ فِي أَمْرِ مُشَاقَّاتٍ أَنْجَلْتُ عَنْ تَخْيِيرٍ فِي
الْأَقْطَارِ . وَأَتَجَاعَرُ الْخَصْبِ فِي مَوَاقِعِ الْفِطَارِ . حَاشَا مَا أَسْتَفْنِي مِنَ التَّجَمُّعِ .
وَأُفَرِّدُ بِالْحَظَرِ وَالْمَنْعِ . وَفُلَانٌ أَيْدِي اللَّهِ كَمَا يَدْرِيه يُرَدِّدُ مُحَاسِنَهُ وَيَرْوِيهَا .
وَيَنْشُرُ فُضَائِلَهُ وَيَطْوِيهَا . إِلَّا أَنَّ الْأُمُورَ أَنْقَلَبَتْ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ فَلَا
تُعَرَفُ لَهُ حَالُهُ . إِلَّا وَقَدْ دَاخَلَتْهَا أَسْتِحْجَالُهُ . وَرُبَّمَا عَادَ ذَلِكَ إِلَى نُقْصَانٍ فِي
الْمَوْفَاقِ . وَإِنْ كَانَ بَاطِنُهُ عَلَى غَايَةِ الْإِسْتِغْنَاءِ . وَلِلَّهِ تَعَالَى نَظَرٌ . وَعِنْدَهُ خَيْرٌ
مُنْتَظَرٌ . وَيَشْهَدُ اللَّهُ أَنِّي أَفَرِّدُهُ بِالْجَلَالِ . وَأَتَّخِذُ نَفْسِي مِنْ أَشْيَاعِهِ وَأَتَّبَاعِهِ
فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ مُتَقَارِبِ

فَلَا تُكَلِّمْنِي ذُنُوبَ الزَّمَانِ إِلَيَّ أَسَاءَةً وَإِيَّاسِيَةً ضَارًا
فَفَحَّحَ اللَّهُ مُدَّتَهُ . وَجَازَى مَوَدَّتَهُ . وَأَعْلَى رُتْبَتَهُ . وَأَحْسَنَ فِي كُلِّ حَالٍ
وَنَزَحَالٍ صُحْبَتَهُ . لَا رَبَّ سِوَاهُ

وَكُتِبَ إِلَيْهِ بِسْمِهِ عَنْ بَكِيَّةٍ صَاحِبَةٍ

الْوَزِيرُ الْفَقِيهُ أَحَدَامُ اللَّهِ عَزَّ . وَكَفَاهُ مَا عَزَّ . أَعْلَمُ بِأَحْكَامِ الزَّمَانِ مِنْ أَنْ
يَرْفَعَ إِلَيْهَا طَرَفًا . وَيُنْكَرَ لَهَا صَرَفًا . وَيَطْلُبَ فِي مَشَارِعِهَا مَشْرَبًا زُلًّا لَا أَنْ
صَرَفًا . فَشَهِدُهَا مُشَوِّبٌ بَعْلَمٌ . وَرَوَّضُهَا مَكْمَنٌ لِكُلِّ صِلٍّ أَرْقَمٌ . وَمَا
فَجَاءَهُ أَعَزُّ اللَّهِ الْخَوَادِثَ بِبَكِيَّةٍ . وَلَا حَطَّتْهُ النَّاتِثَاتُ عَنْ رُتْبَتِهِ . وَلَا كَانَتْ
الْأَيَّامُ قَبْلَ رِفْعَتِهِ بِوِزَارَةٍ وَلَا كِتَابَةٍ . فَهُوَ الْمَرْءُ بِرَفْعِهِ دَيْنُهُ وَلُبُّهُ . وَبِنَفْعِهِ
لِسَانُهُ وَقَلْبُهُ . وَيَشْفَعُ لَهُ عِلْمُهُ وَحَسْبُهُ . وَتَسْمُو بِهِ هَيْبَتُهُ وَأَدَبُهُ . وَيَعْنُو بَيْنَ
يَدَيْهِ شَائِئُهُ وَحَاسِدُهُ . وَثَبَّتُ فِي أَرْضِ الْكَرَمِ حَيْثُ يُرِيدُ أَنْ يَجْتَنِّهُ

حاصدٌ. وَيَقْدِرُ بِالْفَضْلِ مَنْ لَا يُؤَدُّهُ. وَيَنْصُرُ اللَّهُ بِإِخْلَاصِهِ حِينَ لَا يَنْصُرُ أَشْيَاعُهُ وَلَا وَلَدُهُ طویل

وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ وَعَنْبُهُ لَكَالْدَهْرِ لَا عَارَ بِمَا فَعَلَ الدَّهْرُ
وَمَا هُوَ أَدَامَ اللَّهُ عَزَّ إِلَّا نَصَلَ أُغَيْدَ لِيُجْرِدَ. وَسَهْمٌ سُدَّ طَرِيقَهُ لِيُسَدَّ.
وَجَوَادٌ أَرْتِطَ لِيُخْلَى عَيْنَانُهُ. وَقَطَرٌ تَأَنَّى سَحَابُهُ سُبُسِيلُهُ عَيْنَانُهُ. وَإِنَّ الْمَهَارِقَ
لَتَلْبَسُ بَعْدُ ثِيَابَ حِدَادٍ. وَإِنَّ أَلْسِنَةَ الْأَقْلَامِ لَتُخَاصِمُ عَنْهُ بِالْأَلْسِنَةِ حِدَادٍ.
وَسَيَجْلِي هَذَا الْقَتَامُ عَنْ سَابِقٍ لَا يُدْرِكُ مَهْلَهُ. وَيَعْتَبِدُ الْمَلِكُ الْهَمَامُ
بِأَكْرَامٍ لَا يُكَدِّرُ مَهْلَهُ. وَيُؤْنِسُ رُبْعَ الْمَلِكِ الَّذِي أَوْحَشَ وَيُوْهِلُهُ.
وَيُزْفِيهِ أَيْدِ اللَّهِ إِلَى الْمَنَازِلِ وَيُوْهِلُهُ. وَإِنَّا أَعْلَمُ أَنَّهُ أَعَزُّ اللَّهُ سَيَبْرُمُ بِهِذَا
الْكَلَامِ. وَيُؤَلِّقُنِي جَانِبَ الْمَلَامِ. وَبَعْدُ قَوْلِي مَعَ السَّفَاهَاتِ وَالْأَحْلَامِ.
فَقَدْ ذَهَبَ فِي رَقْصِ الدُّنْيَا مَذْهَبًا. وَجَلَا التَّوْفِيقُ عَنْ عَيْنِيهِ فَعَبَا.
وَتَرَكْنَا عَيْدَ الشَّهَوَاتِ نُمِسْكَ بِخَطَايَاهَا. وَنَزَعُنِي فِي خُطَايَاهَا. وَأَسْأَلُ
اللَّهَ عَمَلًا صَالِحًا. وَقَلْبًا مُصْلِحًا. وَيَقِينًا نَافِعًا. وَإِخْلَاصًا شَافِعًا. بِمَنِّهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ

الوزير الكاتب ابي جعفر بن احمد الى المؤلف

يَا سَيِّدِي الْخَوَلُ كَرِيمَ الصَّفَاءِ. الْمُفْضِلَ فِي زُمْرَةِ ذَوِي الْإِخْوَانِ. الْمَوْهَلَ
لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى الْوَفَاءِ. وَمَنْ لَا عَدِمَتْ مِنْ أَمْرِ إِنْصَافًا. وَمَنْ يَرِيعُ إِسْعَافًا.
وَدُنَا كَالسَّرَابِ بَعْدُ أَنْسَ. وَقُرْبُهُ يَأْسُ. وَعَهْدُنَا كَالشَّبَابِ حَظُّهُ
مَبْغُوسٌ. وَقَدْ تَنَوَّجَ مِنْهُ النُّفُوسُ. فَتَحْنُ نَجْمُجُ بِالسُّؤَالِ. وَتَنْتَمَعُ

بالخيال . وتلنني على النأي تمثلاً . ولا تبعني في الحي تأملاً . وما كذا ألفت
 الحكيم . ولا على هذا خلفت الرأي الكريم . ولا أدري لعل للأقطار خواص
 تغير . وللأجرار أخلاقاً تسير . فيجب أن أعد لكل خلقي خلقاً . وأسلك
 في معاشر الناس طرقاً . مقال لو كان حفاً . وألني من فائله صدقاً . وأنا
 وهو بالأحبال قبين . ومحسن التأويل ضمين . ولكنها زفره شوق
 لاج . وضجعه توق هايج . تنور ثم تسكن . وتأمل عيها فحسن . وحبذا
 فعل الصديق كيف قلب . ومذهبه حيث ذهب . وأكرم بقدره ما
 أنجب . وبذكري ما أطيب وأعذب . لازلت أمتع ببقائه . ولا أمتع من
 لقائه . يمينه

وكتب الى القاضي ابي الحسن بن واجب

أيقضي يوم الصب وقد عذبنا ليله أرقاً . وفرق القلب فرقا . وقيل
 حنقه وقد حجب عنا فلنا . وأجرى العيون علنا . فسال منها ما دفنا .
 ونعسا للمطى وإن جدبنا الماما . حين أوردنا ظلاما . ووافى بنا الحي
 نياما . وكنت أحييت مصابحة مجده فعاجلني مباكرة الغمام . وفاجاني غيظه
 مبادرة بالانسجام . فلم يميكني أن أبلغ ذلك أملاً . ولأن أرد به منهلاً . ولا
 عتب إلا على الزمان فيما أذنب . ولو شاء لأرضى وأعنب . وأخذته
 حجة مشتاق . ورايد تلاق . ويودي أن يجلي الغمام مجابا . ويكنسي
 غدا من الصحو جلبابا . فأنال فيه من هذا الخطر وفورا . وأمل به جدلا
 وجورا . إن شاء الله تعالى

وكتب وقد أهدى اليه مشهور ورد

زَارَنَا الْوَرْدُ بِأَنْفَاسِكَ . وَشَفَانَا مُدَامَةَ الْأَنْسِ مِنْ كَاسِكَ . وَأَعَادَ لَنَا مَعَاهِدَ
الْأَنْسِ جَدِيدَهُ . وَزَفَّ الْبِنَا مِنْ قَتَايَ الْبِرِّ خَرِيدَهُ . فَأَحْمَرَّ حَتَّى خِلْتَهُ شَفَقًا .
وَأَبْيَضَ حَتَّى أَبْصَرْتُهُ مِنَ النُّورِ قَلَقًا . وَأَرَجَّ حَتَّى كَانَ الْمِسْكُ مِنْ ذَكَائِهِ .
وَتَضَاعَفَتْ حَتَّى قُلْتُ مِنْ حَيَاتِهِ . فَلَيْتَ صَوْرَ شُكْرِي فِي مَرَاهُ . وَلَيْتَ خِلَّةَ فِي
تَحْنِينِهِ وَرِيَاءَهُ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

لذي الوزارتين الكاتب ابي محمد بن عبد البر في غناية

أَتَمَّ اللَّهُ أَيُّهَا الْمَجْلِيلُ مُحَمَّدٌ . الْمَجْلِيلُ مُعْتَقَدٌ . الْمَشْهُورُ فَضْلُهُ وَسُوءُ دُؤُهُ .
عَلَيْكَ نِعْمَةُ ظَاهِرٍ وَبَاطِنَةٍ . وَأَجْزَلُ الْبَلِكِ فِسْمُهُ مُتَوَافِيَةٌ وَرَاهِنَةٌ . وَأَنَاكَ
مِنْ كُلِّ حَظٍّ أَجْزَلُهُ . وَمِنْ كُلِّ صُنْعٍ أَجْمَلُهُ . وَمِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَثَمُهُ وَأَكْمَلُهُ .
إِنَّ الْأَيَّامَ قَدْ وَصَلَتْ بَيْنَنَا إِلَى التَّرَاسُلِ سَبَبًا . وَجَعَلَتْ فِي التَّوَاصُلِ آرَافًا .
فَإِذَا امْكُنَّ سَبَبٌ قَدَمَتُهُ . وَإِذَا اتَّهَمَ رَسُولٌ أَغْنَمَتُهُ . تَوَكَّدَ الْحَالِ مَعَكَ .
وَتَجَدَّدَ الْعَهْدُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ . فَنَلُّ الْحَظِّ مِنْكَ لَا يَهْمَلُ . وَشِبْهُ الْحَقِّ الَّذِي
لَكَ لَا يُغْفَلُ . وَمَكَاتِبُهُ لَصْدِيقٍ عِوَضٌ مِنْ لِفَائِهِ إِذَا امْتَنَعَ الْإِلْقَاءُ .
وَأَسْتَدْعَاةُ الْأَنْبَاءِ إِذَا انْقَطَعَتْ الْأَنْبَاءُ . وَفِيهَا أَنْسٌ . تَلَدُّ بِهِ النَّفْسُ .
وَأَرْتَبَاجٌ . تَتَعَاشُّ بِهِ الْأَرْوَاحُ . وَأَرْتِبَاطٌ . يَتَّصِلُ بِهِ الْإِغْبَاطُ . وَأَقْبِقَادٌ .
يَتَّبِعُنَّ بِهِ الْإِعْنَادُ وَالْوِدَادُ . وَمِثْلُ خُلَّتِكَ الْكَرِيمَةِ عَمَرَتْ مَعَاهِدَهَا .
وَمِثْلُ عِشْرَتِكَ الْمَجْلِيلَةِ شُدَّتْ مَعَاقِدُهَا . وَمِثْلُ مُكَارَمَتِكَ الْبَرَّةِ حُدَّتْ
مَصَادِرُهَا وَمَوَارِدُهَا . وَإِذَا قَدْ تَسَبَّيْتُ لِي أَسْبَابُهَا . فَلَا أَفْطَحُهَا . وَإِذَا قَدْ

أَنْفَحَتْ بَيْنَنَا أَبْوَابَهَا . فَلَا أَدْعُهَا . وَأَنَا أَسْتَدْعِيكَ مِثْلَ هَذَا إِذَا أَسْفَرَ لَكَ
 وَطَرَ . وَعَنْ لَكَ أَمْرٌ . فَإِنِّي مُتَطَلِّعٌ إِلَى أَخْبَارِكَ أُرَاعِيهَا . وَحَرِيصٌ عَلَى
 أَوْطَارِكَ أَقْضِيهَا . وَمُسْتَمِطِرٌ لَكُنْيَتِكَ الْكَرِيمَةِ أَجْلِيهَا . وَأَشَاحِدُ نِعَمَ اللَّهِ مِنْهَا
 وَفِيهَا . فَمِنْهُ صَدَرَ عَنِّي فُلَانٌ لَمْ أَتَلَقَ لَكَ خَبَرًا . وَلَمْ أَحْظَ مِنْ تِلْقَائِكَ
 أَثَرًا . وَذَلِكَ لَا مَحَالَةَ لِامْتِنَاعِ الْبَحْرِ وَارْتِنَاجِهِ . وَتَعَذُّرِ الْمَسْلُوكِ
 وَارْتِنَاجِهِ . وَإِذَا قَدْ خَلَّ صَعْبُهُ لِرَاكِبٍ . وَهَانَ خَطْبُهُ عَلَى هَائِبٍ . فَنَانَا
 أَعْنَدُ أَنْ كِتَابَكَ يَأْزَاكَ كِتَابِي . وَخِطَابَكَ سَيَلْقَى خِطَابِي . وَلَهَا مَهْمَبًا سَفَرُ
 فُلَانٍ ضَيْفَنَا سَلَّمَ اللَّهُ إِلَى الْأُفُقِ الَّذِي أَنْتَ عِمَادُهُ . وَالْقَطْرِ الَّذِي
 بِيَدِكَ زِمَامُهُ وَفِيادُهُ . وَقَدْ نَقَدَّمَهُ فَيْكَ أَمَلٌ قَدْ اسْتَشْعَرُ . وَشُكْرٌ لَكَ
 قَدْ بَثَّهُ وَنَشَرُهُ . أَصْحَبْتُهُ كِتَابِي هَذَا مُجِدِّدًا عَهْدًا . وَمُهْدِيًا عَنْهُ حَمْدًا . فَإِنَّهُ
 مَا دَخَلَ تَارَةً الْبِنَا . وَلَا تَكَرَّرَ ثَانِيَةً عَلَيْنَا . إِلَّا وَذَكَرَكَ الْمَجْمَلُ فِي فَيْهِ
 يُدِيرُهُ وَيُعِيدُهُ . وَأَتْرَكَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ يَلْهَجُ بِهِ وَيُشِيدُهُ . يَتْلُو بِذَلِكَ كُلَّهُ
 مُعَاقِدَتَهُ الْحَمْدُودَةَ . وَمَحَافِلَهُ الْمَشْهُودَةَ . فِي شُكْرِ الْأَمِيرِ الْأَجَلِّ أَخِيكَ اطَّالَ
 اللَّهُ بِقَاهُ وَالْإِشَارَةَ بِعَظِيمِ أَمْرِ . وَتَغْنِيمِ قَدْرِهِ . فَإِنَّهُ لَا يَبْدُو عِنْدَنَا إِلَّا
 بِأَسْمِهِ . وَلَا يُبَاضِلُ الْأَسْمِيَّ . وَلَا يُجَاهِدُ إِلَّا عَنْهُ . وَلَا يَجْنَسِبُ إِلَّا فِيهِ . وَمَنْ
 جَرَى عَلَى الْبُعْدِ هَذَا الْبَحْرَى . وَشُكْرُ شُكْرِ النُّعْمَى . فَخْفِيقٌ بِالْإِنْعَامِ . خَلِيقٌ
 بِالْإِكْرَامِ . وَقَدْ اسْتَضَافَ إِلَى هَذِهِ الْحَقُوقِ الَّتِي مِثْلُهَا رُعي . وَشَبْهُهَا فُضِي .
 أَنَّهُ ضَيْفٌ لِي . وَأَنْتَ مَا عِنْدِي . أَخْنَصُهُ بِأَتَمِّ الْعِنَايَةِ . وَأَعْنِيَهُ بِأَحْمَدِ
 الرِّعَايَةِ . وَأَشْفَعُ لَهُ الشَّفَاعَةَ الْحَسَنَةَ . وَأَسْتَظْهِرُ لَهُ الْمَعُونَةَ النَّامَةَ وَالْمُشَارَكَةَ
 الْبَيِّنَةَ . وَأَنْتَ بِفَضْلِكَ تَلْقَى أَمَلَهُ بِالْحَقِيقِ . وَرَجَاءَهُ بِالنَّصِيقِ . وَتَصِلُ

فَضْلَكَ عَلَيْهِ حَتَّى يَكُونَ قَلِيْبًا يُرْوِي . وَسَقَاهُ بِشْفِي . وَوَرَدًا يَهْمِلُ . وَسَيِّبًا
يَقْصِلُ . اِنْ شَاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ

اللقية ابي محمد عبد الله بن محمد البطلومي الى الاستاذ ابي الحسن بن الاضر

يَا سَيِّدِي الْأَعْلَى وَعِمَادِي الْأَسْفَى . وَحَسَنَةَ الدَّهْرِ الْحُسْنَى . الَّذِي جَلَّ
قَدْرُهُ . وَسَارَ مَسِيرُ الشَّمْسِ ذِكْرُهُ . وَمَنْ أَطَالَ اللهُ بَقَاهُ لِنُضْلِ بُعْيِ
مَنَارِهِ . وَعِلْمُ حُجِّي أَثَارِهِ . نَحْنُ أَعَزُّكَ اللهُ تَدَانِي إِخْلَاصًا . وَإِنْ تَنَنَّا أَشْخَاصًا .
وَنَحْمَعُنَا الْأَدَبَ . وَإِنْ قَرَرْنَا النَّسَبَ . فَالْأَشْكَالُ أَفَارِبُ . وَالْأَدَابُ
مَنَاسِبُ . وَلَيْسَ يَضُرُّ تَنَائِي الْأَشْبَاحَ . إِذَا تَقَارَبَتِ الْأَرْوَاحُ . وَمَا مَثَلُنَا فِي
هَذَا الْإِنْتِظَامِ . إِلَّا كَمَا قَالَ أَبُو تَمَّامٍ طَوِيلُ

نَفْسِي فِي رَأْيِي وَعِلْمِي وَمَذْهَبِي . وَإِنْ بَاعَدْتَنِي فِي الْأَصُولِ الْمَنَاسِبُ
وَلَوْلَمْ يَكُنْ لِمَا نَزَّكَ ذَاكِرُ . وَلِمَا خَرِكَ نَاشِرُ . إِلَّا ذُو الْوِزَارَتَيْنِ أَبُو فُلَانٍ
أَبْقَاهُ اللهُ لِقَامَ لَكَ مَقَامَ سَحْبَانَ وَإِثْلُ . وَأَغْنَاكَ عَنْ فَوْلِ كُلِّ فَاثِلٍ . فَإِنَّهُ
يَهْدِي فِي مِضَامِ ذِكْرِكَ بَاعًا رَحِيْبًا . وَيَقُومُ بِغُرْكَ فِي كُلِّ نَادٍ خُطْبِيَا . حَتَّى
يُثْنِي إِلَيْكَ الْأَحْلَقُ . وَيَكْوِي نَحْوَكَ الْأَعْنَاقُ . فَكَيْفَ وَمَا يَقُولُ إِلَّا بِالَّذِي
عَلِمْتَ سَعْدُ . وَمَا تَهَرَّرَ فِي النُّفُوسِ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ . فِذِكْرِكَ فَدَأَّبَ
وَأَغَارَ . وَلَمْ يَبْرَ فَلَكُ حَيْثُ سَارَ . وَإِنْ لَيْلَ جَهْلٍ أَطْلَعَتْ فِيهِ فَجْرُ
تَبْصِيرِكَ . لَجْدِي بِأَنْ يَصِيرَ نَهَارًا . وَإِنْ نَبْعُ فِكْرٍ قَدْ حَنَّهُ بِذِكْرِكَ .
لَجْدِي بِأَنْ يَعُودَ مَرَّخًا وَعَفَارًا . فَهَيْبًا لَكَ الْفَضْلُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ وَرَاسِخُ
الْقَدَمِ . شَاخُ الْعِلْمِ . مَنشُورُ اللَّوَاهِ . مَشْهُورُ الذِّكَا . مُلِيتُ الْأَدَابَ عُجْرَكَ .

وَلَا عِدَمَتِ الْأَلْبَابُ ذِكْرَكَ. وَرَفِيتَ مِنَ الْمَرَاتِبِ أَعْلَاهَا. وَلَقِيتَ مِنَ
الْمَلَأْبِ أَنْصَاهَا. بِفَضْلِ اللَّهِ

لِلزَّوْجِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَاكٍ إِلَى الْمُؤَلَّفِ

الِكِتَابَةِ أَعَزَّ اللَّهُ الشَّرِيفَ الْمَاجِدَ مِيدَانَ لَا يُضْمَرُ لَهُ إِلَّا أَفْرَاسُ الرِّهَانِ. وَلَا
تُسَابِقُ فِيهِ إِلَّا أَجَادُ الْفُرْسَانِ. وَلَا يُعْرَفُ فِيهِ بِالْعَتَقِ. إِلَّا مَنْ حَازَ قَصَبَ
السَّبْقِ. فَكَبَفَ بِالْهَيْلَاجِ الْهَيْتَادِ. مَعَ الْفَرَسِ الْجَوَادِ. وَأَنَّى لِلْسَّكِّتِ إِذَا
رَكَّضَ. مَعَ السَّابِقِ إِذَا نَهَضَ. كَلَّا وَإِنْ أَبَا نَصْرِ نَاطِمُ سِلْكِ الْبِلَاغَةِ.
وَقَائِدُ زِمَامِ الْبَرَاةِ. مَحَبَّانُ فِي زَمَانِهِ. وَفُسٌّ فِي أَوَانِهِ. وَأَبْنُ الْبُقْعَةِ فِي
مَكَانِهِ. وَابْجَاحُظُ فِي بَيَانِهِ. إِذَا أَوْجَزَ. أَعْجَزَ. وَإِذَا شَاءَ أَطَالَ. وَأَطْلَقَ مِنْ
الْبِلَاغَةِ الْعِفَالِ. وَأَنَّى مِنْ ذَلِكَ سِحْرًا حَلَالًا. وَسَفَاهُ عَذَابًا زَلَالًا. أَصْلَ
لِلْكِتَابَةِ أَصُولًا. وَفَصْلَ أَبْوَابِهَا تَفْصِيلًا. وَحَصَلَ أَغْرَاضُهَا تَحْصِيلًا.

فَلِسَانُ الشَّاهِدِ مِنْهُ يَقُولُ وَافِرٌ

تَنَسَّمَتِ الْكِتَابَةُ عَنْ نَسِيمِ نَسِيمِ الْمِسْكِ فِي خُلُقِ الْكَرِيمِ.
أَبَا نَصْرِ وَتَمَّتْ لَهَا وَسُومًا تُخَالُ وَشُومُهَا وَضَحَّ النُّجُومِ.
وَقَدْ كَانَتْ عَفَتْ فَأَنْزَلَتْ مِنْهَا سِرَاجًا لَاحٍ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ.
فَتَحَّتْ مِنَ الْكِتَابَةِ كُلِّ بَابٍ فَصَارَتْ فِي طَرِيقِ مُسْتَنِيمِ.
فَكُتِّبَتْ الزَّمَانِ وَلَسَتْ مِنْهُمْ إِذَا رَامُوا مَرَامَكَ فِي عُجُومِ.
فَهَا فُسٌّ بِأَبْرَعٍ مِنْكَ لَفْظًا وَلَا تَحَبَّانُ مِنْكَ فِي الْعُلُومِ.
لَا عَرَوْا أَعَزَّكَ اللَّهُ مِنْ نَقْصِيرِ. فَالْكُلُّ فِي مِيدَانِكَ قَصِيرِ. وَلَكِنَّهَا صُبَابَةٌ مِنْ

نهرِكَ : وَتَمَدُّ مِنْ بَحْرِكَ . أَخْرَجَهَا ضَمِيمٌ وَذِكٌ . وَأَبْرَزَهَا صَرِيحٌ عَقْدِكَ .
وَمِثْلُكَ طَوَى عَلَيْهَا كَثْمُهَا . وَأَعْرَضَ عَنْ صَفْحَائِهَا صَفْحًا . وَقَبَّلَهَا مِنْ بَابِ
الصَّفَا . وَحَنَّا عَلَيْهَا مِنْ جَانِبِ الْإِخَاءِ . وَاللَّهُ تَعَالَى يُبْرِئِكَ . وَيُبَارِكُ
لِلْإِخْوَانِ فِيكَ . بِقُدْرَتِهِ وَعِزَّتِهِ .

للقهبة الكاتب ابي عبد الله اللوشي الى الوزير ابي محمد عبد الحق بن عطية

اطال الله بقاءك يا سيدي الأعلى . وَخُخِرِي الأعلى . وَوَاحِدَ أَعْلَافِي الْأَمْسَى .
وَمِنْهُ اللَّهُ الْعُظْمَى . مَخْدُومًا بِأَيْدِي الْأَقْدَارِ . مَعْصُومًا مِنْ عَوَاحِي اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ . مُكْتَنَفًا مِنْ لَطَائِفِ اللَّهِ الْخَفِيَّةِ . وَعَوَارِفِ صَنَائِعِهِ الْخَفِيَّةِ . بِمَا
يَدْفَعُ عَنْ حَوَازِكَ نَوَائِبَ الْخُطُوبِ . وَيَضَعُ لَكَ فِي طَيِّ الْمَكْرُوهِ نِهَاجَةَ
الْحُبُوبِ . اللَّهُ تَعَالَى أَقْدَارُهُ لَا تَجَاوِزُ مَدَاهَا . وَأَحْكَامُهُ لَا تُخْطِئُ مَرَامِيهَا وَلَا
تُخْطِئُهَا . غَيْرَ أَنَّهُ دَامَ عِزُّكَ قَدْ يُخَيِّرُ اللَّهُ لِعَبْدِكَ فِي الْأَمْرِ الْمَكْرُوهِ . وَيُلَيِّسُهُ
فِي أَثْنَاءِ الْإِحْنَةِ ثَوْبًا مِنَ الْمِنْحَةِ لَا يَسْرُوهُ . فَمِنْ الْحَرَامَةِ لِمَنْ تَحْقُقَ بِالْأَيَّامِ
وَمَعْرِفَتِهَا . وَعَلِمَ صُرُوفَ اللَّيَالِي بِكُنْهِ صِفَتِهَا . أَنْ يُضْحِيَ عِنْدَ الْخُطْبِ شَهْمًا
بُورَانِيَّةً . وَلَا يَتَوَقَّى ظَهْرَ مَا هُوَ رَاكِبُهُ . إِذْ لَا مَحَالَةَ أَنْ الْعَيْشَ أَلْوَانَ . وَحَرْبَ
الزَّمَانِ عَوَانَ . وَحَتَّمُ أَنْ يَسْتَشِيرَ الصَّبْرَ وَالْجَلَدَ مِنْ بِنَاوِي الرِّجَالِ .
وَيُقِرَّ فِي نَفْسِهِ أَنَّ الْأَيَّامَ دُولٌ وَلَنْ الْحَرْبَ سِجَالٌ . وَيَعْتَقِدَنَّ أَنَّ مَا بَعْرِضُهُ فِي
خِلَالِ النِّصَالِ مِنْ وَخْرِ الْكِفَاجِ . وَيَعْتَرِضُهُ بِجَالِ الرِّجَالِ مِنْ حَفْزِ
الرِّمَاجِ . غَارٌ تُفْلِعُ . وَغُبَارٌ يُفْشِعُ . لَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ الَّذِي أَصَابَهُ جَرْحًا
أَشْوَاهُ . وَسَهْمٌ غَرِبَ حِمَا عَنْ الْمَقْتَلِ إِلَى سِوَاهُ . ثُمَّ أَجَلَتْ الْحَرْبُ عَنْ قِرْنِهِ

أَرَبَ الْجَبِينِ . شَرِيفًا يَدْمُ الْوَتِينَ . قَدْ أَرَبْتَ لَكَ عَلَيْهِ . وَفُرْحَةُ مُثْلِيهِ .
 عَلَى مَا غَالَتْ مِنْ وَصِيهِ . وَنَالَهُ مِنْ تَحْتُمْ تَصِيهِ . وَأَرَاكِ يَعْرِقُ الظُّفَرُ . وَبُلُوغُ
 الْأَمَلِ وَقَضَاءُ الْوَطَرِ . وَلَمْ أَزَلْ أَدَامَ اللَّهُ عَافِيَتَكَ أَرْسَاعُ لِيِرَافِكَ .
 بَدَنُكَ وَأَشْيَاكَ . وَأَتَعَلَّقُ مِنْكَ بِالْهَيِّ . وَأُعَوِّلُ فَيْكَ عَلَى التَّسْلِيمِ
 لِمَا فِيهِ الْهَيِّ . وَأَرْجِعُ عَلَى تَرْدَادِ لَعَلِّ وَعَسَى . وَمُواصَلَةِ تَجَرُّعِ الْكَمَدِ
 لَا تَبْزَاحُكَ وَالْأَسَى . وَالْإِسْفَاقُ يُغَوِّرُ بِي وَيُجِدِّ . وَالتَّجَلُّدُ يُعِينُ عَلَى مَضَى
 بَعْدِكَ وَيُجِدِّ . وَالتَّجَلُّدُ يُصَوِّرُ لِي الْأَمَلَ . وَبَيْنِي الرَّجَاءُ الْمُعْتَمِلُ . إِلَى
 أَنْ أُنْتَظَرَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ فِي جَانِبِكَ الصَّنْعَ الْحَبِيلَ وَأَثِقَ لَكَ مِنْهُ عَزَّ وَجْهَهُ
 بِاللُّطْفِ الْخَفِيِّ . وَالْفَتْحِ الْحَبْلِي . وَأَتَيْقَنَ لَكَ بَعَادَةَ اللَّهِ السَّنِيَّةَ . وَعَارِفِيهِ
 السَّالِفَةِ الْهَنِيَّةَ . وَكَوْنِكَ قَهْرَ سَنَا . وَهَضْبَةَ سَرَوِ سَنَا . أَنَّكَ لَنْ تَعْدَمَ
 حَيْثُ كُنْتَ مَسْرُوعًا . وَلَا تَفْقُدَ بِكُلِّ قَطْرِ نَحْلَةٍ تَكْرِمَةٍ وَمَبْرَةٍ . وَإِنْ قَدَّرَكَ
 مَعْرُوفٌ بِكُلِّ مَكَانٍ . وَالنَّفْسُ نَفِيسٌ حَيْثُمَا كَانَ . وَلَكِنِّي عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ كُنْتَ
 أَنْجَلُ خُلُوقِ حَضَرَتِنَا الْمُرْدَانَةِ بِحِلَاكِ . مِنْ التَّجَمُّلِ بِعِيدِكَ وَعِلَاكِ .
 فَاسْتَوْحِشْ . وَأَتَمَثَّلُ بِقَوْلِهِ نُبْتُ أَنْ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْ قَدْتُ فَاجْهَشْ

طويل

أَقْلَبُ طَرْفِي فِي الْفَوَارِسِ لَا أَرَى حِزَاقًا وَعَيْنِي كَالْحِجَاةِ مِنَ الْقَطْرِ
 وَأَيْمُ اللَّهِ يَا سَيِّدِي الْأَعْلَى تَكْدُرُ بَعْدَكَ الْعَجَا . وَنَعَصَ فِرَافُكَ الدُّنْيَا .
 وَأَفْشَعَرْتَ بَعْدَكَ الْعُلِيَا . وَأَصْبَحَ طَرْفُ لَا أَرَاكَ بِهِ أَعْمَى . إِلَى أَنْ وَاقَى
 فُلَانٌ رَاجِلُكَ بِشِيرَا . فَاعْتَدَيْتُ لَعَمْرُ اللَّهِ جَذَلًا وَأَرْتَدَدْتُ بِصِيرَا .
 وَقُلْتُ عَوْدَةً مِنَ الزَّمَانِ . وَعَظْفَةً مِنْ دَرَكِ الْأَمَالِ وَالْأَمَانِ . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ

الذي وهبَ هذه المسرةَ بِنَامِهَا . وأطلقَ النفسَ من عُقْلَةِ اغْتِمَامِهَا . والشُّكْرُ
لَهُ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ مِنْ إِيَابِكَ . وَأَنْعَمَ بِهِ مِنْ فَيْئَتِكَ وَأَفْتِرَائِكَ . فَإِنَّهَا النِّعْمَةُ
الْمَالِكَةُ خَلَدِي . الْمَالِكَةُ لِعَاصِي وَيَدِي . الَّتِي هِيَ أَحْلَى مِنَ الْأَمَانِ . وَأَسْنَى مِنْ
كَرَمِ الْعُمَرِ وَعَوْدَةِ الزَّمَانِ . وَالرَّبُّ يَهْنُتُكَ السَّلَامَةُ . وَيُخَفِّكُ أَهْرَادُ
الْعِزِّ فِي حَالَتِي الظُّعْنِ وَالْإِقْلَامَةِ . وَيُعْرِفُكَ مِنْ قُنُولِكَ . وَبَرَكَتَةِ رَحْلَتِكَ
وَحُلُولِكَ . وَيُسَعِّدُكَ بِمَقْدَمِكَ . وَيَجْعَلُ الْأَيَّامَ مِنْ خَدَمِكَ . يَعْزِّزُهُ
الْبَاهِرَةُ . وَقُدْرَتُهُ الْقَاهِرَةُ . وَالسَّلَامُ الْجَزِيلُ الْعَبِيمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ



فهرسة

الجزء الثاني

نخب

من كتاب عنوان البيان . ويستأن الاذهان للشيخ عبد الله الشهراري

٤٣	اسلوب . في الكالات . الرافعة لنووي المروآت
٢	اسلوب . في حفظ اللسان . وما يحسن نطقه من الانسان
٢٦	اسلوب . في الخض على الحزم . والخذ بالعزم
٢٨	اسلوب . في الخضر . مما يورث الضرر
٥٦	

نخب

من كتاب نسيم الصبا ، للشيخ بدر الدين ابن حبيب الحلبي

٧٢	فصل في الساموزينها
٧٤	فصل في الشمس والقمر
٧٨	فصل في السحاب والمطر
٨١	فصل في الليل والنهار
٨٢	فصل في البحر والنهر
٨٦	فصل في الروض والازهار
٩٦	فصل في الطيور
٩٩	فصل في الكتابة
١٠٢	فصل في الكرم والشجاعة
١٠٥	فصل في العدل والاحسان

١٠٨	فصل في الشكر والثناء
١١٠	فصل في الهناء
١١٤	فصل في الرثاء
١١٧	فصل في الحكيم
١١٩	فصل في المواعظ

نخب

ما اودع كتاب قلائد العقيان . ومحاسن الاعيان . للفتح بن خاقان . من الرسائل
البديعة السبك والافتان . لاثمراهل الادب المعروفين بالفصاحة والبيان

١٢٤	ما كتبه المتوكل الى وزيره ابن الحضرمي وكان قد عزله عن الوزارة فكتب اليه يستعطفه فراجعته المتوكل
١٢٥	ومن كلامه المجر . ونزع المزري بالدر . ما كتب به الى المعتمد شافعا ومن
١٢٦	لمحمد بن طاهر بنى اقبال الدولة برجوع احد معاقلي اليه
١٢٧	وما كتبه الى صاحب الدولة في وصاة
١٢٧	وكتب اليه ايضا في عنابة
١١٨	وما كتبه الى الحاجب نظام الدولة
	وله وقد كتب اليه بعض الروساء ان يقدم على القائد الاطلي ابي عبد الله محمد
١٢٨	ابن عائشة فهو ليو غاية اجمال . ويؤليو ما شاء من اعماله . فكتب اليه معتذرا
	وله معتذرا ايضا وقد استدعاه المومنين الى زفاف بنت الوزير ابي بكر بن
١٢٩	عد العزيز الى المستعين بالله فكتب اليه
١٣٠	لذي الوزيرين ابي بكر ابن القصيرة يراجع المؤلف
١٣١	وله عن لسان الخليفة الى اهل مكناسة
١٣٢	للويزر الكاتب ابي المطرف ابن الدباغ وهو يعرض بشكوى الزمان
١٣٣	وله فصل في نعية
١٣٣	وله يستدي خمرآ
١٣٣	وله يستدي الى مجلس انس

- ١٣٤ وله فصل في مثل ذلك
- ١٣٤ وله فصل
- الوزير الكاتب ابي القاسم بن المجد الى المؤلف وقد عاتبه على توقفه عن
- ١٣٥ مراجعة
- ١٣٥ وله مراجعة
- الوزير الكاتب ابي محمد ابن القاسم يراجع المؤلف وقد كتب اليه بودة
- ١٣٧ وذكر وصف النجوم فاجابه
- وله الى الوزير الكاتب ابي بكر بن عبد العزيز مجاوباً عن كتاب خاطبه
- ١٣٩ في مسلماً عن نكبة اصابته
- الوزير ابي عامر بن ارقم كتب بها الى الوزير الكاتب ابي جعفر بن سمعة
- ١٤١ الوزير الكاتب ابي محمد بن سفيان الى الوزير ابي محمد بن القاسم
- ١٤٣ للوزير ابي محمد ابن الحاج الى المؤلف
- ١٤٣ للوزير ابي بكر بن عبد العزيز كتب بها الى الوزير ابي محمد بن القاسم
- ١٤٤ وكتب اليه يسليو عن نكبة اصابته
- ٢٤٥ للوزير الكاتب ابي جعفر بن احمد الى المؤلف
- ١٤٦ وكتب الى القاضي ابي الحسن بن واجب
- ١٤٧ وكتب وقد اهدي اليه مشيخ ورد
- ١٤٧ لدي الوزير الكاتب ابي محمد بن عبد البر في عناية
- ١٤٩ للفقهاء ابي محمد عبد الله بن محمد البطليوسي الى الامتاذ ابي الحسن بن الاخضر
- ١٥٠ للوزير ابي محمد عبد الله بن سالك الى المؤلف
- ١٥١ للفقهاء الكاتب ابي عبد الله اللوثي الى الوزير ابي محمد عبد الحق بن عطية

مكتسب وسلم وهو يقسم الى ستة اجزاء
جزء سابع للمواهب والهمم ما اشبه
الاجزاء الست - كل جزء - فقهية وعلمية
صلحة

تقسيم الملم الجزء الاول

التقسيم الاول وهو يشتمل على حكايات ادب
التقسيم الثاني وهو يشتمل على نوادر
وحوادث تاريخية
التقسيم الثالث وهو يشتمل على قصص
وفوائد طبيعية
الثلاثة الاقسام مجدة

تقسيم الملم الجزء الثاني

التقسيم الاول وهو يشتمل على امثال حكمية
وقصائد ادبية رسائل قصيدة
المرجة

التقسيم الثاني وهو يشتمل على مقامات شعرية
لمليارجي والخريري بمهر ارمان
تقسيم الاول والثاني

خطة الاخبار زهرة الافكار

كتاب روحية

- ١٥ اختيار محمد الجليل
- ٢٠ اختيار محمد الثاني
- ٢٧ الزبور الالهى صغر صبور
- ١٠ الزبور الالهى طيبة جديدة
- ١٢ الزبور الالهى صغر
- ٢٠ تاريخ الكنيسة الجزء الاول والثاني مجلد واحد

- ٢٠ تعليم مسيحي تاليف ميخايل المسبكي
- ٢٠ تعليم مسيحي للبطريرك فالركا
- ٢٠ تعليم مسيحي للتعاون الاول
- ٢٠ تعليم مسيحي ثانوي
- ٢٠ تعليم القديسين في تذكارات اعيادهم ثوابية

- ١٠ في ايام الامة
- ٣ مختصر لتاريخ المقدس عربي
- (عربية وفرنسية)

- ٢٠ مختصر عربي وفرنسي
- ١٢٠ صاوات مختصرة فرنسية وعربية
- ٥ مختصر لتاريخ المقدس عربي وفرنسي

كتاب جدلية

- ٦ الايمان الصحيح في السيد المسيح
- ٦ اجواب السيد والبرهان الوطني لسيادة
- الطران يوسف الرزيص
- ٦ الحديث للمؤمن في احوال القدس في مجلدين
- ٢٠ تعليم المجادلات الدينية في بعض الارتقاعات
- الاروتستانتية تاليف الاب
- اليسوعي (يهود) نصف لادول جزيل
- مناقضة
- ٢٠ مركز الوضاح في تاريخ الاصل

كتاب مدرسية

- ٢٠ الجغرافية
- ٢٠ قصص متعلقة لإفادة المدارس
- ٢٠ القواعد الجلية في علم العربية تاليف الاب
- جبرائيل اده اليسوعي طيبة جديدة مصححة من
- جواش الجزء الاول - الجزء الثاني
- ٢٠ ديوان الخوري تقولا الصاه (طيبة جديدة)
- ٢٠ راسة الله
- ٢٠ كراسة طوي
- ٢٠ بحث المطالب المسند
- ٢٠ جواش عليه لمصالح الله - عهد الخوري
- الشرابي

- ٢٠ مرآة الطلاب في مبادئ علم الحساب
- ٢٠ مسائل متقطعة في علم الحساب
- ٢٠ جدول في التصريف والاعراب (طيبة ثانية)
- ٢٠ الروضة الهندسية في تاريخ الطبيعة وعليه
- ٢٠ الطبيعة والكيمياء من حيث تأليفها في
- ٢٠ عقل الانسان وقلمه المجلد الاول
- (في العربية والفرنسية)

- ٢٠ امثال وقصص متعلقة لإفادة المدارس فرنسي
- ٢٠ وعربي مجلدين كل مجلد يباع وحده
- المجلد الاول
- ٢٠ عرافات في فرنسي وعربي

- ٢٠ المجلد الثاني
- ٢٠ عرافات في فرنسي وعربي (طيبة ثالثة متقنة)
- (فرنسية وعربية وتركية)

- ٢٠ لسان المترجم وترجمان التكلم في الفرنسية
- والعربية الجزء الاول - الجزء الثاني
- ٢٠ الجزء الاول والثاني
- ٢٠ دالة حكاية فرنسي وعربي (طيبة ثالثة)
- ٢٠ مبادئ القراءة فرانسوي وعربي
- ٢٠ مخاطبات فرنسية وعربية
- ٢٠ المستور في المخاطبات
- ٢٠ (فرنسية)
- ٢٠ مبادئ تعليم القراءة العربية طيبة ثالثة

كتاب ادبية رائدانية

- ١٠ الزبد الجوفية في المراتم الهوائية
- ١٠ الماتمة الفرنسية تاليف المعلم صبور
- ٢٠ غودفريد
- ٢٠ رواية عاص وشيخان
- ٢٠ رواية فريدة المغرب
- ٢٠ رواية وردة المغرب
- ٢٠ طرائف دينية وادبية وتاريخية
- ٢٠ مجالي الادب في حداث العرب وهو يشتمل
- ٢٠ فاطميه مبنائة بالظفر والنثر في امة واجود ما
- ٢٠ بناء من المعاني في مقالات شتى من لغة وادب
- ٢٠ مناهج وروايات وذاكر واستفسار ومراسلات
- ٢٠ زبدة وغير ذلك مما يطول شرحه جملة احد
- ٢٠ الآباء - عربيين تتلاءم فاضلة مصنف والصحة
- ٢٠ في ودية - مع كتابات الاشياء من سلاسل

